جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر بعنوان

بعنوان:

السياحة التاريخية بمنطقة تيهرت

إعداد الطالبات:

- يوسفي هوارية
- شرشاف خالدية
- بوطباق أم الخير

تحت إشراف:

أ.د قفاف بشير

لجنــة المناقشـة

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ} [النمل: 19].

بِسْمِ اللهِ الذي خَلَقَ الإنسانَ وعلَّمهُ البيان، وفَتَحَ بالعلمِ بصائرَ العقول، ورَفَعَ أهلَهُ درجاتٍ.

قال الله عزَّ وجلَّ: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: 11].

نَحمدهُ حمدَ الشاكرين، ونُثني عليه ثناءَ الذاكرين، فهو المُنعِمُ المُتفضِّل، الذي أكرمَنا بنورِ العلم، وهدايةِ الفهم، وسُبُلِ الرشاد، فله الحمدُ كما ينبغي لجلالِ وجهِه وعظيمِ سلطانِه.

بأسمى عبارات الامتنان والتقدير، نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف ڤفاف البشير، الذي لم يكن مجرد مشرف على هذا العمل، بل كان لنا منارة نهتدي بها، ومصدر إلهام ودعم. لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، بل مدّ لنا يد العون وسار معنا خطوة بخطوة، ليكون هذا العمل ثمرة جهوده وإرشاداته السديدة.

ولا ننسى أن نرفع أسمى عبارات الشكر والامتنان لكل الأساتذة الكرام، الذين كان لهم الفضل بعد الله في رسم معالم مسيرتنا العلمية، فكانوا لنا معلمين وموجهين، غرسوا فينا حب المعرفة وسقونا من نبع علمهم الوفير.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة مشري عابدية على دعمها ومساعدتها، ولو بجزء صغير، فكل مساهمة، مهما بدت بسيطة، كان لها أثرٌ في إتمام هذا العمل.

وأخيرًا، شكر موصول لكل من ساهم، ولو بكلمة، في إنجاز هذا العمل، فبفضل الله أولًا، ثم بفضل جهودكم جميعًا، تحقق هذا الإنجاز، ونسأل الله أن يجزيكم عنا خير الجزاء.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى نفسي، التي خاضت غمار البحث بشغف لا يخبو، وصبرت على الشدائد إيمانًا بأن بعد العسر يسرا ، إليكِ أقول: شكرًا لصبرك، لقوّتك، لإصرارك، ولإيمانك العميق بأن لكل مجتهد نصيب، فها أنتِ اليوم تجنين ثمرة جهدك.

إلى أبي، إلى من لا يزاحمه أحد في مقام الفخر، أتشرف بأن يُقترن إسمي بإسمه، لأن إسمه ليس مجرد حروف، بل تاريخ من الشرف، ومواقف من الرجولة، وسيرة من العطاء. إلى الذي كان إسمه درعًا في وجهي، وسندًا في ظهري، فكنتَ لي خير الدليل في دروب المعرفة، فلك كل الامتنان، وما الكلمات إلا نقطة في بحر عطائك.أهديك عملي هذا، لأن كل حرف فيه كُتب بدعائك، وكل خطوة فيه سارت بثباتك من خلفي.

إلى أمي، القلب الذي يحتويني مهما كبرت، والدعاء الذي يرافقني حيثما ذهبت، كنتِ لي دفئًا حين بردت روحي، وأمانًا حين هزّني التعب،إلى من لا يضاهي حضورها في القلب أحد... إلى من كان حضنها وطنًا، ودعاؤها طريقًا للنور ،إلى أمي، التي كان صبرها وقودًا لمسيرتي، أهديكِ هذا العمل، لأن كل لحظة فيه سُقيت من تضحياتك، ولأنكِ كنتِ النور حين أظلمت طريقي، والراحة حين اشتدّ التعب. أفتخر بأنني ابنة من صنعتني بالحب، وربّتني بالحنان، فاسمكِ محفور في قلبي قبل أن يُكتب في شهادتي، شكرًا لأنكِ دائمًا هنا، لأنكِ أنتِ.

إلى أختي، رفيقة دربي، شقيقة الروح، صديقة العمر، التي تشدُّ من أزري حين تخور قواي، وتُشعل في داخلي الحماسة كلما أوشكت على الاستسلام. شكرًا لأنكِ كنتِ النور الذي يُعيدني إلى الطريق كلما تاهت خُطاي، ولأنكِ كنتِ دائمًا الحضن الآمن، والكتف الثابت، والصوت الذي يُعيد لروحي السكينة. شكرًا من قلبي لوجودكِ في حياتي.

إلى من كانوا جزءًا من رحلتي دون أن يعلموا، إلى من كان لوجودهم أثر في تجاوز الكثير، إلى من كانوا قدوة في العطاء، مصدر إلهام في الصبر ،شكرًا لكم.

إلى صديقتي أم خير وصديقتي خالدية، إلى من رافقتاني في هذه الرحلة، إلى من كانتا جزءًا من كل تعب وإنجاز، إلى الصديقتين اللتين زادتا دراستي بهجة وجعلتا الطريق أكثر جمالًا. شكرًا لوجودكما، لدعمكما، ولكل اللحظات التي جعلت رحلتنا معًا لا تُنسى.

وأخيرًا، إلى كل من نسيه قلمي، لكن لم ينسه قلبي، لكم منّي امتنانٌ بقدر السماء، فقد كنتم جزءًا من هذا الإنجاز، ولو لم تذكركم الحروف، فإن الذاكرة تحفظكم بوفاء.

هوارية

اهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من لا توفيهم الكلمات والحروف حقهم في البر والإحسان، إلى من رضا الله في رضاهم، وما توفيقي وسر نجاحي إلا بدعائهم، فلن يغني أي كلام، ولن تنصف الكلمات قدرهم.

إلى أمي الغالية ووالدي الكريم، ومن رافقوني طوال السنين وشاركوني الأفراح والآلام، إلى أخواتي الأعزاء وصديقاتي أم الخير وهوارية، وإلى من ساندني وشجعني طوال مسيرتي الدراسية، وإلى حاملي لواء النور والسائرين في دربهم بإخلاص، كل أساتذتي وجميع طلاب العلم، إليهم جميعًا أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع وفاءً وتقديرًا وعرفانًا بالجميل.

خالدية

اهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى أمي الحبيبة، شكرًا لكِ على صبرك الكبير، على دعواتك التي لطالما رافقتني في كل خطواتي، على تعبك وسهرك واهتمامك بي منذ كنت صغيرة وحتى هذا اليوم. شكرًا على حنانك الذي كان يمدّني بالقوة، وعلى كلماتك التي كانت تبعث فيّ الطمأنينة. هذا الإنجاز هديتي المتواضعة لكِ، فمهما كتبت لن أوفيكِ حقك

إلى أبي العزيز، ذلك الرجل الذي علّمني أن لا شيء يُنال بدون تعب، والذي وقف دائمًا خلفي بكلماته ونصائحه وثقته بي. كنت حاضرًا في كل لحظة حتى وإن لم تكن قريبًا دائمًا، وكنت أشعر بدعمك في صمتك وقوتك. شكرًا على كل ما قدمته لي، على ما علمتني إياه، وعلى ما كنت عليه دومًا من قدوة أفتخر بها.

إلى أختي الغالية،

أنتِ من كنتِ تشاركينني الكثير من تفاصيل الحياة، بحديثك، بمزاحك، بوقوفك إلى جانبي في لحظات ضعفي وتوتري. وجودك في حياتي كان دومًا نعمة لا تُقدّر بثمن، ووجودك بجانبي كان البلسم في أوقات الشدة.

إلى صديقتي هوارية،

رفيقة الدرب الحقيقي، ومرآة روحي في لحظات الضعف والانكسار. كنتِ أكثر من صديقة، كنتِ الأمان حين خفت، والسند حين اهتزت ثقتي بنفسي. كنتِ تقرئين قلقي من نبرة صوتي، وتحتوين تعبي بكلمة صادقة أو صمتٍ مليء بالحنان. شكرًا لأنكِ لم تكوني مجرد عابرة في حياتي، بل جزءًا منها لا يُمحى، شكرًا لأنكِ شاركتِني الضحكات والدموع، وسرتِ إلى جانبي في أصعب المنعطفات. وجودك علّمني معنى الصداقة الحقيقية، وذكركِ سيظلّ من أجمل ما رافقني في هذا الإنجاز.

إلى صديقتي خالدية،

رفيقة الدرب الطويل، وصاحبة القلب النقي الذي احتواني في كل لحظة ضعف. كنتِ النور الهادئ وسط فوضاي، واليد التي امتدت بلطف حين تعثّرت. لم تبخلي يومًا بكلمة طيبة، أو وقت تقضينه معي، أو دعم تبذلينه دون مقابل. وجودك لم يكن عابرًا، بل كان عزاءً وراحة، صديقة أثق بها وألجأ إليها دون تردد. شكرًا لأنكِ كنتِ الحضور الدائم في غيابي، والصوت الذي يطمئنني كلما علا صوت القلق داخلي، شكرًا لصدقك ووفائك الذي كان نعمة في كل مرحلة.

أم الخير

دليل مختصرات

بالغة العربية:

ج: جزء

ط: طبعة

د.ط: دون طبعة

مج: مجلد

تح: تحقيق

ع: عدد

تر: ترجمة

ص: صفحة

دت: دون تاريخ

ص ص: مجموع الصفحات

بالغة الأجنبية:

P : Page

N : Numero

B.S.G.O : Bulletin de la Société Géographique D'Orran

مقدمة

مقدمة

يُعد التاريخ من أهم المجالات التي اهتم بها الإنسان منذ فجر الحضارة، لما له من دور أساسي في فهم نشأة المجتمعات وتطوّرها عبر الزمن. فالتاريخ لا يقتصر على كونه مجموعة من الوقائع الزمنية، بل يمثل خزانًا معرفيًا يُمكّن الباحث من تتبّع مسارات الإنسان في الماضي، وتحليل بنيته الاجتماعية والثقافية والعمرانية في مختلف الفترات. كما أن دراسة التاريخ تتيح لنا فهم أسس الحاضر ومكوّناته، بالنظر إلى أنّ كثيرًا من التحوّلات المعاصرة تمتد جذورها إلى وقائع قديمة ساهمت في تشكيل الوعي الجمعي للمجتمعات.

من هذا المنظور، أصبحت دراسة التاريخ ضرورة علمية ومعرفية، لا تقتصر على المختصين فحسب، بل تشمل أيضًا المهتمين بالثقافة والهوية، وكذلك العاملين في مجالات السياحة والتنمية الثقافية. فقد تطوّرت نظرة المجتمعات إلى التاريخ من كونه مادة أرشيفية إلى كونه عنصرًا فعّالًا في بناء الحاضر، وأداة يمكن استثمارها في دعم القطاعات المرتبطة بالتراث، مثل السياحة.

تُعد السياحة من الظواهر التي عرفتها البشرية منذ القدم، وقد تنوّعت أشكالها بحسب دوافعها، فظهرت السياحة الترفيهية، والسياحة البيئية، والسياحة العلاجية، وغيرها. ومن بين هذه الأشكال، تبرز السياحة التاريخية كنوعٍ يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالمواقع والمعالم التي تحمل دلالات تاريخية، وتعود لفترات سابقة، حيث يسعى الزوّار من خلالها إلى التعرف على بقايا الماضي المادي، والاقتراب من التجربة الحضارية التي طبعت حياة المجتمعات في عصور قديمة.

تكتسب السياحة التاريخية أهميتها من كونها تتيح للزائر فرصة التفاعل مع التاريخ من خلال المعاينة الميدانية للآثار والمعالم، وتدعم الوعي التاريخي لدى الأفراد، وتشجع على حفظ الموروث الثقافي، كما أنها تسهم في التنمية الاقتصادية من خلال استقطاب الزوار وتنشيط

الحركة السياحية. وهي أيضًا وسيلة لتعزيز البحوث الأثرية من خلال لفت الانتباه إلى المواقع القديمة وتثمين قيمتها.

وفي هذا الإطار، تبرز منطقة تيهرت، كإحدى المناطق التي تحتوي على تراث أثري مميز، يعود إلى فترات قديمة جدًا وهو ما يجعل منها مجالًا مناسبًا للسياحة التاريخية، خاصةً فيما يتعلق بمواقع مثل تاقدمت وأهرامات لجدار.

أهرامات لجدار، فهي عبارة عن منشآت جنائزية ضخمة، تعود لفترة ما قبل الإسلام، وتدل على عادات دفن مميزة وثقافة مادية مرتبطة بالمعتقدات السائدة في ذلك الزمن. وتشير هذه المعالم إلى أن منطقة تيهرت لم تكن منطقة عبور فقط، بل كانت مركزًا للاستقرار، والنشاط الاجتماعي، والطقوسي، والعمراني.

أما تاقدمت هي إحدى النقاط ذات الطابع التاريخي القديم، وقد كانت في فترة ما مركزًا محصنًا، يدل على نمط الاستيطان القديم في المنطقة، ويكشف عن وجود تنظيم عمراني وهيكلي يعود إلى مراحل موغلة في القِدم

ومن خلال دراسة هذه المواقع، يمكن التوصّل إلى فهم أعمق لمظاهر الحياة القديمة في شمال إفريقيا، وتوضيح الدور الحضاري الذي لعبته تيهرت في تلك الفترات. كما أن تثمين هذه المعالم من الناحية السياحية من شأنه أن يعيد الاعتبار لهذه الحقبة، ويعزز من مكانة تيهرت كوجهة للسياحة التاريخية ذات البعد الأثري والعلمي.

تتخلص أهمية البحث فيما يلي:

* الكشف عن التراث: يساعد البحث في الكشف عن المواقع التاريخية والأثرية المتنوعة وغير المستغلة بشكل كامل في تيارت، مما يساهم في إبراز قيمتها.

* حفظ التراث: يساهم البحث الأكاديمي في توثيق حالة المواقع الأثرية وتحديد التحديات التي تواجهها، وهو ما يعد خطوة أساسية لوضع خطط حماية وصيانة لضمان بقاء هذا الإرث.

* تنشيط الاستثمار السياحي: تسليط الضوء على الإمكانايات الاستثمارية في قطاع السياحة التاريخية بتيارت، مما قد يجذب المستثمرين لتطوير البنية التحتية والخدمات السياحية اللازمة.

* الترويج للمنطقة كوجهة سياحية.

أهداف الدراسة:

تحقق الدراسة مجموعة من أهداف اهمها:

جرد وتصنيف المواقع التاريخية: حصر شامل وتصنيف منهجي لجميع المواقع الأثرية والتاريخية في تيارت، بما في ذلك جدار وتاقدمت، مع تحديد خصائص كل موقع.

* تحليل القيمة التاريخية والأثرية: تحليل معمق للقيمة التاريخية والأثرية لكل موقع، بما في ذلك فترات الاستيطان وأهميتها الحضارية.

* تقييم الإمكانات والتحديات السياحية بمنطقة تيارت

* اقتراح استراتيجيات للتطوير السياحي وتقديم توصيات عملية ومقترحات استراتيجية قابلة للتطبيق لتطوير السياحة التاريخية في تيارت، بما يشمل تحسين البنية التحتية وتكثيف الترويج.

* المساهمة في التنمية المستدامة: يرمي البحث إلى إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة التاريخية في تحقيق التنمية المستدامة بالمنطقة، مع ضمان الحفاظ على التراث.

ومن أسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية

ويأتي في مقدمة أسبابنا ذاتية شغفنا العميق بالتاريخ والتراث، ليس فقط على نطاق واسع، بل وبشكل خاص تجاه منطقة تيهرت. لطالما أثار فينا تاريخها العريق، الذي يمتد لآلاف السنين وشهد تعاقب حضارات وثقافات متنوعة، فضولًا ورغبة في استكشاف كنوزها المخفية. هذا الشغف هو القوة الدافعة التي تلهمنا للغوص في أعماق هذا الموضوع، وكشف جوانبه غير المكتشفة.

كما يمثل انتماؤنا للمنطقة دافعًا قويًا.

وأما الموضوعية فإن أهم سبب هو النقص الواضح في الدراسات المتخصصة والشاملة التي تتناول السياحة التاريخية في تيهرت بشكل متعمق. بينما قد توجد دراسات تاريخية عامة أو مقالات سياحية، فإن هناك فجوة بحثية فيما يخص الربط المباشر بين الموروث التاريخي وتطوير منتج سياحي مستدام وموجه. بحثنا يهدف إلى سد هذه الفجوة وتقديم رؤية متكاملة.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية؛

ما مدى جاهزية منطقة تيهرت كمقصد للسياحة التاريخية، وما هي الاستراتيجيات المثلى لتعزيز استدامتها الاقتصادية والثقافية من خلال تفعيل مقوماتها التراثية الفريدة؟

وتنفرج تحتها اشكاليات الفرعية:

ما هي أبرز المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في منطقة تيهرت، وما هي قيمتها التاريخية والسياحية؟

ما هو الوضع الراهن للبنية التحتية والخدمات السياحية الموجهة لدعم السياحة التاريخية في تيهرت؟

ما هي الآليات والاستراتيجيات الفعالة التي يمكن تبنيها لتحسين حماية وتأهيل المواقع التاريخية، وتطوير برامج ترويجية وتسويقية مبتكرة لجذب السياح إلى تيهرت؟

ومن أجل أن ننجز هذا البحث في أحسن صورة استوجب علينا الاعتماد على عدة مصادر ومراجع نذكر منها:

عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان و محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد و محمد البشير الشنيتي، موريطانيا القيصرية دراسة حول الليمس ومقاومة المور تعد هذه المصادر و المراجع من أبرز ما أفادنا، لما قدّمه من معطيات دقيقة حول أصل التسمية، إضافة إلى تسليط الضوء على الإطار التاريخي والجغرافي للمنطقة.

أما عن فصل الأول فاعتمدنا على:

Fatima Kadaria, Les Djedars Monuments Funéraires Berbéres de la Région de Frenda.

بإضافة إلى عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر

ورشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت

فاطمة جلجال، موقع تيهرت الأثري والتي افادتنا بشكل كبير في تعريف موقع لجدار، من خلال ما قدّمه من معلومات دقيقة حول موقعه الجغرافي وتاريخه، إضافة إلى دراسة معمارية وافية لمعالمه واخرى أيضًا ساعدتنا في فهم الجوانب المتعلقة بموقع تاقدمت وتاريخها وأصل تسميتها، وبعض مراجع التي افادتنا في

معرفة جوانب الترميم وصيانة المواقع الأثرية، من خلال ما عرض من أساليب وتقنيات معتمدة في هذا المجال، كما افادتنا بعض في تقديم لنا فهمًا أوسع حول البنية التحتية لهذه المواقع وخصائصها

بن قويدر سامية، طرق الصيانة والترميم المعالم التارخية لمدينة الجزائر.

أيضا رشيدة عداد، التسويق السياحي (مفاهيم أساسية) وطه أحمد عبيد، مشكلات التسويق السياحي وياسين فرناني، الإعلان والتسويق الخدمات التي أسهمت في إثراء مبحث التسويق والترويج السياحي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال تسليطه الضوء على دور هذه المنصات الرقمية في دعم الجذب السياحي وتعزيز الصورة السياحية لولاية تيارت.

ولمعالجة موضوع بحثنا والإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا المنهج التاريخي في هذا البحث نظراً لفعاليته في تتبع النشأة الزمنية للمواقع الأثرية بمنطقة تيارت، وتحليل التطورات التي شهدتها عبر مختلف الحقب التاريخية. كما تم الاستعانة بالمنهج الوصفي لوصف هذه المواقع من حيث خصائصها البنيوية، ومضامينها الرمزية، وتموقعها الجغرافي.

سعيًا لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن الإشكالية المطروحة، تم تنظيم محتوى دراستنا في ثلاثة فصول متكاملة، يعالج كل فصل منها جانباً محدداً من موضوع البحث حيث:

يتناول الفصل التمهيدي الدراسة التاريخية والطبيعية لمنطقة تيارت، ويتضمن ثلاثة مباحث أساسية: يُعنى المبحث الأول بأصل التسمية ويتناول المبحث الثاني الإطار التاريخي، في حين يركّز المبحث الثالث على الإطار الجغرافي، أما الفصل الأول فهو معنون ب المواقع الأثرية بمنطقة تيهرت، وينقسم بدوره إلى مبحثين: يُخصص المبحث الأول لدراسة معالم لجدار، في حين يتناول المبحث الثاني موقع تاقدمت.

أما الفصل الثاني فهو معنون بـ آفاق تطوير سياحة تاريخية بمنطقة تيهرت وينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث: يتناول المبحث الأول تطوير البنية التحتية، حين يتناول المبحث الثاني ترميم وصيانة المواقع الأثرية في حين يركز المبحث الثالث على دور التسويق والترويج السياحي في تنمية القطاع السياحي بمنطقة تيهرت .

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

_قلة الأبحاث والدراسات في بعض المواقع الأثرية.

_صعوبة القيام بدراسة ميدانية.

_عدم الخبرة الكافية في الدراسات الأثرية.

_ توفر الأبحاث العلمية باللغات الأجنبية بدل العربية.

_ صعوبة التطرق إلى مثل هذه المواضيع التي ترتبط بعلم الآثار.

فصل تمهيدي

دراسة تاريخية وطبيعية لمنطقة تيهرت

تعتبر منطقة تيهرت أو تيارت من أقدم المدن التي تحمل في طيّاتها تاريخاً عريقاً وطبيعة جغرافية مميزة جعلتا منها نقطة جذب حضاري على مر العصور. فقد شهدت توافد العديد من الحضارات التي تركت بصماتها على المدينة، مما منحها رصيداً ثقافياً وتاريخياً يستحق الوقوف عنده. بالإضافة إلى ذلك، فإن موقعها الجغرافي الاستراتيجي، الذي جعل منها نقطة تلاقٍ بين مختلف المناطق، ساهم في تعزيز دورها التاريخي والتجاري على مر العصور. إلا أن قلة الدراسات الأثرية والبحوث الجغرافية المعمّقة حول المدينة أدت إلى تراجع مكانتها ضمن خارطة المدن التاريخية الكبرى. وبناءً على ذلك، يأتي هذا الفصل ليوفّر دراسة شاملة عن مدينة تيهرت، مدمجاً فيهما الجوانب التاريخية والطبيعية، بهدف تسليط الضوء على ملامحها الأساسية وإعادة إحياء مكانتها في الذاكرة الثقافية.

المبحث الأول: أصل التسمية

قبل التطرّق إلى الدلالة التي تحملها الكلمة، لا بدّ أولًا من التوقّف عند طريقة كتابتها ودراستها بعناية، إذ إنّ أي اختلاف في مصادر الكتابة، سواء من حيث الأصول التاريخية أو المدارس اللغوية التي اعتمدتها، بالإضافة إلى تنوّع أساليب التوثيق ورسم الحروف، قد يؤدّي إلى تباين ملحوظ في طريقة نطقها. وهذا التباين، وإن بدا بسيطًا في ظاهره، يمكن أن يؤثّر بشكل كبير على المعنى النهائي للكلمة، بحيث ينحرف عن المعنى الأصلي الذي أُريد لها، أو قد يولّد دلالات جديدة لم تكن مقصودة في البداية. ومن هنا، نجد أنفسنا أمام اختلافات جوهرية في وجهات نظر العديد من المؤرّخين، الذين سعى كلٌّ منهم من زاويته إلى تحليل هذه الفروقات ومحاولة الوصول إلى تفسير أكثر دقّة لأسبابها.

فمنهم من كتبها "تاهرت" بفتح التاء المثناة ثم ألف وهاء وسكون مع الراء المهملة وفي آخرها تاء ثانية[1]، أما البعض الآخر كتبها تيهرت بكسر التاء، بعدها ياء فراء ساكنة[2] وكتابتها تاهرت بالف، فكان من طرف الجغرافيين العرب كنتيجة حتمية للنطق الخاطئ للحرف البربري، فتداولوها تاهرت بدلا من تيهرت، ونسخوها كذلك، ثم نقلها المتأخر منهم عن المتقدم، حتى شاع استعمالها أكثر من لفظة تيهرت في معظم الأحيان[3]

وتعود كلمة "تيهرت" بجذورها الى اللهجة البربرية، ومعناها "اللبؤة"[4]

---

[1] عماد الدين إسماعيل بن محمد بن علي بن عمر، المعروف بأبي الفداء صاحب حماه، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت ص 138.

[2] مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 2 ،ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 88.

[3] Canal (J), Tiaret monographie ancienne et moderne, bulletin de la societe de geographie et d'archeologic de la province d'Oran, Tome 20, 1900, p06.

[4] محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي، ط 1 ، المطبعة العلوية مستغانم الجزائر، 138،(5هـ/1996م) ،ص18.

وفي ذات السياق أطلعنا على دراسة إستشراقية إهتمت بدراسة أسماء المدن الجزائرية ، والتي إعتبرت أن جل الأماكن في الجزائر استمدت تسميتها من أسماء الحيوانات ، ويتعدد اللهجات البربرية تعددت معها الإشتقاقات فكلمة "أر"(Ar)مثلا ، هي أصل الكلمة واحدة كتبت بطريقتين الأولى "أر" (Ar)وجمعها "أيرن"(iren)، والثانية "أيرد" (aired)وجمعها "أيرادن"(air1den)، وهي تعني الأسد ، وأما مؤنثهما فواحد هو "تيارات" (tiarat)أو"تاهرات" والتي تعني اللبؤة[1]

وعلى صعيد آخر، فإن المحطة والإقامة هما التفسيران اللذان تبناهما كل من المؤرخان الفرنسيان Ernest Mercier Marc Carthyوعلى عكس ما قد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى، فإن هذين الرأيان يلتقيان أكثر مما يفترقان، فالمدينة أنشئت على مبدأ إقامة محطة سياسية وإدارية، غير أن هذه المحطة عينها أصبحت مركز الإقامة دائمة، وهو المعنى الذي فرض واقعا جديدا للاستقرار في منطقة كان جل سكانها من الرحل الذين يرتادون محطات متتالية قصد إقامة مؤقتة[2] ناهيك على أننا لا نكاد نجد فرقا جليا بين المعنيين فهما وجهان لعملة واحدة، فلا محطة إلا للاقامة ولا إقامة إلا بالمحطة[3].

وهذا لا يمنعنا من ذكر أن مدينة تيهرت عرفت عدة أسماء منها: "المعصومة"، "عراق المغرب"، " تاهرت العليا"، و"تاهرت السفلى" وأخيرا" تاهرت تاقدمت"

المبحث الثاني: الإطار التاريخي

تُعتبر تاهرت (أو تيهرت) إحدى المدن التاريخية العريقة التي شكلت جزءًا لا يتجزأ من النسيج الجغرافي والحضاري لمنطقة المغرب العربي وشمال إفريقيا. على مر العصور، كانت هذه

Canal (J), op.cit, p06.[5]

-[2].Canal (J), op.cit, p: 07

[3] إبراهيم بكيز بحاز،الدولة الرستمية (170-296هـ / 777-909م)،دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية ، ط 2 ، القرارة، الجزائر 1993 ، ص 8.

المنطقة شاهدة على تعاقب العديد من الحضارات التي تركت بصماتها العميقة في تاريخها وهويتها. تعود جذور الاستيطان البشري فيها إلى فترات ما قبل التاريخ، التي قُسمت إلى ثلاثة عصور رئيسية: العصر القديم، العصر الأوسط، والعصر الحديث. وقد امتد وجود الإنسان فيها خلال هذه الحقب التاريخية ما بين 8000 و3000 سنة قبل الميلاد، حيث تطورت أنماط الحياة، وظهرت أولى معالم الاستقرار البشري، مما جعلها من أبرز الشواهد على المسيرة الحضارية للإنسان في شمال إفريقيا.

وهذا ما دلت عليه المواقع الأثرية العديدة كموقع كولناطة وآثار كاف أبو بكر ببلدية الدحموني[1] بولاية تيارت، وموقع مشرع الصفا وموقع قرطوفة، وغيرها من المواقع التي لم تدرس بعد وصولا الى الفترة القديمة والتي كانت تعبر منطقة ضمن اقليم مملكة ما صيصيليا التي كانت تسيطر على الجزء الغربي من الجزائر والمغرب لتصبح بعد ذلك في يد ماسينيسا الذي ضم المملكة الى مملكة ماصيصيليا بداية من سنة 203 ق.م[2]

أما الاستيطان الروماني فيحتمل ان اول وجود له بالمنطقة كان مع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي. متزامنة مع اشغال انجاز خط الليمس الثاني الذي كان يعبر على تيارت وعين سبيبة وتخمارت (كهوربروكوريوم) مراكز أساسية له اضافة الى خط ثالث انشئ بعد ذلك جنوب هذا الخط والذي تتمثل بقاياه في اثار حصن عين بنية التي على ضفاف وادي الفايجة باقليم الناظور واثار حصن عين كريميس جنوب فرندة التي عثر فيها على ادوات حجرية ونقوش صخرية وبقايا عظمية، لكن مع هذا الاستيطان لم يلبث وان برزت اليه مقاومة محلية عصفت به واسست مملكة كانت تسمى بمملكة الونشريس، وقد كان ذلك مع أواخر

[1] –عبد القادر دحدوح – تاهرت – تاقدمت معطيات ميدانية ورؤية جديدة دراسات في آثار الوطن العربي 9، جامعة منتوري قسنطينة – الجزائر ،ص 677_678.

[2] محمد البشير الشنيتي ، موريطانيا القيصرية دراسة حول الليمس ومقاومة المور ، أطروحة دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1991-1992، ج1، ص 241_243.

القرن الرابع ميلادي، وان لم تكن عاصمة هذه المملكة غير محددة وغير معروفة لدينا الا ان وجود اضرحة لجدار بفرندة له دلالة على أن عاصمة المملكة كانت قريبة دون شك من الأجدار[1]

المبحث الثالث: الإطار الجغرافي

تعد تيارت واحدة من المناطق الهامة التي تتميز ببيئة طبيعية متكاملة تجمع بين تنوع التضاريس، ووفرة الغطاء النباتي، واعتدال المناخ، إلى جانب توفر مصادر المياه، مما جعلها بيئة جاذبة للاستيطان البشري منذ العصور القديمة. فقد شكلت سهولها الخصبة، وهضابها الممتدة، ومواردها المائية الدائمة عنصرًا رئيسيًا في استقطاب الإنسان، حيث وجد فيها مقومات العيش الكريم والاستقرار، فاتخذها موطنًا دائمًا له، مستفيدًا من وفرة الأراضي الزراعية والمراعي، إضافةً إلى الظروف المناخية الملائمة التي ساعدت على تأمين الغذاء والموارد الأساسية.

ونظرًا لأهميتها الجغرافية والاقتصادية، شهدت تيارت على مر العصور إقامة العديد من القلاع والحصون التي كانت شاهدةً على فترات من الازدهار وأخرى من الصراع. فقد لعبت دورًا استراتيجيًا في التصدي للهجمات الخارجية وحماية السكان من الغزوات المتكررة، ما جعلها محورًا مهمًا في تاريخ المنطقة. ولا تزال آثارها قائمة حتى اليوم، شاهدةً على عراقة تيارت وأهميتها التاريخية الضاربة في عمق الزمن.

الإطار الجغرافي والفلكي:

تقع تاهرت في الجهة الغربية من التل الجزائري إذ تحتل موقعاً هاماً في مدخل عنق قرطوفة وتعتبر إحدى عواصم الهضاب العليا تبعد عن العاصمة بحوالي 340 كلم، وتمتاز بوجود

[1] محمد البشير الشنيتي، مرجع السابق، ص 305 -311.

سلسلة جبلية تعرف بمرتفعات تيارت وهي محصورة ما بين 1000م – 1200م على مستوى البحر.

يحدها شمالا ولايتي تيسمسيلت وغليزان ومن الغرب ولايتي معسكر وسعيدة ومن الجنوب ولايتي البيض والأغواط ومن الشرق الجلفة تقدر مساحتها ب 20673 كم [1]،و هي بذلك تحتل موقعا يتوسط التل و الصحراء و حقق لها ذلك السيادة على جزء هام من المنطقة السهبية الشاسعة

أما فلكيا فتقع تأهرت في الإقليم الرابع وعرضها ثمان وثلاثون درجة [2] فهي بذلك تتوسط التل والصحراء إذ فيها من التل خصبه ولطافة جوه ، ومن الصحراء جوها الصحي ، ومناخها شبه الجاف ، كما أن موقعها بين جبال الأطلس وبلاد التل الخصبة جعلها تهيمن على بلاد المغرب من جهاتها الأربعة ، فلا هي متطرفة جنوباً ولا شمالاً ، بالإضافة إلى أن موقعها الجغرافي جعلها تتوسط المغرب الأقصى و المغرب الأدنى[3].

Marc André Fabre: <<Monographie de la commune mixte indigène de Tiaret -Aflou». .B. S.G. A. de la Province d'Oran. T. 22,1902. P261.

[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، دار صادر بيروت– لبنان، 1997 ص 08.

[3] مختار الحساني ، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج 4، مدن الغرب ، دار الحكمة 2007، ص 286.

الخريطة رقم:01

خريطة الموقع الجغرافي لولاية تيارت

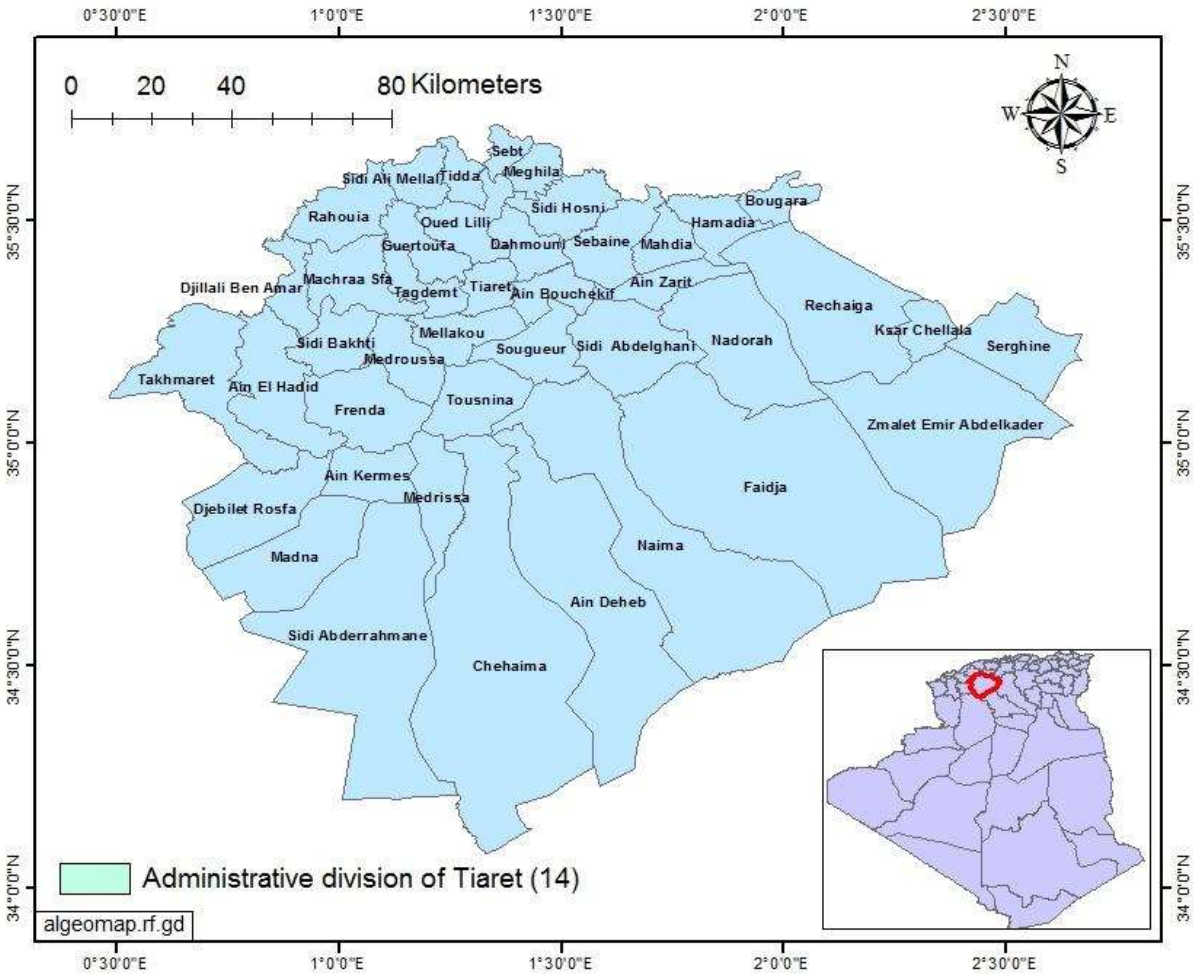

المصدر:مأخوذة من موقع www.google.com

2- مظاهر السطح:

تنقسم منطقة تيارت من حيث مظاهر السطح إلى قسمين:

المنطقة الجبلية في الشمال والشمال الغربي والتي تضم سلسلة جبلية متعرجة قليلة الإرتفاع منها جبل سيد العابد وكذلك سلسلة جبال الناظور التي يصل ارتفاعها الى 1530م، في قمة رأس

فرطاس[1]، وفي الناحية الغربية تسود الجبال الهضبية التي تشرف على السهول العليا وقد كانت جزء منها ثم عرضت للإنكسارات والإلتواءات خفيفة أدت الى الزيادة في إرتفاعها كما هو الحال بالنسبة لجبال فرندة الذي يبلغ ارتفاعها حوالي 1332م.

ومن الناحية الجنوبية تمتد السهول والأحواض الداخلية من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي حسب إتجاه التضاريس وهي محصورة بين السلسلة الداخلية شمالاً والسهول العليا جنوبا ويتراوح ارتفاعها بين 400م و500م[2] وإلى الجنوب من جبال الونشريس يوجد سهل السرسو الذي يعد إمتداداً السهول والأحواض الداخلية وهو يشكل جزءا من السهول العليا تقع بين جبال الناظور جنوبا وكتلة الونشريس شمالاً[3] يحده جنوباً جبال كوجيلا والشلالة ويمتد من الشرق إلى الغرب من بوغار إلى تيارت[4]

ويتصل من الجهة الشرقية بقرية الشهبونية ومن الجنوب الغربي بالشط الشرقي وهو يغطي مساحة تقدر ب 2121 كلم ، ويمتد على طول 100 كلم، وعرض يتراوح ما بين 35 كلم شرقا و 20 غربا[5] وإلى الجنوب من السهول الداخلية تقع الهضاب العليا التي يتخللها طيات مقعرة وأخرى محدبة.

وهي تعد إمتدادا الجبال الأطلس الصحراوي والتي تفصلها عن الصحراء من جهة الجنوب وأدي هذا التقطع في سطح هذه السهول إلى عدم تسرب مياهها إلى البحر مما أدى ركودها التكوين الشطوط مثل الشط الشرقي.

---

[1] بوعناني العربي، المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830-1908 ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي -رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر 2018-2019 ، ص13.

[2] بوعناني العربي، المرجع السابق، ص 14.

[3] - Perrin-René le sersou étude de géographie humaine ». IN Méditerranée. 1ère année n°2-3. 1960 p63.

[4] - Perrin-R.op. cite. P63.

[5] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية، المطبعة العربية الجزائرية، 1948، ص28.

3- المناخ:

يميل مناخ منطقة تيارت إلى الجفاف أكثر منه إلى الرطوبة بإستثناء منطقة السهول والأحواض الداخلية، وتعتبر هذه المنطقة من أكثر مناطقه الإقليم مطرا حيث يتراوح معدل التساقط السنوي بها ما بين 400 ملم و 667 ملم [1] وهذه الظروف المناخية مكنت من غابات دائمة الاخضرار على مرتفعات المنطقة.

أما في منطقة الهضاب العليا فمناخها يتميز بارتفاع الحرارة صيفا وشدة البرود شتاءا ويبلغ متوسط التساقط السنوي في هذا الإقليم ما بين 200 ملم و 250 ملم وتنمو في هذه السهل حشائش الإستبس.

4- مصادر المياه:

تعتبر المنطقة من أغنى المصادر المائية المعتبرة على غرار واد مينا [2]الذي ينبع بالقرب من مدينة مدريسة ويبلغ طوله 190 كلم، فيعبر مدينة غليزان ويصب شمالها في الشلف ويتفرغ عنه وادي العبد قرب تخمارت كذلك يسير نحو الشمال فيلتقي بوادي مينا عند قربه من فرطاسة[3].ووادي توسنينة وجاد يجريان بالقرب من جبل الاخضر ووادي فرجة كما توجد العديد من العناصر المائية مثل : عين بأن عين غراب عين البيضاء وعين منصور عين القبور ولكن للأسف بعضها جفت [4]وهناك الكثير من المصادر التي تتوزع بالقرب من الموقع خاصة بمدغوسة وفرندة وتوسنينة، مثل واد عين زية ووادي حنين من الجهة الشمالية العربية وواد مهراز وواد زانية

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص28.

[2] رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور ، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص142.

[3] رشيد محوز، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت ،مذكرة الماجستير في علم الآثار، تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية، 2015-2016م ، ص14.

[4] بوعناني العربي، المرجع السابق، ص 14.

من الجهة الجنوبية الغربية[1] دون نسيان ذكر نهر واصل عند قرية الشهبونية وينبع هذا النهر بالقرب من مدينة "تيهرت" أو تيارت الحديثة ومن منابعه سبعين عينا وهي من الفروع الرئيسية لنهر الشلف ويصل طوله إلى 170 كلم[2]

5- الإمكانيات الزراعية والحيوانية للمنطقة:

أ- الزراعية:

تقدر المساحة المستغلة في الزراعة حوالي 14700هـ[3] تسود منطقة سهل التات وسهل السرسو الذي يتميز بخصوبة تربته مما أهله لأن يكون مستودعا لزراعة الحبوب ويأتي في مقدمتها القمح الذي نال شهرة ولقي رواجا في الأسواق العالمية، ويكفينا في هذا المجال قول هيرودوت"... سكان إفريقيا يقصد بهم سكان المغرب القديم مزارعين ومستهلكين للقمح[4] وعن أهميته قال بلينوس الكبير " Plini ancien" ، كان القمح الإفريقي من بين أهم الحبوب العالم ثم يضيف قائلا : " أن القمح الإفريقي كان يحتل المرتبة الثالثة من بين الأنواع وأنه كان أفضلها إنتاجا في السميد[5] وهذا ربما ما يفسر اعتماد سكان الجزائر على استهلاك الكسكسي طوال أيام السنة فأضحت الجزائر خصوصا في العصور القديمة بمطمور روما[6] إلى جانب القمح حظيت زراعة الشعير باهتمام كبير. فهو لا يحتاج إلى كمية كبيرة من المياه، كما أنه ينضج في وقت مبكر ويتم حصاده في شهر ماي في السهول المنخفضة، كما هو الحال في

[1] رشيد محوز المرجع السابق، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص16.

[3] بوعناني العربي، المرجع السابق ،ص15.

[4] _محمد بن عبد المؤمن، قمح بلاد المغرب القديم بين المادة الغذائية والسياسية مجلة كان التاريخية العدد العاشر، 2010_1431هـ ،ص39.

[5] محمد بن عبد المؤمن، المرجع نفسه، ص39

[6] محمد بوشنافي ،صناعة الخبز ومقوماته في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المواقف، العدد 10 ديسمبر 2015،ص42.

سهل التات غرب فرندة، أما في السهول العليا فإن عملية الحصاد تتم في شهر جوان من كل سنة، ويوفر الشعير غذاء للإنسان والحيوان لذلك تجد إنتاجا مرتفعا بسب تزايد الطلب عليه خاصة في سنوات الجفاف وهذا ما يمكن أن نستخلصه من تقرير بوتان لسنة 1808م.

إن مردود الأرض الزراعية من الحبوب بأنواعها يتراوح بين ثمانية وستة عشر قنطار في الهكتار الواحد في الناحية الغربية في عهد محمد بن عثمان الباي الأول لوهران حتى أشيع عنه أنه يزرع لحسابه الخاص[1].

ب- الثروة الحيوانية :

كما تزخر المنطقة بثروة حيوانية هامة، وفي مقدمتها الأغنام حيث بلغ عددها حوالي 45840 رأس الماعز، 39920 رأس الأبقار ، 9390 رأس الجمال ، 15830 رأس الحمير والخيول 2838 رأس[2]

حيث كانت تلقى رعاية خاصة وهي من السلالات الجيدة وهذا ما قصده حمدان بن عثمان خوجة عندما قال .... هؤلاء السكان يحبون الخيل حباً جنونيا ولا يفكرون إلا في مضاعفة أعدادها وهم يفرقون بين أنواعها ويحفظونها بعناية وتستعمل السلالات الوضعية للحصول على البغال وهناك سلالات تختص بالحرث ولكن من أحسن أنواع الجياد فإنها للسباق والحرب [3].

[1] بوعناني العربي ، المرجع السابق، ص16.

[2] حميد آيت حبوش، المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1519-1830 على ضوء المصادر الأوروبية، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2008/2009 – قسم التاريخ بلعباس، ص 154.

[3] بوعناني العربي، المرجع السابق، ص18.

ملخص الفصل:

من خلال ما تم استعراضه، يمكننا استخلاص أن منطقة تيارت، بما تمتاز به من تنوع كبير في مظاهر السطح وتفاوت طبيعي في خصائصها الجغرافية، كانت بيئة ملائمة للغاية للإنسان الأول. فالإتساع الكبير لسهل السرسو، إلى جانب التباين الملحوظ في درجات الحرارة، واختلاف مستويات التساقط في المنطقة، فضلاً عن تنوع مصادر المياه وكثافة الغطاء النباتي، جميعها عوامل بيئية قد شكلت أرضًا خصبة لاستقرار الإنسان منذ العصور الأولى. هذه العوامل منحت المنطقة القدرة على استقطاب الإنسان ليجعل منها مسرحًا لأنشطته المختلفة، حيث قام بإقامة المستوطنات والتجمعات السكنية على أرضها، مما ساعد على استمرارية الحياة فيها.

الفصل الأول

المواقع الأثرية بمنطقة تيهرت

تعد منطقة تيهرت من أبرز المناطق الجزائرية التي تحتضن إرثًا حضاريًا غنيًا ومتعدد الأبعاد، يعكس تعاقب حضارات وشعوب مختلفة على مر العصور، ما جعلها مركزًا مهمًا في التاريخ القديم. وتنتشر في ربوعها العديد من المواقع الأثرية التي تُوثّق هذا الغنى التاريخي، وتُبرز تطور الأنظمة السياسية، الدينية، والمعمارية التي عرفتها المنطقة. ومن بين هذه المواقع، تبرز أهرامات لجدار وتاقدمت، كمحطتين أساسيتين لفهم الجوانب الحضارية والمعمارية التي ميّزت تيهرت عبر العصور.

وسنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على هذين الموقعين البارزين – أهرامات لجدار وتاقدمت – من خلال دراسة خلفياتهما التاريخية، وتحليل معالمهما الأثرية، بهدف إبراز مكانتهما في الذاكرة الحضارية لمنطقة تيهرت، وإدراك الأبعاد الثقافية والتاريخية التي حملاها عبر الزمن.

المبحث الأول: معالم لجدار

1- الموقع:

يوجد الموقع الأثري الذي يضم معالم الجدار الثلاثة عشرة بولاية تيارت، والتي تبعد حوالي320 كم عن الجزائر العاصمة أما فلكيا فتقع معالم الجدار بين خطي طول 64709 و 35.11.30810 شرقا، وخطي عرض 44.65 10.12 و 1.212.401 شمالاً[1]

و تقع هذه المعالم في الجهة الغربية لمدينة تيارت على بعد 30 كلم ، وعلى بعد 15 كلم شمال دائرة فرندة ، و بحوالي 7 كلم جنوب شرق بلدية " مدغوسة "" تتربع على مرتفعات جبل الخضر وجبل العروي المحاذية الجبال فرندة المشرفة على سهل السرسو " الخصب الممتد نحو الشرق ، تتوزع على مجموعتين مختلفتين من حيث العمر والأهمية[2]

تنقسم هذه المعالم إلى مجموعتين، ثلاثة منها في جبل الخضر بضواحي مدغوسة، أما العشرة الأخرى فتوجد في جبل العروي على بعد 15 كم عن مدينة فرندة، و 33 كم عن ولاية تيارت، وذلك بالجهة الغربية من واد مينا بحوالي 6 كم، والجهة الشرقية من سهل السرسو[3].

إن الزائر للجدار يتسائل حتما عن مغزى هذه المعالم الجنائزية لهذه المنطقة الجبلية الوعرة التي تبدو اليوم جرداء وخالية من العمران ، إن اختيار هذه البقاع الإقامة هذه النصب كان مدروسا ، حيث أثبتت الدراسات الأثرية التي أجريت بالمنطقة ملائمة الموقع وهذا لغناه بالمقالع الحجرية التي توفر الحجر الكلسي و الثروة المائية وإشرافه على السهول العليا الغربية المتجهة نحو سعيدة ، كما يظهر أن قسم جبل الخضر الغنية بالكلس استخدمت لفترة طويلة ، ويدل

---

[1] رشيد محوز، مرجع سابق، ص7.

[2] خالد قلواز وآخرون، دراسة أثرية لأضرحة المورية في شمال إفريقيا، أضرحة جبل لخضر بالجدار، تيارت، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس2017، ص242.

[3] Fatima Kadaria, Les Djedars Monuments Funéraires Berbéres de la Région de Frenda, Office des Publications Universitaires, Alger 1983, p8

على ذلك بروزها اليوم على شكل مسطحة صخرية واسعة بعدما فقدت دورها نتيجة الاستغلال الهائل للطبقات الكلسية ، إلى جانب هذا تدل الخريطة الأثرية على أن منطقة الجدار والجهات المجاورة لها كانت أهلة في السابق بالعمران ، ويشهد على ذلك أطلال و بقايا بعض المدن والكثير من النقوش المكتشفة بها[1].

من الواضح أن موقع لجدار ما يميزه هو أن هذه المعالم شيدت كمراقد لهم في هذه البقاع كما يترجم ذلك حرصهم على تواجدهم في قسم المرتفعات، حتى يتسنى لهم الإشراف على البلاد التي كانوا يتحكمون فيها ، ويجدر بنا أن نشير أيضا إلى غنى المنطقة بالمصادر المائية منها ، وادي مينا وروافده : وادي توسنينة ، واد جاد الذين يجريان بالقرب من جبل الخضر كما توجد العديد من العناصر المائية الأخرى مثل : عين منصور ، عين القبور عين بأن عين الغراب ، عين البيضاء ، بعضها جف والبعض الآخر لازال يستغل من طرف سكان[2].

2 –أصل التسمية:

يرى بعض الباحثين مثل Stephan Gsell أن كلمة لجدار مشتقة من كلمة جدار أو السور، و هي مشتقة من مفرد جدارات، ويحتمل أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى ضخامتها وحجمها الكبير[3]والغريب أيضا أن هذه التسمية لم تظهر في النصوص القديمة عند ابن الرقيق وابن خلدون، كما أن هناك فرضية قد تكون صحيحة نسبيا لها علاقة بضريح المدغاسن، ومدينة مدروسة التي تبعد بحوالي 07 كم عن معالم الجدار، حيث يرى بعض الباحثين مثل Camps بأن الضريح الموجود بالأوراس حافظ على صيغته البربرية مدغاسن"، ويمكن أن يكون اسم مدروسة مشتق منه[4] هناك فرضية أخرى تتعلق بمصطلح جيدير الذي وجد

[1] Fatima kadria,op cit, p7,8.

[2] محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني (بحث في منظومة التحكم العسكري الليسي الموريطاني ومقاومة المور) ، ج 2 ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، ص 493.

[3] Stéphane Gsell, Monuments Antiques de l'Algérie, T2, Fontemoing, Paris 1901, p44

[4] Gabriel Camps, Nouvelles Observations Sur l'Architecture et l'Age du Médracen, Mausolée Royal de Numidie .R. A. L. B.L. 1973, p472-47.

في نقش الطافا (مملكة صفار جيدير) ويذكر بعض الباحثين على أن هذا المصطلح هو بربري[1] فربما تسمية الجدار أخذت من هذا الاسم إذا اعتبرنا أن مملكة الجدار كانت تحت حكم مملكة ألطافا كما اتفق الكثير من الباحثين على ذلك.

ويذكر ابن خلدون أن تسمية مدغاس كانت تطلق قديما على الجد الأسطوري لفرع البترا[2] فربما تسمية المدغاسن كانت تطلق على الأضرحة التي كان يدفن فيها المنتسبون لهذا الجد، خاصة بضريح المدغاسن بباتنة.

ونقل الباحث Laporte عن Berbrugger أن كلمة الجدار كانت تطلق على الأسوار أو الجدران الخارجية التي تحيط بالمباني لذلك يستبعد أن تكون كلمة الجدار قد أطلقت على المعالم، وإنما كانت تطلق على المرافق الخارجية التي كانت تحيط بها[3]

3- تأريخ المعالم لجدار اعتمادًا على النصوص التاريخية :

الإشارة الوحيدة والقديمة التي بحوزتنا عن هذه المعالم ترجع إلى القرن العاشر ميلادي، في نصٍّ وحيد لابن الرقيق، غير أن هذا الأخير لا يعطينا معلومات عن فترة بنائها ومشيدها

يعتبر كتاب Procope المصدر الوحيد للتاريخ البيزنطي في بلاد البربر، لكن مع الأسف لم يذكر هذه المعالم، حيث اكتفى بذكر الحملات العسكرية التي قام بها البيزنطيون ضد

[1] Demaeght Francois, Catalogue Raisonnée des Objets Archéologiques Contenus Dans la Musée Principal d'Oran », Pars I. Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologic de la Province d'Oran, T 53, FASCICULE 191, Oran, 1932, p65-66.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، العبر و ديوان المبتدأو الهبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، طبع الكتاب اللبناني ، بيروت 1968 ،ج 6، ص 90-91.

[3]- Jean Pierre Laporte, Les Djedars Monuments Funéraires Berbères de la Région de frenda et de Tiaret Algérien », identités et culture dans l'Algérie antique, publication des universités de rouen et du havre, 2005. p324.

النوميديين، وذلك بعد سقوط الوندال سنة 534م، وكذا بعض الثوار النوميديين الذين تواجهوا مع البيزنطيين في نوميديا وموريطانيا القيصرية[1].

لذلك يعتبر نص ابن الرقيق المصدر الوحيد الذي أشار إلى هذه المعالم .لكنه لم يتطرق إلى فترة بنائها ولا حتى من بناها، وهو النص الذي نقله ابن خلدون بصيغتين مختلفتين حيث جاءت الصيغة الأولى: **(وزحف المنصور[2] يريد لواتة فهربوا أمامه إلى الرمال ورجع عنهم، ونزل إلى واد ميناس فوقف على أثر من آثار الأقدمين بالقصور التي على الجبال الثلاثة مبنية بالحجر المنحوت يبدو للناظر على البعد كأنها أسنمة قبور، ورأى كتابا في حجر، فسره له أبو سليمان السردغوس خالف أهل هذا البلد على الملك فأخرجني إليهم، ففتح لي عليهم وبنيت هذا البناء لأذكر به)**[3]

أما الصيغة الثانية فجاءت كالتالي:

(وأقام هو – أي المنصور – على وادي ميناس، وكان هناك ثلاثة جبال كل منهم عليه قصر مبني بالحجر المنحوت، فوجد في وجه أحد هذه القصور كتابة على حجر فسيح، فأمر المنصور التراجمة بقراءته، وإذا فيه أنا سليمان السردغوس خالف أهل هذا البلد على الملك، فبعثني إليهم ففتح الله عليهم وبنيت هذا البناء لأذكر به.)[4]

هاتين الصيغتين كما نلاحظ متناقضتين، إذ الصيغة الأولى توحي أن سليمان السردغوس هو من ترجم الكتابة التي وجدها المنصور في الحجر، أما الصيغة الثانية فسليمان السردغوس هو من بنى الأضرحة.

---

[1] Procope de Césarée, La Guerre contre les Vandales, trad. D Roques. Paris, les Belles Lettres, 500-562, p 10-13.

[2] المعز الدين الله (المنصور) هو الخليفة الفاطمي الثالث تولى الخلافة سنة 341هـ / 952م خلفا لأبيه المنصور أبي طاهر.انظر علي محمد علي ، الدولة الفاطمية. مؤسسة اقرا، نوفمبر 2008.

[3] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 237.

[4] عبد الرحمان بن خلدون، مصدر سابق، ج 7، ص 93، 94.

أما النص الأخر فنقله pierre Salama عن المستشرق الألماني Heinz Halm هذا الأخير نقل عن الكاتب الفاطمي ادريس عماد الدين وجاء في النص ما يلي: (**أنا سليمان السردغوس هذه المدينة تسمى موريطانيا سكان هذه المدينة تمردوا على الإمبراطور جاستنيانوس yustinianus وأمه ثيودورا Thiyudura، التي بعثتني خلفهم وقد قمت ببناء هذا الصرح تخليدا لذكرى الانتصار الذي وهبني إياه الله**)[1]

إذا النصين يتحدثان عن شخصية واحدة بنت المعالم وهي سليمان السردغوس، لكن هذاا الأخير يذكر الإمبراطور جاستنانيوس وأمه ثيودورا التي بعث هذه الشخصية إلى المنطقة التي توجد بها معالم جبل الخضر، ويمكن معرفة أنه يقصد معالم جبل الخضر انطلاقا من النص الأول الذي يذكر أن سليمان السردغوس لاحظ ثلاثة جبال كل منهم عليه قصر مبني بالحجر المنحوت، و تبقى معالم لجدار غير مذكورة كثيرا في النصوص التاريخية بالرغم من ان الكثير من المؤرخين مروا على منطقة مثل إبن خلدون .

4- تأريخ المعالم لجدار اعتمادًا على الباحثين:

يرى الباحث Stephen Gsell أنها معالم جنائزية ذات تقاليد بربرية، بنيت كلها بشكل هرم مدرج، وتتوزع على قسمين عشرة منها في جبل العروي أكبرها الضريح المعروف بالكسكاس، وثلاثة بجبل لخضر، وهي معالم تعود للفترة القديمة، وكلمة لجدار مشتقة من كلمة جدار أو السور، نسبة لضخامتها[2]

واعتمادا على بعض النقوش المسيحية مثل الصليب والحمامة أرخها البعض بالفترة المسيحية المتأخرة، والمقصود بها الفترة البيزنطية، يرى أندري جوليان أن إفريقية التي أوكلها الإمبراطور هيراكوليوس إلى ابن عمه عرفت في هذه الفترة نوعا من الهدوء، وأن المسيحية

[1] Pierre Salama, « l'Inscription Inédite de la Porte du Djedar A (Maurétanie césarienne)». Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France, 2001-2006, p250.
[2] Stéphane Gselle, Monuments Antiques de l'Algérie. Op-cit, p 44.

والسلطة الإمبراطورية انسجمتا، وهذا دليل على وصول المسيحية إلى موريطانيا ومنطقة الجدار التي تضم 13 معلما[1]

ويرى بعض الباحثين أن Massuna الذي ذكره "Procope" في نصوصه التاريخية، ولمح إلى علاقته مع Salomon القائد البيزنطي هو نفسه Massuna الذي وجد في نقش Altava بتاريخ 508م وهو نفسه الأمير الموري الذي كان يسيطر على كامل مقاطعة وهران[2]

ونقل الباحث De La Blanchere عن George Pascal أنه في القرن الخامس ميلادي كانت السيطرة البيزنطية مجهولة نوعا ما، لأن بعض المماليك البربرية أصبحت مستقلة بذاتها بعد سقوط الرومان، وبقيت غامضة لذلك تبقى هوية من بني المعالم مجهولة[3]

بعض المؤرخون مثل Camps الذي نقل عن المؤرخ "Procope"، أن الحملات البيزنطية ضد هذه القبائل البربرية كانت بين 533م و 546م، بقيادة Mastinas أو Mastiguas، ويذكر أن الجدار الحالية هي نفسها مملكة الونشريس[4]

كما يذكر أن موريطانيا القيصرية في القرن السادس كانت تحت سيطرة القائد الموري Mastiguas ، ويشير نقش الطافا الذي وجد في معالم جبل الخضر إلى أن ملكا اسمه Massuna، كان يلقب نفسه ملك الموز والرومان سنة 508م، فربما الاسمين هما الشخصية واحدة[5]

[1] أندري جوليان تاريخ إفريقيا الشمالية، تح محمد مزالي، ط2، الدار التونسية للنشر، 1996م، ص 380 381.

[2] De La Blanchére M.R, Voyage D'etude Dans Une Partie De LaMaurétanie Césarienne, Archives Des Mission Scientifiques etLittéraires, Paris ,1881,P91.

[3] René-Marie De La Blanchere, Op-Cit, p91.

[4] Gabriel Camps, op-cit,p307

[5].Op-cit,p311.

ويرى De La Blanchere أن شخصية Massuna الموري التي ذكرها بروكوب هي نفسها التي ذكرت في نقش الطافا، وهناك أيضا اختلاف في رأي الباحثين حول نطاق حكم هذه المملكة، حيث يرى De La Blanchere ، أنها كانت تمتد من وادي ملوية إلى وادي شلف في حين يفترض الباحث Courtoi أنها تقتصر على ما يجاور الونشريس، وهي التي شملت منطقة الجدار الحالية[1]

وتفترض الباحثة Fatima Kadaria أن المعلم الثاني لجبل الخضر، يعود للملك Massuna، في حين يعود معلم الكسكاس إلى الملك Mastiguasأو Mastinas واعتمدت على كونهما عاصرا فترة تشييد المعالم[2]

وقد عثر على العديد من شواهد القبور التي استعملت في معالم جبل العروي "ترناتن"، أرخت بالقرن السادس أهمها تلك التي عثر عليها في إحدى المزارع القريبة من الجدار، وهي عبارة عن نقش لاتيني منحوت على حجر رملي أعيد استعماله يحمل تاريخ 494م[3]

وتفترض Fatima Kadaria كذلك على أن المعلم الأول بجبل الخضر هو الأقدم عمرا بسبب موقعه الهام وطريقة بنائه المتقنة، فهي تعتبره المعلم الذي شيده مؤسس الأسرة الملكية، أما المعلم الثاني فشيد لاحقا لصغر حجمه وتأثره بتقنية المعلم السالف الذكر، بينما المعلم الثالث دائما بجبل الخضر هو أكثرهما تأخرا وذلك مع نهاية القرن 05م وبداية القرن 06م، أما معالم جبل العروي فبنيت مع نهاية القرن 16 م وبداية القرن 07م[4]

[1] De la Blanchére M.R, Musée et Collections Archéologiques de l'Algérie et Tunisie, Musée D'Oran, paris Ernest Leroux éditeur, 28 Rue Bonapart 28, 1893, p 17-18.
[2] Fatima Kadaria, Op-cit, p357
[3] Pierre Cadenat, Op-cit, p 174- 175.
[4]Fatima Kadaria, Op-cit, p358

5- تاريخ الأبحاث الأثرية في الموقع لجدار:

يعود تاريخ الأبحاث والتنقيبات الأثرية للمعالم الجنائزية بالجزائر إلى أواخر القرن 19م بطريقة غير منظمة، مما أدى إلى إتلافها وضياع التحف الأثرية المستخرجة منها، وبداية من النصف الثاني من القرن 20م، عرفت الأبحاث تقدما وتنظيما، وخير دليل على ذلك العديد من الحفريات التي أجريت على مستوى الوطن في الكثير من المعالم الجنائزية.

منها ولاية تيارت وتحديدا الجدارات والتي تم اعادة اكتشافها من طرف الجنرال الفرنسي L'amoricière و الرقيب Bernard 4 سنة 1842م،[1] وفي سنة 1843م قام هذا الأخير بتقديم تقرير إلى المصلحة التاريخية الجزائرية عن زيارته للمعالم[2] ، كما زارها الباحث Azema سنة 1843م، وتذكر الباحثة Kadaria أن أول من تمكن من دراستها من الداخل كان الباحث Bordier"، الذي تمكن بتاريخ نوفمبر 1865م من الولوج إلى الضريح الثاني تجبل الخضر، وقدم عنه وصفا كاملا لكل مكوناته المعمارية[3] ونقل Jean Pierre la Porte أنه في سنة 1875م قام كل من الباحثين " Letournou " و " Mac carthy " بدراسة الجدارات، وقاما باكتشاف جدارين بجبل الخضر هما الجدار الثاني والأول، وجدار الكسكاس يجبل العروي[4] ، لكن للأسف كل التقارير ضاعت أو اتلفت وقام Letournou " بوضع مخططات للجدارات ورسومات أنجزها المهندس " Permonci" بباريس، وهذا الأخير لم يقم بزيارة الموقع وإنما اعتمد على أرشيف دراسات 1875م[5]

[1] René-Marie De la Blanchere, Op-cit, p 78.
[2] Henri Bernard, « Les Djedars de la Haute Mina, Revue Africaine. T1, 1856-1857, p 50-52
[3] Bordier Sergent, Les Djedars, Rev Af, T IX 1865, p 476-480.
[4] Fatima Kadria, Op-cit, p 17-18
[5] Jean Pierre la Porte, Identités et cultures dans l'Algérie Antiques, p 327.

ونقلت Kadaria أنه في سنة 1882م، قام " De La Blanchere " بصفته بروفيسور بالمدرسة العليا للآداب بالعاصمة بوضع مخطط لاكتشافات أثرية لعديد الولايات منها تيارت وتحديدا بفرندة[1]

كما ذكرت أنه في سنة 1901م، قام " "Stephen Gsellببعض الدراسات أعطى لنا من خلالها الشكل التقريبي للجدارات الأول والثالث يجبل العروي والضريح السابع بجبل العروي، وقسمها إلى ACGغير أنه قام بتغيرها إلى ABCدون معرفة السبب[2]

في سنة 1938م، قام rofo بحفريات مست خمسة معالم من جبل العروي، حيث قام بإزالة الركام من مدخل أحد الأضرحة، واستطاع أن يقوم بالتفريغ الزخرفي الجميع الأشكال التي كانت تزينه من الداخل، وفي جدارين آخرين قام بالتنقيب واستطاع أن يكتشف مخططهما الذي يشبه تخطيط الجدار الثاني في حبل الخضر، ولم يتمكن من الوصول إلى الغرفة الجنائزية، وبجدار آخر تمكن أثناء الحفرية من إيجاد عظام آدمية مصحوبة بمسامير، وزجاج في غرفة موجودة أسفل الأرضية)[3]

وفي سنة 1965م أراد أحد الأشخاص القيام بوضع زاوية أو ما يعرف محليا بالضريح فوق كل معلم من معالم الجدار، واستقر بالمعلم الأول بحبل الخضر وزعم أنه يشفي النساء من العقم[4]

6- معالم جبل لخضر:

يوجد جبل الخضر بالجنوب الشرقي لبلدية مدروسة، وعلى بعد 15 كلم الشمال الشرق لبلدية فرندة، و 33 كلم جنوب ولاية تيارت ويوجد بين خطي طول 64709 و 35.11.3081 شرقا، وخطي عرض 44.65. 10.12 و 1.212.4010 شمالا، تتراوح مساحة الموقع

[1] Fatima Kadra, Op-cit, p 18.
[2] Fatima Kadra, Op-cit, p 20-21.
[3] Fatima Kadaria, Note complémentaire Sur Les Djedars de Frenda, Bulletin d'Archéologie Algérienne, 1988, p 230-231.
[4] Jean Pierre Laporte, Op-cit, p328-329

بحوالي 2840م[2] والتي تضم المعلم الأول والثاني والثالث ويطلق عليها الفرنسيون تسمية (ABC)[1] (أنظر الصورة الجوية رقم 01 والخريطة رقم (02)).

إن لهذا المعلم خصائص تميزه عن باقي الأضرحة الأخرى، موقعه الجغرافي الإستراتيجي الهام الذي يعلو القمة الأكثر ارتفاعا من جبل لخضر، ويشرف بفضل هذا الموقع على كامل سهل السرسو ، ووادي مينا وروافده والمناطق المجاورة[2] و تنوع منشاته الداخلية والخارجية، فهر يشمل على أروقة وغرف في الداخل، وفاء، مبني صغير، منصة شرقية، وسور واسع يسيج مجموع هذه البناءات في الخارج

وأثناء زيارتنا للموقع من الجهة الشرقية يصادفنا سور التسييج الذي يبلغ عرضه حوالي 1 متر الذي لم يتبقى منه إلا بعض الأساسات وقنوات المياه وركام من الأحجار المنتشرة على جوانب السور، وبعد عبور السور الأول من الجهة الشرقية وصولا إلى الساحة الصغيرة يصادفنا سور ثاني وهذا ما يفسر أن الأول كان كتدعيم والثاني الحماية المعلم الأثري، وعند إقترابنا من المعلم الصغير نلاحظ أدراج على جانبيه بالإضافة إلى قرص حجري كان يستخدم لسد مدخله[3]

6-1-المعلم الأول:

يقع المعلم بجبل لخضر بضواحي دائرة مدروسة وقد سماه الفرنسيين A، يوجد على ارتفاع 1253م عن سطح البحر[4].

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الآثار،تخصص صيانة وترميم مباني الأثرية و المعالم التاريخية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2020 2021 ص43

[2] خالد قلواز و آخرون،المرجع السابق، ص 244.

[3] نفس المرجع،ص 244-245.

[4] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص 43

المظهر الخارجي:

ينقسم الشكل الخارجي للضريح الى قسمين رئيسيين هما: القاعدة والهرم | المدرج

القاعدة والمدرج الهرمي:

بنيت قاعدة المعلم بشكل مربع مقاييس أضلاعه تكاد تكون متساوية، حيث يبلغ طول الواجهة الشرقية 34.25م، والغربية 34.70م، أما الشمالية فطولها 34.55م، والجنوبية 34.70م، ارتفاعها حوالي 03م، يوجد أمام الواجهة الجنوبية ثلاثة أحواض مائية منحوتة في الحجارة (أنظر الصورة رقم01) بنيت القاعدة بحجارة كلسية يتراوح معدل طولها بين 65 و 150سم و عرضها 60 سم و ارتفاعها 65 سم[1]

أما عن التاج الهرمي، فلم يبق من مدرجاته إلا الخمسة الأوائل الواقعة في المنحدر الشرقي، بينما انزلقت الأجزاء الأخرى إلى الأسفل . يتضح مما تبقى منه، أن النتاج كان في البداية مغطى بكتل حجرية منحوتة منظمة على شكل مدرجات تكون هرما ذو أربع زوايا، وعلوه قد يصل إلى 13م ، أما ارتفاع الضريح الكلي فقد يقارب 17م.

أما السقف فكان على شكل هرمي مدرج كما تدل عليه بعض المصاطب التي ما زالت باقية (أنظر الصورة رقم (02) يبلغ ارتفاعه حوالي 14م وبعد تعرضه للتخريب بعامل الطبيعة والإنسان يبدو كركام من الحجارة الصغيرة المتناثرة[2] (أنظر الصورة رقم (01)).

يحيط بالمعلم سور بني بصفين من الحجارة الكلسية الكبيرة الحجم حيث يبلغ طوله من الجهة الجنوبية 50م، والشمالية 50م، أما الغربية فبطول 50.90م، والشرقية حوالي 52م (أنظر المخطط رقم 01والصورة رقم (03)، أمام الواجهة الشرقية يوجد بقايا بناء مربع طوله

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص 43

[2] المرجع نفسه، ص43.

2.5 م وعرضه 02م، يوجد بها باب دائري من الحجارة في جهتها الغربية (أنظر الصورة رقم (04)، يحيط بهذا البناء سورين الأول بطول 18.40م وعرض 13.20م، والثاني بطول 29م وعرض 16.55م (أنظر المخطط رقم 01) يذكر بعض الباحثين أنها غرفة للطقوس الجنائزية التي تصاحب دفن الميت[1]

الملحقات الخارجية:

اكتشفت بفضل حفريات قادرة سنوات 1968-1970 ، وتتشكل من أربعة أقسام رئيسية هي: الساحة المأني الصغير، المنصة الشرقية وسور التسييج.

المظهر الداخلي:

يحتوي هذا المعلم على ثمانية غرف جنائزية تتوزع بعدد غرفتين في كل ركن (أنظر المخطط رقم (01)، للولوج إلى داخله يوجد في أعلى الواجهة الشرقية رواق بطول 3.5م وعرض 0.87م، وارتفاع 1.5م في نهايته توجد سلالم تمتد بطول 3.71، يؤدي هذا الأخير إلى مدخل المعلم طوله 1.41م، وعرضه 1.23م يحتوي على نوعين من الأبواب مازالت آثارهما باقية، النوع الأول هو من الأبواب الحجرية الزلاجة ذات الشكل المستطيل، أما النوع الثاني فهو على شكل دائري مصنوع من الحجارة، وهو موجود خارج المعلم في الواجهة الشرقية. المدخل يؤدي إلى رواق طوله 10.23م وعرض 1.11م و ارتفاعه 2.5م على يساره وعلى بعد 3.60م توجد الغرفة الأولى مدخلها بعرض 65 سم وارتفاع 1.29م، طولها 3.61م وعرضها 1.91م وارتفاعها 1.95م بجانبها توجد الغرفة الثانية مدخلها بعرض 67 سم وارتفاع 1.35م، طولها 2.84م وعرضها 2.17م وارتفاعها 1.82م[2]

[1] المرجع نفسه، ص44.

[2] .رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص44.

يقابل الغرفة الثانية رواق آخر بطول 11.23م وعرض 1.15م، وارتفاع 1.95م في نهاية هذا الرواق يوجد مدخل بعرض 65 سم وارتفاع 1.31م، يؤدي إلى الغرفة الثالثة طولها 2.76م وعرضها 2.71م، وارتفاعها 1.96م .بجانبها الغرفة الرابعة مدخلها بعرض 72 سم وارتفاع 1.27م، طولها 2.70م وعرضها 1.74م وارتفاعها 1.85م. للوصول إلى الغرفة الخامسة نعود إلى المدخل الرئيسي ثم نتجه إلى اليمين وعلى بعد 2.80م يوجد مدخل بعرض 63 سم وارتفاع 1.30م[1]

هذا الأخير يؤدي إلى الغرفة الخامسة السالفة الذكر طولها 3.46م وعرضها 1.89م وارتفاعها 1.92م تجاورها الغرفة السادسة مدخلها بعرض 60 سم وارتفاع 0.79م، أما الغرفة فطولها 2.67م وعرضها 2.15م وارتفاعها 1.83م على يمين هذه الأخيرة يوجد رواق بطول 9.14م وعرض 1.12م وارتفاع 1.90م ينتهي هذا الأخير بمدخل على اليمين بعرض 65 سم وارتفاع 1.33م، يؤدي إلى الغرفة السابعة طولها 2.76م وعرضها 2.58م وارتفاعها 1.87م بجانبها يوجد مدخل بعرض 86 سم وارتفاع 1.32م، يؤدي إلى الغرفة الثامنة طولها 2.71م وعرضها 1.79م وارتفاعها 1.67م على يمين هذه الغرفة يوجد رواق بطول 1.5م وسمك 1.09م وارتفاع 1.90م في آخره يوجد جدار يغلق هذا الرواق الذي من المفروض أن يؤدي إلى الغرفة الثالثة والرابعة ويتصل بالرواق الثاني يتوسط هذه الأروقة ركام من الحجارة على شكل مستطيل ربما هي النواة التي تحمل ثقل المعلم أو أنها غرف جنائزية أخرى مثل التي سنلاحظها في معلم الكسكاس بجبل العروي [2](أنظر المخطط رقم (01).

[1] المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه، ص44-45.

المدفن القبوي:

يصل السلع إلى رواق مربع يحيط بنواة مركزية، يبلغ طوله 37,90م، عرضه 1م ومتوسط ارتفاعه 2م جدرانه مبنية بالحجر المنحوت وسقفه مشكل من بلاطات مزدوجة كما تنفتح في كل زاوية من زوايا النواة الأربعة غرفتان مستطيلتان. يبلغ متوسط طولهما 20 2م وعرضها 1.80م وعلوهما يقارب 1,80م، بنيت جدرانهما بالحجر المنحوت، وسقفهما ببلاطات من الحجر الرملي، وأرضيتهما بطبقة من الحجر المفلطح يشد بعضه البعض بملاط كلسي[1]

النقوش والزخارف:

يحتوي المعلم الأول على الكثير من النقوش والزخارف تنوعت بين الهندسية والآدمية والحيوانية ففي بقايا السور الذي يحيط به من الواجهة الجنوبية نجد مشاهد صيد متمثلة في إنسان بجانبه كلب وعلى يمينه أسد هذا المشهد مهدد بالزوال ولا يظهر جيدا أنظر الصورة رقم (05)، في نفس السور في الجهة المقابلة يوجد مشهد آخر متمثل في شخصين على اليمين ينظران إلى السماء لا يوجد لديهم شعر وعندهم لحية صغيرة، أما في الوسط نجد شخص آخر أمامه حصان على يمينه كلب وعلى يساره نعامة وفوق هذا المشهد نلاحظ رمز على شكل مثلثين متناظرين يتكرر بكثرة في كامل محيط المعلم، يشبه أحد الحروف الموجودة في اللغة الليبية وهو الحرف (د) (أنظر الصورة رقم (06) أما في سور الواجهة الغربية نجد نقش الأسد أنظر الصورة رقم (07) جدران قاعدة المعلم احتوت هي الأخرى على الكثير من النقوش، ففي الواجهة الغربية وتحديدا على اليمين تجد حصان أمامه عجلة ربما يشير إلى استعمال الحصان والعربة خاصة في نقل مواد البناء إلى الموقع، بجانبه يوجد نقش آخر متمثل في غزال أنظر الصورتين رقم (08) و (09)، دائما في الواجهة الغربية يوجد نقش متمثل في غرابين متقابلين

[1] رابح لحسن أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ، ص 149.

يحملان ما يشبه الكأس، تعلوهما نصف دائرة، يمكن أن تكون تلك الكأس هي الكأس المقدسة عن المسيحيين أما نصف الدائرة فربما يمثل الشمس في غروبها أو شروقها حين يظهر نصفها[1].

في نفس الجدار يوجد رمز يشبه الحرف A في اللغة اللاتينية وهو يتكرر كثيرا داخل المعلم و خارجه، وكذلك نقش في جهة اليسار متمثل في غراب أو حمامة (أنظر الصورتين رقم (10) و (11)، في الواجهة الجنوبية يوجد رمز هندسي يتمثل في دائرة بداخلها زهرة ذات ستة أطراف تشبه زهرة عشتار عند الفينيقيين، في الواجهة الشمالية وعلى اليمين يوجد نقش متمثل في حيوان يشبه البغل، أما على أقصى اليسار يوجد شكل دائري بداخله صليب ، في أقصى يمين الواجهة الشرقية يوجد نقش مهدد بالزوال ولا يظهر إلا جزء منه يتمثل في جمل، وفي وسط الواجهة تحت المدخل مباشرة توجد كتابة تأسيسية لكن أغلب حروفها لا تظهر حاول الكثير من الباحثين إعادة كتابة حروفها من بينهم Pierre Salama.[2]

هذا فيما يخص النقوش الموجودة خارج المعلم، أما بداخله فهناك كذلك الكثير منها مثل الرمز الذي يشبه الحرف A يوجد بكثرة على كامل جدران الغرف، هناك أيضا كتابة CIILA نجدها بكثرة في معظم الغرف خاصة الغرفة الثانية على اليمين لم نجد معناها أو ماذا ترمز (أنظر الصورة رقم (12)، فوق مدخل الغرفة الثالثة على اليمين يوجد نقش متمثل في حمامة ومصباح زيتي، بجانبه نقش هندسي متمثل في مثلثات متناظرة.

وفي مدخل كل من الغرفتين الخامسة والسادسة على اليسار نجد شكل هندسي متمثل في مثلثات متناظرة في الغرفة السادسة وفي جدارها الجنوبي نجد كتابة بحروف لاتينية غير واضحة[3] (أنظر الصورة رقم (13).

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص 45.

[2] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق،ص46.

[3] المرجع نفسه.

6-1-المعلم الثاني:

يقع هذا المعلم في الجبل المقابل للمعلم الأول وتحديدا في الجهة الجنوبية، يطلق عليه الفرنسيين اسم B يوجد على ارتفاع 1250[1]

وهو مهدم و عبارة عن ركام من الحجارة لا تظهر منه إلا القاعدة السفلية بطول 12م، وارتفاع 03م، يتكون من غرف وبعض الأروقة المهدمة كما توجد بعض المرافق الجانبية بني بالحجارة الكلسية الكبيرة التي يبلغ طولها 60 سم، أما عن تقنية بنائه فهي تشبه التقنية الرومانية opus quadratum "، أما الزخارف فلا تظهر و قد تكون مطمورة تحت الركام، لذلك هذا الموقع بحاجة إلى حفرية منظمة، من أجل اكتشاف ما يخفيه من أسرار[2] أنظر اللوحة رقم 01.

المظهر الخارجي:

بني بقاعدة مربعة يتراوح طول أضلاعها الأربعة بين 11.60 و 11.80 ، وارتفاع قاعدته 2.77م، أما السقف فهو مهدم كليا، يعتبر هذا المعلم من أصغر المعالم الموجودة في جبل الخضر. بنيت قاعدته بالحجارة الكلسية التي يتراوح طولها بين 90 سم و 1.70م، وعرضها بين 60 سم إلى 65 سم وسمكها من 25 إلى 30 سم[3] (أنظر المخطط رقم 02 والصورة رقم (14).

أما السقف فهو مهدم كما ذكرنا سابقا لكن استنادا إلى بعض الحفريات التي اقيمت في المعلم فإنه كان بنفس تصميم المعلم الأول أي قاعدة مربعة وسقف هرمي مدرج في الواجهة الشرقية للمعلم توجد بقايا غرفة صغيرة بطول 4.80م وعرض 3.70م وارتفاع 01م بنيت بصفين من الحجارة الكلسية بسمك 92 سم، وضعت بينهما بعض الحجارة الصغيرة والقليل

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق،ص47.

[2] رشيد محوز، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت ، مرجع سابق، ص23.

[3] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص47.

من مادة الربط (أنظر الصورة رقم (15) في الواجهة الغربية من هذه الغرفة يوجد باب صغير على شكل قوس، يقابل الواجهة الشرقية للمعلم، ارتفاعه 70 سم وعرضه 58 سم (أنظر الصورة رقم (15)، هذه الغرفة تشبه تلك الموجودة بالمعلم الأول[1]

يحيط بالمعلم من جميع الجهات بقايا سور بني بالحجارة الكلسية، حيث يبلغ طوله من الواجهة الغربية 12.30م، ومن الجهة الجنوبية 21م، ومن الجهة الشمالية 20.60م، أما من الجهة الشرقية فبطول 20م ومتوسط ارتفاعه 50 سم، لكن لا يمتد مستقيما وإنما يحيط كذلك بالغرفة الصغيرة التي ذكرناها سالفا (أنظر المخطط رقم والصورة رقم (16) هذا السور كذلك يشبه ذلك الذي يحيط بالمعلم الأول[2]

في الواجهة الشرقية يوجد ما يشبه الأحواض المائية منحوتة في الحجارة بطول 20 سم وعرض 15سم عددها حوضين هي كذلك تشبه تلك الموجودة بالمعلم الأول بجبل الخضر (أنظر الصورة رقم (17))

في الواجهة الشمالية يوجد ركام من الحجارة الكلسية المصقولة جيدا ربما استعملت في المدرجات التي كانت تشكل سقف المعلم (أنظر الصورة رقم (18)[3]

الملحقات الخارجية :

باستثناء بنائين مستطيلين غير معروفين في لجدار (A)، فإن تقريبا كل منشآت الجدار (B) الخارجية مشابهة لتلك الموجودة في هذا الأخير، حيث يتوفر كذلك على : ساحة، معلم صغير، منصة شرقية، أحواض وسور للتسييج .

الفناء :

[1] ن رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص48.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

يحيط بالضريح ساحة مستوية ومربعة، يبلغ طولها 18.90م وعرضها يتراوح ما بين (3.50م) و 3.80م (أرضيتها على خلاف فضاء الجدار (A) المبلط طبيعية تتكون من طبقات طينية في حياتها الشمالية الغربية والجنوبية، مسيجة بسور مزدوج محشو بالدبش طوله 21 متر وارتفاعه يتراوح بين (0.20 م 0.45 م) وعرضه بين (0.85 1.15م) ينقطع في الجهة الشرقية ليسمح للمسطحة الشرقية بالإتصال مع الفناء.وفي الركن الشمالي الشرقي والشمالي الغربي منه، تم تهيئة قناتين صغيرتين لتصريف مياه الأمطار خارج الساحة[1]

المعلم الصغير:

يقع على بعد 2.20م شرق واجهة لجدار الشرقي، هو عبارة عن مبنى مستطيل متهدم مبني بالحجر المنحوت، قسم منه يمتد على أرضية الساحة والقسم الأخر يرتكز على المنصة الشرقية. يبلغ طول جدرانها المزدوجة 4.85 م، عرضها 3,70م وارتفاعها يتراوح ما بين 1.30م و 1,45م ، تغطي حشو مشكل في غالبيته من النبش ، مدخله الواقع في الجهة الغربية يتمثل في فتحة شبه دائرية منخفضة مغلقة بباب على شكل قرص يتحرك عبر حزتان، ويصل المدخل إلى غرفة طولها 3م وعرضها 1.75م، مجهزة بمقعدين مستطيلين يمتدان على طول جوانب الغرفة، ونافذة صغيرة للتهوية تنفتح عبر الجدار الجنوبي، وبحكم التشابه الكبير بين ملحقات الجدارين (A) و (B) ، يحتمل جدا أن معلم هذا الأخير كان يتشكل هو الأخر من قاعدة مربعة الزوايا وتاج هرمي مدرج، وعلى طول الفضاء الممتد واجهة الجدار الشرقي للضريح والمعلم الصغير ، تنتشر على خط مستقيم أربعة أحواض صغيرة محفورة في كل صخرية كلسية، ومقايسها مختلفة.

[1] رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق، ص 155.

المنصة الشرقية:

تقع في أقصى شرق الضريح، هي عبارة عن فضاء مستطيل غير مبلط أرضيته مستوية ومكونة من طبقات طينية، يبلغ طوله 9.70 م وعرضه 4.90م ومحاط في جوانبه الثلاثة : الشمالية الشرقية والجنوبية بحائط داعم مزدوج يتصل في غربه بسور الساحة تبلغ جدرانه طوليا 11.80م وعرضيا 490م، ومتوسط عرضها 1م وارتفاعها يتراوح ما بين 36 0 م و 0.75 م[1]. وفي أقصي شرق هذه المنصة ووراء المعلم الصغير، يوجد بناء ان مستطيلان[2] مهدمان بنيا ببلاطات وضعت عموديا، وتغطي حشوا مشكل من بعض الدبش يشد بعضه بعضا بملاط كلسي.

المظهر الداخلي :

الغرفة الجنائزية:

لم يكن هذا الجدار محل اهتمام من قبل حفريات القرن 19، وكان لابد من الإنتظار حتى سنة 1938، أين تمكن الدكتور روفو من اكتشاف الغرفة القبرية بعد تنقيب قسمه الهرمي وإحداث فجوة عميقة في حشوه. ويصفها بأنها كانت مجهزة من جوانبها الأربعة ببلاطات عمودية ومغطاة بصف من البلاطات الكبيرة المفلطحة، يعلوها كتل صخرية تشكل حوالي ام مكعب . كما استخرج منها ناووس خشبي يضم بداخله هيكل عظمي لجسم إمرأة تنام على جهتها اليمني في وضعية منطوية دون أثاث جنائزي.[2]

وبعد ردمها أعادت قادرة في سنة 1970م فتح هذه الغرفة، فسمح ذلك بالتعرف أكثر على تقنيات بناءها ومقاييسها، فهي عبارة عن حفرة بسيطة مستطيلة طولها 2م عرضها

[1] Fatma kadaria, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite,.p111.
[2] Fatma Kadaria, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op-cite,p227.

0.63م وعمقها يتراوح مابين (0.63 م و (0.70 م). كما مكنت عملية غربلة ترابها من تجميع قطع عديدة من الخشب، مما يؤكد احتوائها على تابوت خشبي من قبل[1]

الزخارف والنقوش:

لا يحتوي المعلم على الكثير من النقوش والكتابات عكس المعلم الأول حيث توجد حجارة كلسية طولها 54 سم وعرضها 53 سم وسمكها 24 سم تحمل كتابة لاتينية، هذه الحجارة موجودة في الواجهة الغربية للمعلم ومقسومة إلى نصفين أنظر الصورة رقم (19)، دائما في الواجهة الجنوبية وفي وسط الجدار توجد علامتين منحوتتين بشكل مثلثين متناظرين شبيهة بتلك الموجودة بكثرة في المعلم الأول[2].

6-3-المعلم الثالث:

يوجد بالجهة الغربية من المعلم الثاني وقد أطلق عليه الباحثون الفرنسيون اسم C، يوجد على ارتفاع 1250م عن سطح البحر[3]

المرافق الخارجية:

بني المعلم بقاعدة مربعة وذلك بالحجارة الكلسية التي يتراوح طولها بين 94 سم و 1.23م، وعرضها بين 65 إلى 78 سم وسمكها بين 25 و 30 سم، بنيت بتقنية النظام الكبير (opus quadratum))، واستعملت مادة ربط متكونة من كلس ورمل، يبلغ طول المعلم من الجهة الشرقية 33.10م، ومن الجهة الغربية 34.40م، ومن الجهة الشمالية 34.40م، ومن الجهة الجنوبية 34.30م، أما ارتفاع القاعدة فيبلغ 3.43م (أنظر المخطط رقم 03 والصور رقم (20)، أما السقف فهو مهدم لكن يمكن أن نعيد تصوره انطلاقا من

[1] Ibid,p104.

[2] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص 48.

[3] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق,ص49 50.

بعض المصاطب التي مازالت موجودة والتي كانت تشكل سقف هرمي مدرج أي أنه بنفس تقنية بناء المعلم الأول والثاني، هذه المصاطب بطول 1.80م وعرض 20 سم وسمك 12سم في الأسفل لكن كلما ارتفعنا نحو الأعلى تقلصت أبعادها وهي بعدد سبعة مصاطب[1] (أنظر الصورة رقم (21).

أما في الواجهة الشرقية فتوجد بقايا جدران صغيرة تشكل ما يشبه غرفة مربعة بطول 04م x 40م وارتفاعها 10سم هي شبيهة بالغرف الموجودة في واجهتي كل من المعلم الأول والثاني[2]

المرافق الداخلية:

في أعلى القاعدة وتحديدا في الواجهة الشرقية وعلى بعد 3.77م يوجد رواق بطول 7.80م وعرض 01م وارتفاع 01 م يؤدي إلى رواق آخر مربع الشكل بطول 2.60م وعرض 1.75م وارتفاع 02م على جانبيه يوجد مدخل إلى اليمين وآخر إلى اليسار

المدخل الموجود على اليسار يؤدي إلى رواق بطول 1.80م وعرض 01 م وارتفاع 1.70م على يساره يجد مدخل بارتفاع 1.07م وعرض 70 سم، يؤدي إلى الغرفة الأولى طولها 4.30م وعرضها 1.35م وارتفاعها 1.96م[3]

على يسار الغرفة الأولى يوجد رواق بطول 1.72م وعرض 1.12م وارتفاع 01م، يؤدي إلى الغرفة الثانية وهي مستطيلة الشكل طولها 4.36م وعرضها 1.75م وارتفاعها 2.10م على يمين هذه الغرفة يوجد رواق بطول 8.76 م وعرض 1.71م وارتفاع 02م، على يساره يوجد رواق آخر بطول 1.72م وعرض 98 سم وارتفاع 02م

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق،ص450.

[2] المرجع نفسه.

[3] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص 50.

يؤدي هذا الأخير إلى الغرفة الثالثة التي يبلغ طولها 2.81م وعرضها 1.40م وارتفاعها 2.20م[1]

هذا فيما يخص الغرفة الثلاثة على اليسار، وعند العودة إلى الرواق المربع في الخارج نجد مدخل على اليمين بارتفاع 50 سم وعرض 02م، يؤدي إلى رواق بطول 2.65م وعرض 2.55م على يمين الرواق يوجد مدخل بعرض 98 سم وارتفاع 1.20م، يؤدي إلى الغرفة الرابعة بطول 4.49م وعرض 1.49م وارتفاع 02م

يوجد رواق مقابل الغرفة الرابعة بطول 09.7م وعرض 1.40م وارتفاع 2.20م في وسط هذا الأخير توجد الغرفة الخامسة طولها 3.31م وعرضها 2.99م وارتفاعها 1.36م هنا الارتفاع صغير مقارنة بالغرف الأخرى لأنها مغمورة بالتربة وفي نهاية الرواق على اليسار توجد الغرفة السادسة بطول 2.17م وعرض 1.60م وارتفاع 2.11م[2].

النقوش والزخارف:

خارج المعلم وتحديدا في الجهة الشرقية توجد حجارة كلسية منحوتة بطول 1.23م وعرض 76 سم وسمك 35 سم بها كتابة لاتينية لكنها غير واضحة ولا تظهر منها إلا بعض الحروف، واحتمال كبير أنها الحجارة التي كانت موجودة في أعلى الواجهة الشرقية وربما تحمل كتابة تذكارية تأسيسية[3] (أنظر الصورة رقم (22).

أما داخل المعلم فتوجد بعض الرموز على غرار حرف A الذي وجد بكثرة في المعلم الأول في رواق الجهة اليمنى من المعلم يوجد أسفل الجدار شكل هندسي لا تظهر منه إلا دائرة تحمل زهرة سداسية مثل تلك الموجودة في المعلم الأول بجانبها بعض الرموز الغير واضحة[1]

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص51.

[2] المرجع نفسه.

[3] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص 51.

7/معالم جبل العروي:

معالم جبل العروي تنتشر على جبل العروي بين الإحداثيات التالية 35.03.22 شمالا و 1.11.02 شرقا[2]

على عكس مجموعة جبل لخضر، لم تحظ لجدار جبل العروي باهتمام الباحثين وحتى الفرنسي لا بلنشار الذي كرس قسما هاما من دراسته حول الجدار، ركز فقط على الجدار (F) باعتباره أكبر وأهم هذه المجموعة، بينما اكتفى بإشارات مختصرة تجاه المعالم الأخرى، ونفس الشيء يتكرر مع حفريات 1968-1970م، حيث لم تتمكن قادرة وبسبب عدة عوامل من القيام بدراسة أثرية شاملة لها، واكتفت بالوصف الخارجي اعتمادا على ملاحظة الجهات الظاهرة من البنايات، بينما تعذر عليها وصف البنيات الداخلية نظرا لكثرة الأنقاض وشدة التهديم.

لم يتبق منها إلا معلما أثريا واحدا لايزال قائما يسمى محليا بالكسكاس[3]

يتميز الموقع بأراضي وعرة خالية من السكان، والذي يلاحظ الموقع بالعين المجردة يتساءل عن جدوى بناء هذه المعالم في هذا المكان المنعزل، لكن إذا تأملنا الصورة الجوية رقم 02، سنعرف السر حيث نلاحظ عنى الموقع بالكلس، وذلك عن طريق البقع البيضاء التي نلمحها في الصورة، وهو ما يبرر سبب بناء المعالم بالحجارة الكلسية المحلية[4]

أما المعالم التسعة الأخرى فتتوزع حول معلم الكسكاس أربعة منها في جنوبه، وثلاثة في غربه، وواحد في شرقه، وواحد في شماله، مع العلم أنها مهدمة كليا وتظهر على شكل ركام. كما

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق،ص52.

[2] المرجع نفسه، ص52

[3] رشيد محوز، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت، مرجع سابق، ص 23.

[4]المرجع نفسه.

نلاحظ بقايا أثرية ربما تكون تجمعات سكنية في أسفل الجبل لأنه من غير البديهي أن تكون هناك مقابر للدفن دون أن تكون هناك مساكن مجاورة [1]لاحظ الصورة الجوية رقم 02

الموقع :

يبلغ عدد لجدار مجموعة ترناتن عشرة ، يتوزعون بشكل غير منتظم على قمم جبل العروي الذي يبلغ طوله 910م وعرضه 210م، تسعة منهم ينتشرون على قمة مرتفع واحد وهم على التوالي : (F) ويحتل القمة الأكثر ارتفاعا (D) و (E) شمال شرق و شمال غرب الجدار الأول (G) و (H) و (I) في الجنوب، و (ل) في أقصى الجنوب . أما لجدار الثلاثة الباقية وهي : (K) و (L) و (M) ، فتنتشر على قمم ثلاثة هضاب تقع في شمال وشمال غرب المرتفع الرئيسي، إلى جانب هذه القبور، تنتشر بشكل متقطع على امتداد كل المرتفع، آثار أسوار مزدوجة[2]

7/لجدار F (معلم الكسكاس):

سمي بهذا الاسم نسبة الى شكله الذي يشبه الآنية التي توضع فوق القدر لتحضير الكسكس، أما الفرنسيين فسموه الجدار F

يشغل قمة جبل العروي التي ترتفع بحوالي 1283م، ويعد أكبر أضرحة الجدار على الإطلاق . يظهر الضريح اليوم على شكل كتلة من الركام نتيجة سقوط معظم مدرجات تاجه وبعض أجزاء من جدران قاعدته الصورة، وهو ما حال دون وصف مظهره الخارجي وصفا دقيقا، وعلى خلاف ذلك تظهر البنيات الداخلية للمعلم في حالة حفظ لا بأس بها سواء تعلق الأمر بالغرف أم بالأروقة [3]

[1] رشيد محوز، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت ،ص23.

[2] Fatma Kadaria, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op-cit، p50.

[3] Fatma kadaria,Op-cit 159-178

المرافق الخارجية:

يبلغ طوله من الجهة الشرقية 39م ومن الجهة الجنوبية 42م، ومن الجهة الغربية 48م، ومن الجهة الشمالية 48م، وارتفاعه حوالي 30م من الخارج يبدو على شكل جبل أو كومة من الحجارة (أنظر الصورة رقم (23) والمخطط رقم (04) ومن الداخل يحتوي على عشرين غرفة[1]

الضريح :

قاعدته مربعة الزوايا، متوسط طول جدرانها 46 م أما ارتفاعها فلا يمكن قياسه دون إخلاءها من الأنقاض[2]، بنيت ببلاطات متوسطة الحجم منحوتة بفضاضة، مفلطحة ومرصوفة بإحكام مشكلة بذلك مداميك رقيقة. ويتشكل حشوه هو الآخر من بلاطات مفلطحة من الكلس والحجر الرملي ترتبط فيما بينها ببلاط كلسي ومما يميز هذا الجدار، تجهيزه بجدران أخرى أقيمت وراء جدار التكسية الخارجي، متوازية معها مهمتها دون شك تحصين القاعدة وتدعيم الحشو الضخم، لم يبق اليوم من تاجه الهرمي سوى بعض المدرجات 8 في الجهة الجنوبية و 25 في الجهة الغربية، من الواضح أن كثرة الأنقاض من حوله، توحي بان تاجه المدرج كان في البداية مرتفع وهرميا أن يمكن أن يصل ارتفاعه اعتمادا على قياس المدرجات الأولى الثابتة في مكانها إلى 16م، أما الضريح ككل فقد يبلغ علوه الإجمالي 18,50م.

في غياب مسح اثري شامل لمحيطه، يصعب تحديد طبيعة بناءاته الخارجية المردومة تحت الأنقاض، غير أن مخطط لابلانشار يشير إلى وجود بناءات ملحقة مشابهة كثيرا لتلك المعروفة في الجدار (A) و (B) وتتمثل في فضاء يحيط بالضريح، يحده سور التسييج من الجهات الثلاثة : الجنوبية الغربية والشمالية، ثم ينقطع هذا الأخير بالقرب من الركن الشمالي الشرقي

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص 52.

[2] Fatma kadria, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cit p 15

والجنوبي الشرقي للسماح بتهيئة منصة شرقية محاطة من الجوانب : الشمالية الشرقية والجنوبية، سور داعم مستطيل، وعلى أرضية هذه الأخيرة أقيم بناء صغير يقع في المحور المنصف من الرواق الوسط . إلى جانب الجدارين (b) و (ل)، يتميز الجدار (F) عن الآخرين بوجود أسوار ذات مخطط عشوائي تلتصق بها.

المرافق الداخلية:

للولوج إلى داخل المعلم يجب الانبطاح على الصدر، الرواق الأول يبلغ طوله 6.30م، وعرضه 1.05م وارتفاعه 1.26م، سقفه مقوس نصف دائري مبني بالحجارة الكلسية، في نهاية هذا الرواق وتحديدا في سقفه، نجد حجارة على شكل نصف دائرة بطول 44 سم بجانبها حجارة أخرى بنفس الشكل بينهما فراغ بارتفاع 1.25م وسمك 25 سم (أنظر المخطط رقم 04)، يرجح أن يكون هذا الفراغ مكانا لتثبيت الباب الذي ذكره الباحث Azema في وصفه للأبواب أنها كانت من الحجارة، وهو ما سنلاحظه في جميع مداخل ومخارج الأروقة، في الجهة اليسرى من هذا الرواق نجد كتابة تذكارية من طرف باحثين فرنسيين تعود إلى 1919م، مما يؤكد أن الفرنسيين دخلوا إلى هذا المعلم أنظر الصورة رقم (24) على جانبي نهاية الرواق نجد مدخلين سنتطرق لهما لاحقا، وبمتابعة السير تدخل الرواق الثاني الذي يبلغ طوله 4.40م وعرضه 1.10م وارتفاعه 1.50م أما سقفه فهو مقوس .نجد حجارتين نصف دائريتين بينهما فراغ بارتفاع 1.25م، وسمك 25 سم، بنفس تصميم تلك الموجودة بالرواق الأول.[1]

عند نهاية الرواق نلج الغرفة الأولى مدخلها مقوس بعرض 90 سم وارتفاع 95 سم وطولها 9.20م وعرضها 2.13م وارتفاعها 2.60م، سقفها مقوس وهي مبنية بالحجارة الكلسية، يوجد بها أربعة مداخل ومخارج متقابلة في وسط الغرفة توجد حجارة مستطيلة الشكل

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص54.

منحوتة في الوسط تشبه إلى حد ما تابوت طولها 01م وعرضها 60 سم وسمكها 10 سم[1] (أنظر المخطط رقم 05).

يوجد مخرج آخر مقابل المدخل يؤدي إلى رواق بطول 2.50م وعرض 01م وارتفاع 1.20م، هذا الرواق مبني بالحجارة الكلسية وسقفه مقوس نصف دائري (أنظر المخطط رقم 06 . هذا الرواق ينتهي بمدخل للغرفة الثانية التي يبلغ طولها 8.85م وعرضها 2.23م وارتفاعها 3.10م، وهي ذات سقف نصف دائري مبنية بالحجارة الكلسية وملاط كلسي (أنظر المخطط رقم 04)، مخرج الغرفة يبلغ ارتفاعه 1.20م وعرضه 1.05م، يؤدي هذا الأخير إلى رواق آخر بنفس تصميم الأروقة الأخرى (أنظر المخطط رقم (06)، ينتهي هذا الرواق بمدخل عرضه 1م وارتفاعه 90 سم، يوصلنا إلى الغرفة الثالثة التي يبلغ طولها 8.70م وعرضها 2.30م وارتفاعها 3.40م، هذه الغرفة مطمورة بالحجارة ولا تحتوي على مخرج، سقفها مقوس[2]

عندما نعود أدراجنا إلى مدخل الغرفة نتجه إلى الغرفة الأولى على يسار هذه الأخيرة يوجد مخرج بعرض 85 سم وارتفاع 96سم أنظر المخطط رقم (04)، هذا المخرج يؤدي إلى رواق بطول 2.20م وعرض 85 سم وارتفاع 96 سم، لكن ما يميز هذا الرواق عن سابقيه هو

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق،ص54.
[2] المرجع نفسه، ص55.

سقفه المستوي واستعمال الحجارة الرملية في تسقيفه، في نهاية هذا الرواق نجد مدخل إلى الغرفة الرابعة التي يبلغ طولها 6.90م وعرضها 2.20م وارتفاعها 3.50م

الشيء الملفت للانتباه هو سقفها الجملوني بعكس الغرف الثلاثة الأولى التي كان سقفها نصف دائري، مخرج هذه الغرفة متصل برواق طوله 2.50م وعرضه 86 سم وارتفاعه 1.35م، هذا الأخير يؤدي إلى الغرفة الخامسة بطول 07م وعرض 2.15م وارتفاع 3.65م، سقفها جملوني مثل الغرفة السابقة.

على يمين الغرفة المذكورة آنفا يوجد مخرج بعرض 90 سم وارتفاع 90 سم هذا المخرج يؤدي إلى رواق يشبه الرواق السابق طوله 2.65م وعرضه 90 سم وارتفاعه 1.30 سقفه مستوي[1].

يتصل هذا الرواق بمدخل عرضه 75 سم وارتفاعه 1.30م، يؤدي إلى الغرفة السادسة طولها 8.30م وعرضها 2.20م وارتفاعها 3.73م، وسقفها جملوني ،مخرجها يتصل برواق طوله 2.60م وعرضه 85 سم وارتفاعه 1.30م، سقفه مستوي يؤدي إلى الغرفة السابعة، هذه الأخيرة طولها 6.80م وعرضها 2.30م وارتفاعها 3.90م، ذات سقف جملوني تحتوي الغرفة على مخرج يؤدي إلى رواق طوله 2.50م وعرضه 90 سم وارتفاعه 1.30م، يتصل بمدخل الغرفة الثامنة التي يبلغ طولها 8.80م وعرضها 2.20م وارتفاعها 4.10م، سقفها جملوني ، هذا المخرج يتصل برواق طوله 2.60م وعرضه 90 سم وارتفاعه 90 سم[2] هذا الأخير يعيدنا إلى الغرفة الأولى من جهة اليمين نلاحظ هنا أن مخطط الأروقة والغرف يشبه المتاهة إذا تأملنا المخطط رقم (04) وتحديدا في وسطه، حيث ننطلق من الغرفة الأولى وبعد خمسة غرف نجد أنفسنا في الغرفة التي انطلقنا منها ومع الظلام الدامس يصعب الخروج. اذا أردنا دخول الغرف الباقية نخرج من مدخل الغرفة الأولى لنعود أدراجنا إلى الرواق الثاني ثم الأول

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص55.

[2] المرجع نفسه،ص56

كما يبينه المخطط رقم (04) على اليسار نجد رواق مثل الأروقة السابقة يتصل بالغرفة التاسعة طولها 5.90م وعرضها 1.95م وارتفاعها 3.40م، سقفها جملوني وعلى يسار مدخلها يوجد ركام من الحجارة لهذه الأخيرة مخرج يقابل المدخل يتصل برواق طوله 2.60م وارتفاعه 1.07م وعرضه 85 سم، يؤدي هذا الرواق إلى الغرفة العاشرة وهي صغيرة مقارنة بالغرف السابقة لأنها تقع في زاوية المعلم، طولها 2.5م وعرضها 2م وارتفاعها 2.30م، سقفها جملوني[1].

على يسار المدخل يوجد مخرج يتصل برواق بطول 2.33م وعرض 75 سم وارتفاع 1م، هذا الرواق أيضا ينتهي بمدخل للغرفة الحادية عشر طولها 7م وعرضها 2م وارتفاعها 3.40م، هي الأخرى ذات سقف جملوني مخرجها يتصل برواق طوله 2.80م وعرضه 90 سم وارتفاعه 1.35م، هذا الأخير يؤدي إلى الغرفة الثانية عشر، طولها 7 م وعرضها 2م وارتفاعها 3.40م سقفها أيضا جملوني، داخل هذه الغرفة نجد حجارة منحوتة على شكل قناة مياه، لا نعلم إذا كانت أصلا داخل الغرفة أم أنها جلبت من الخارج ولا ندري ما وظيفتها[2]

مخرج الغرفة متصل برواق طوله 2.75م وعرضه 90 سم وارتفاعه 1.20م، يؤدي إلى الغرفة الثالثة عشر وهي صغيرة الحجم لأنها تقع في الزاوية طولها 2م وعرضها 2 م وارتفاعها 3.90م، سقفها جملوني وبجانبها الأيسر ركام من الحجارة، تنتهي الغرفة السالفة الذكر برواق طوله 2.75م وعرضه 85 سم وارتفاعه 1.20م، هذا الرواق يتصل بمدخل للغرفة الرابعة عشر، التي يبلغ طولها 7.10م وعرضها 2 م وارتفاعها 3.70م سقفها أيضا جملوني . مخرجها ينتهي برواق بطول 2.80م وعرض 80 سم وارتفاعه 1.40م يؤدي إلى الغرفة الخامسة عشر طولها 7.20م وعرضها 1.90م وارتفاعها 3.70م، سقفها جملوني مثل سابقاتها[3].

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص 56.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص57

هذا المخرج يؤدي إلى رواق بنفس تصميم الأروقة الأخرى، طوله 2.75 م وعرضه 90 سم وارتفاعه 1.20م، يتصل الرواق بمدخل الغرفة السادسة عشر، التي تعتبر صغيرة على غرار بقية الغرف الموجودة في زوايا المعلم، طولها 2م وعرضها 2م وارتفاعها 3.90م، سقفها جملوني [1]

هناك أيضا رواق بين مخرج الغرفة السادسة عشر، ومدخل الغرفة السابعة عشر، هذا الرواق بطول 2م وعرض 85 سم وارتفاع 1.05م، يتصل مع الغرفة السابعة عشر طولها 7م وعرضها 1.95م وارتفاعها 3.70م، سقفها جملوني على غرار الغرف الأخرى ، بمخرج الغرفة الآنفة الذكر يوجد رواق بطول 2.10م وعرض 85 سم وارتفاع 01م متصل بالغرفة الثامنة عشر، طولها 7.10م وعرضها 1.95م وارتفاعها 3.60م، وسقفها جملوني على يمينها توجد كومة من الحجارة، وفي مخرجها نلاحظ ضوء لأن الغرفة التي تأتي بعدها تقدم جزء من سقفها في نهاية هذه الغرفة يوجد رواق طوله 2م وعرض 90 سم وارتفاع 1م، في نهايته نلمح الضوء الذي ذكرناه سابقا، يؤدي الرواق إلى الغرفة التاسعة عشر، والتي يستعملها الكثيرون كمدخل للمعلم طولها 2م وعرضها 2م، وارتفاعها 3.50م، مثلها مثل الغرف السابقة الموجودة في زاويا المعلم سقفها جملوني، كما أنها تحتوي على مخرج يؤدي إلى الغرفة العشرين[2] (أنظر المخطط رقم 04).

كما يوجد في مخرجها رواق بطول 2.60م وعرض 80 سم وارتفاع 90 سم يتصل بالغرفة العشرين هذه الأخيرة طولها 5.90م وعرضها 1.95م وارتفاعها 3.50م، وسقفها جملوني ، مخرجها يتصل برواق طوله 2.50م وعرضه 95 سم وارتفاعه 85 سم، حيث يعتبر من أقل الأروقة ارتفاعا مما يصعب المرور من خلاله، وما يزيد هذا الرواق غرابة وعلى خلاف الأروقة الأخرى أنه يوجد على بعد حوالي 90 سم عن مدخله فراغين على شكل مستطيلين

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق،ص56.

[2] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص57.

متقابلين في الجدار تتوسطهما عارضة من الحجارة يبدو أنها وضعت لغلق الرواق لعلها ذات الأبواب التي تحدث عنها الباحث Azema في وصفه للمعلم أنظر الصورة رقم (25).

يؤدي بنا هذا الرواق إلى يمين الرواق الأول الذي انطلقنا منه أول الأمر، هنا أيضا يبدو تخطيط المعلم على شكل متاهة تجعلك تدور في حلقة مغلقة[1] (أنظر المخطط رقم (04).

بهذا تكون قد تفحصنا عشرين غرفة، حيث نجد ثلاثة غرف في المركز تحيط بها خمسة غرف وتحيط بهذه الأخيرة اثنتا عشرة غرفة الشيء الملاحظ عند وصف المعلم هو أن الغرف الثلاثة الأولى سقفها مقوس والأروقة المؤدية إليها سقفها مقوس، أما الغرف الأخرى سقفها جملوني، والأروقة المؤدية إليها سقفها مستوي، ربما الغرف المركزية سقفت بشكل مقوس و الباقي بشكل جملوني حتى تحمل الثقل لأن هذين الشكلين يوزعان الثقل على كامل المعلم[2]

النقوش والزخارف:

بعكس المعالم السابقة يحتوي معالم الكسكاس على كم هائل من النقوش تنوعت بين الهندسية والنباتية والحيوانية، كما لم يخل المعلم من الكتابات خاصة اللاتينية على غرار تلك الموجودة في الرواق الثاني بعد المدخل مباشرة (أنظر الصورة رقم (26)، أما في نهاية الرواق في الفجوة الموجودة بين الحجارتين النصف دائريتين، يوجد نقش على شكل أقواس متجاورة متجهة إلى الأعلى أسفلها عبارة عن ثلاثة خطوك مستقيمة وعلى يمين مدخل الغرفة الأولى يوجد نقش على شكل دائرة تتخللها ثلاثة خطوط متقاطعة في أعلاها مثلث متناظر مع مثلث آخر في الأسفل وهو عبارة عن الصليب في شكله القديم (أنظر الصورة رقم (27)، وفي مخرجها على اليسار توجد نقوش ممثلة في دائرة بداخلها زهرة بستة أوراق، وأشكال نباتية أخرى على شكل حرف S بالفرنسية ، وعلى يمين مخرجها توجد نقوش أخرى ممثلة بخطوط حلزونية

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق،ص57.

[2] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص 58.

متجاورة ،هذا المخرج يؤدي إلى رواق في نهايته توجد حجارة على شكل نصف دائرة بنفس التصميم الموجود في الأروقة السابقة في أسفلها كتابة ، هذه الكتابة يظهر نصفها والنصف الآخر بني فوقه جدار، ما يعني أن هذه الحجارة أعيد استعمالها[1]

في مخرج الغرفة الثانية يوجد نقشين واحد في الأعلى على شكل دائرة بها رمز كالصليب، وعلى يمينه شكل آخر ممثل بدائرة بداخلها زهرة ذات ستة أوراق، وعلى يمين مدخل الغرفة الثالثة توجد نقوش لثلاثة أسماك في صف واحد، أسفلها ثلاثة أخرى يفصل بينها خط عريض[2]

أما في مدخل الغرفة الرابعة وتحديدا على اليمين، نجد نقش ممثل في شكل معينات تتداخل مع بعضها مشكلة عين آدمية، توجد منها أربعة متجاورة[3]

وعلى يمين الغرفة السادسة يوجد نقشين الأول يشبه لعبة الشطرنج والثاني غير واضح، وعلى يمين مدخل الغرفة الثامنة وفي مخرجها يوجد نقشان هندسيان غير مفهومان ، وعلى يسار الرواق المؤدي إلى الغرفة العاشرة يوجد نقش هندسي ، على يسار الرواق المؤدي إلى الغرفة الثانية عشر يوجد نقش على شكل معينات تتداخل مع بعضها وعلى يسار الرواق المؤدي إلى الغرفة الرابعة عشر يوجد نقش على شكل حبل[4]

في مخرج الغرفة الخامسة عشر وتحديدا في الأعلى يوجد نقش على يشبه ربطة العنق الحالية، في وسطها فراغ . وفي نهاية الرواق المؤدي إلى الغرفة السادسة عشر وتحديدا على اليسار توجد كتابة لاتينية هذه الكتابة مقلوبة مما يعني أن الحجارة ليست أصلية وإنما أعيد استعمالها.

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق،ص58.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه ص58.

[4] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص 59

وفوق مدخل الغرفة العشرين يوجد نقش على شكل خطوط حلزونية متداخلة وعلى يمين المخرج يوجد نقش آخر على شكل خطان منحنيان متوازيان، ينتهيان بشكل حلزوني بينهما شكل يشبه الفانوس[1]

معالم التسعة الأخرى :

كما ذكرنا أنها توجد تسعة معالم أخرى متوزعة بجوار معلم الكسكاس، هذه المعالم يصفها الباحث De La Blanchere في تقريره الذي نقله عن الباحث Azema، حيث يذكر أن المعالم كلها عبارة عن ركام من الحجارة، باستثناء المعلمين G ول، اللذين بقيا يحافظان على قاعدتهما وكذا سقفهما المدرج[2]

لكن على الرغم من هذا يستحيل وصفها بوضوح بسبب شدة تهديمها وكثرة الأنقاض التي تغمرها، وتبقى دراستها إذن مرهونة بإجراء حفريات منظمة أو أعمال إزالة الركام على الأقل. أما فيما يخص المعالم المتبقية وهي على التوالي(L), (M), (H), (I), (K)

تعرضت إلى تحطيم كلي، تهدمت على إثره أقسامها العلوية والسفلية وتحولت إلى مجرد كتلة من الركام [3]

المعلم الأول:

يوجد هذا الأخير في الجهة الجنوبية لمعلم الكسكاس، ويبعد عنه بحوالي 100م (أنظر المخطط رقم (07)، يظهر من بعيد على شكل كومة من الحجارة (أنظر الصورة رقم (28)،

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق،ص.59

[2] .René-Marie De La Blanchére, Op-cit, p83.

[3] رابح لحسن ، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ، ص 166.

أما إذا اقتربنا منه وتحديدا من الجهة الشرقية، فسنلاحظ قاعدته المبنية بالحجارة الكلسية لكن بحجم صغير مقارنة بمعلم الكسكاس، حيث لا يتعدى طولها 60 سم، مما يدل على صغر حجم هذا المعلم إذ يتراوح طول أضلاعه بين 24 و 25م، كما يظهر السقف الهرمي المدرج من نفس الجهة أما النقوش فلا أثر لها وربما تكون مطمورة تحت الركام[1]

المعلم الثاني:

يوجد أيضا في الجهة الجنوبية خلف المعلم الأول، ويبعد عن معلم الكسكاس بحوالي 170م، (أنظر المخطط رقم (08)، ولا يظهر منه إلا السقف أما القاعدة فهي غير ظاهرة، وربما تكون مطمورة تحت الركام بالنسبة للحجارة المستعملة فهي كلسية.[2]

أما النقوش فلا توجد وربما هي الأخرى مطمورة، ونظرا لصغر محيط هذا المعلم فهو أقل حجما من سابقيه[3](أنظر الصورة رقم (29).

الضريح الثالث:

يقع في الجهة الجنوبية لضريح الكسكاس، ويبعد عنه بحوالي 350م، أنظر المخطط رقم 08 هذا الضريح لا يختلف عن الأضرحة السابقة، يظهر في شكل كومة حجارة، ولا يظهر سقفه، ولا حتى قاعدته، ولا أثر لزخارف أو نقوش، وربما تكون موجودة تحت الركام أو غير موجودة إطلاقا، ولا يمكن الولوج إليه، هو أيضا صغير الحجم مقارنة بضريح الكسكاس [4]كما تبينه الصورة (30).

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص60.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص61.

[4] رشيد محوز، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت، مرجع سابق، ص42.

الضريح الرابع:

يوجد مباشرة خلف الضريح الثالث، وفي نفس الجهة " الجنوبية "، يبعد عن ضريح الكسكاس بحوالي 650م، أنظر المخطط رقم 05 هو الآخر يبدو من بعيد كأنه كومة من الحجارة، وعند الاقتراب منه نلاحظ بعض من الحجارة المستعملة في بناء القاعدة، وهو كبير الحجم مقارنة بسابقيه، إذ يبلغ محيط قاعدته 25م، أما الزخارف فلا تظهر وربما لا توجد أصلا[1]أنظر الصورة (31).

الضريح الخامس:

هو الآخر عبارة عن كومة من الحجارة لا يظهر منها إلا السقف وحجمه صغير مقارنة بسابقيه حيث يتراوح طول أضلاعه بين 15 و 16م، يقع في الجهة الشمالية من ضريح الكسكاس ويبعد عنه بحوالي 57م، أنظر المخطط رقم 08، استعملت في بنائه الحجارة الكلسية، أما النقوش فلا توجد، ولا نعلم إذا ما كانت موجودة تحت الركام، أو أنها غير موجودة في الأصل[2] أنظر الصورة (32).

الضريح السادس:

يقع في الجهة الشرقية لضريح الكسكاس، ويبعد عنه بحوالي 190م، أنظر المخطط رقم 08 هو الآخر عبارة عن ركام من الحجارة، ولا سبيل لولوجه، ولا يظهر منه إلا السقف أما القاعدة فلا تظهر، وربما تكون مطمورة تحت الأنقاض، فيما يخص النقوش هي الأخرى غير موجودة و ربما تكون مطمورة أيضا، والشيء الملاحظ أيضا هو صغر حجم الضريح إذا ما تأملنا محيطه [3]لاحظ الصورة (33).

[1] رشيد محوز، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت ، مرجع سابق، ص43.

[2] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت،مرجع سابق، ص61.

[3] المرجع نفسه، ص61.

المعلم السابع:

يقع في الجهة الغربية من معلم الكسكاس يبعد عنه بحوالي 70م (أنظر المخطط رقم (08)، ويعتبر أصغرهم حجما حيث يتراوح طول أضلاعه بين 11م و12م، ولا يمكن دخوله وهو الآخر كومة حجارة فلا تظهر قاعدته ولا حتى الحجارة التي بني بها ولا توجد به نقوش [1](أنظر الصورة رقم(34).

المعلم الثامن:

يوجد غرب معلم الكسكاس يبعد عنه بحوالي 120م (أنظر المخطط رقم (08)، هو الآخر يظهر على شكل ركام من الحجارة، فلا تظهر قاعدته ولا حتى الحجارة التي بني بها، ولا تظهر نقوشه هذا إن كانت موجودة أصلا، كما يعتبر صغير الحجم أيضا يتراوح طول أضلاعه بين 15م و 16م، وهو يعلو قمة جبل آخر على عكس المعالم السابقة التي توجد في نفس الجبل[2] (أنظر الصورة رقم (35).

الضريح التاسع:

هذا الأخير كذلك عبارة عن ركام من الحجارة في قمة جبل في الجهة الغربية من ضريحالكسكاس، ويبعد عنه بحوالي 390م، أنظر المخطط رقم 08 ، هو الآخر يوجد في قمة جبل آخر، لا تظهر قاعدته و لا وجود للنقوش، كما لا يوجد مدخل لولوجه،[32] كما هو مبين في الصورة (36).

من خلال وصف هذه المعالم نلاحظ أنها تتوزع حول معلم الكسكاس بالشكل التالي، أربعة منها في الجهة الجنوبية و تتمثل في الضريح الأول و الثاني والثالث والرابع، والضريح الخامس في

[1] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص62

[2] رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص62.

[3] رشيد محوز، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت، مرجع سابق، ص44.

الجهة الشمالية الشرقية وواحد في الجهة الشرقية هو الضريح السادس وثلاثة في الجهة الغربية وتتمثل في الضريح السابع والثامن والتاسع، وهنا يظهر معلم الكسكاس، وهو أكبرهم في الوسط وتحيط به المعالم التسعة الأخرى من كل الجهات[1] كما هو ملاحظ في المخطط رقم 08

طقوس الدفن بالموقع:

لم يصلنا الكثير حول الطقوس الجنائزية التي كانت تصاحب عملية الدفن بالمعالم الجنائزية الجدار بالرغم من أن الفرنسيين قاموا بعدة حفريات إلا أنهم لم يتركوا في ارشيف دراساتهم حول هذا الموضوع باستثناء الباحث Roffo الذي قام بحفرية في معالم جبل الخضر الثلاثة وخمسة معالم يجبل العروي وهو ما نقلته عنه الباحثة الجزائرية Fatima Kadaria ، حيث تذكر أنه وجد بالمعلم الاول بقايا ناووس خشبي لكنه فارغ، أما بالمعلم الثاني وتحديدا بوسطه يوجد قبر صغير، يغطي هذا الاخير صفائح كبيرة من الحجارة يعلوها ركام من الحجارة بحجم 1 م ، وجد تحت هذا الركام هيكل عظمي موضوع على الجهة اليمنى داخل ما يشبه التابوت الخشبي، وبدون أثاث جنائزي[2]

[1] نفسه.

[2] Fatima Kadaria,op-cite p 227.

المبحث الثاني: آثار تاقدمت

تعتبر احدى الحواضر التاريخية العريقة في الجزائر تقع بولاية تيارت وتعود من أبرز مراكز الحضارة الإسلامية في المغرب الاوسط خلال العهد الزياني، تميزت بموقعها الاستراتيجي وبدورها البارز كمركز للعلم والإدارة والتجارة، وما تزال بقاياها العمرانية شاهدا على تاريخها المجيد، حيث تصنع اثار تعكس ازدهارها في القرون الوسطى.

1- أصل التسمية:

لقد اختلف المؤرخون في الحديث عن تاقدمت وقيل هي تاهرت، وقيل أنها بالقرب من تاهرت وهو ما ذكرها الامير عبد القادر نقلا عن القاضي عياض بقوله[1] تاهرت هي تاقدمت "وقيل على نصف مرحله منها".

فعلا أن تاقدمت هي تاهرت الرستميه وهي التي كان يطلق عليها المؤرخون تاهرت السفلى واحيانا تاهرت الحديثة، ولم يذكر مؤرخ الدولة الرسمية ابن الصغير لغة مطلقا والمقصود بلفظ (تاقدمت، تاكدمت، تجدمت، تاغدمت)، لقد تحدث صاحب المسالك والمسالك عن الدولة الرسمية فقال نزل عبد الرحمن بن رستم هو منها مربعا لا لشعراء فيه، فقال البربر نزل تاقدمت وتفسيره الدف لربعيه[2]، اما الشيخ عبد الرحمن الجيلالي فيقول وهي تسمية بربرية معناها الدف تشبيها لهذا المكان بهذه الالة الموسيقية في شكلها المربع غير ان الاستاذ مختار فيلالي له راي مخالف ابداه في محاضرة القاها في الملتقى السابع بتيارت اذ يقول "هي لغة بربرية قديمة أو العتيقة وهو من منطقة باتنة ويعرف اللهجة المحلية الشاوية.

وتعود كلمة تيهرت إلى اللهجة البربرية، وما يزال الجد قائما حول المعنى الذي يقابلها في اللغة العربية.

[1]- أحمد بوزيان، تيارت عاصمة الدولة في عهد الرستميين، عهد بني توجين، عهد الأمير عبد القادر، 2006، ص170.

[2]- احمد بوزيان، تيارت في ظل الإسلام: تاريخ وحضارة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، د.ص47.

سميت المدينة بهذا الإسم لأن المكان الذي أسست به كان به قبل تأسيسها عرين تلتجئ إليه اللبؤة لوضع أشبالها[1].

2- إختلاف في نطق وكتابة تاقدمت:

لقد إختلف المؤرخون في كتابتها على عدة أشكال مختلفة: تقدمت، تاقدمت، تاقدامت، تكدمت، تاكدمت، تجدمت،تاجدمت، تاغدمت، فقد كتبها:

1- البكري في كتابه المسالك والممالك "تاقدمت".

2- كتبها الأمير عبد القادر في مذكراته "تقدمت".

3- الأمير محمد بن عبد القادر فكتبها "تكادمت" في مؤلفه في تحفة الزائر بالكاف بدلا من القاف فقال" أن هذا الموضع كان لبني توجين قريبة من تاهرت"[2].

4- كتبها الشيخ عبد الرحمن الجلالي "تقدمت وتاقدامت" بألفين، الأولى بعد التاء والثاني بعد الدال في كتابة التاريخ الجزائر العام.

5- في مذكرات الكولونيل أسكوت كتبت "تكادمت".

6- وعند شارل هنري تشرشل في كتابه حياة الأمير عبد القادر كتبت "تاقدامت"[3].

7- في كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني الجزائر في القرنين 19 و20 الجزء الأول "تاكدمت".

8- بينما كتبها الدكتور أديب حرب "تاغدمت" في كتابه التاريخ العسكري.

9- قد ذكرها الشاعر الشعبي الشيخ محمد بلحرش "تاقدمت" فقال:

تيار التاريخ من ساعة رومان ملوكها سادات كذا من سنة.

[1]- محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقدمن شعر بكر بن حماد التاهرتي، المطبعة العلوية، مستغانم، الجزائر، 138 هـ، 1966م، ص18.

[2]- أحمد بوزيان، تيارت عاصمة الدولة في عهد الرستميين، عهد بني توجين، عهد الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص171.

[3]- نفس المرجع، ص171.

ملوك وجدار وأكتم سلطان بن محي الدين ناصر مولانا.

والآثار قديم متحصن تحصان من بكري في تاقدمت الحصونة.

10- أما الشيخ الشاعر الشعبي الحاج خالد ميهوبي التيارتي فذكرها بنفس الصيغة السابقة "تاقدمت".

كون دولة متعاصرة شباح تا قدمت الحاصونة

غربي قزول جات مجاور مساجد الصلاة أمستهار

مركاح سلطاني يوعنه إشارة الرسول أنبينا

فضاتها معالي قادر بحكام صادرة متفونة

بلغة القرآن تسطر شرح خليلها والسنة

نظم جيشها والعسكر من كل صنف برانة

العرب والحاضر وبرابر للضد واقفين إخونة[1].

3- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة تاهرت تاقدمت الأثرية على بعد 8 كلم غرب مدينة تيارت، وهي تحتل موقعا جغرافيا مكونا من هضبتين ضمن سلسلة جبل جزول التي يتراوح إرتفاعها على مستوى سطح البحر بين 800م و 1000م وقد صارت اليوم مقرا لبلدية تسمى بلدية تاقدمت[2]، وذكر صاحب الجغرافيا أن تاهرت في الإقليم الرابع، وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة،وهي مدينة جميلة وكانت قديما تسمى عراق المغرب، ولم تكن في طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عاكر المودة إليها قط، ولادخلت في سلطان بني الأغلب، وإنما كان آخر مافي طاعتهم مدن الزاب،

[1]- المرجع السابق، ص172.

[2]- عبد القادر دحدوح، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، المرجع السابق، ص677.

وقال أبو بعيد: مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب: باب الصفا و باب المنازل، و باب الأندلس، و باب المطاحن، وهي في سفح جبل، يقول له جزول، ولها قضية مشرفة على السوق تسمى المعصومة، وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة تسمى مينة، وهو في قبلتها، ونهر آخر يجري من عيون تجمع يسمى تانس، ومنها شرب أهلها وأرضها، وهو بشرقها، وفيها جميع الثمار ، وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسنا و طمعا، وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج، قال بكر بن حماد أبو عبد الرحمن، وكان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين، سمع بالمشرق إبن مسدد وعمرة بن مرزوق وبشر بن حجر، وبإفريقية إبن سحنون وغيرهم و سكن تاهرت وبها توفي[1] وهو القائل:

ما أخشى البرد وريعانه وأطراف الشمس بتاهرت

تبدو من العين إذا مابدت كأنها تنشر من تحت

فنحن في بحر بلا لجة تجري بنا الرياح على السمت

نفرح بالشمس إذا مابدت كفرحة النجي بالسبت[2].

وقال: ونظر رجل إلى توقد الشمس بالحجاز فقال: أحرقي ماشئت، والله إنك بتاهرت لذليلة، قال: وهذه تاهرت الحديثة، وهي خمسة أميال من تاهرت القديمة وهي حصن إبن مجاثة وهو شرقي الحديثة.

ويقال إنهم لما أرادو بناء تاهرت القديمة كانوا يبنون بالنهار، فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم، فبنوا حينئذ تاهرت السفلى، وهي الحديثة[1]. (أنظر الخريطة رقم 03، 04، 05)

[1]- الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ح2، دار صادر، بيروت، د س، د ج، ص08.

[2]- ابي عبيد البكري، في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وهو جزء من كتبا المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص67.

1- المراحل التاريخية لتاقدمت:

أ- تاقدمت في العهد الرستمي:

تاقدمت هي مدينة تيهرت التي أسسها الرستميون والتي كانت عاصمة لملكهم كانت تعرف في ذلك العهد بتاهرت الحديثة[2]، كما عرفت بتاهرت السفلي. فنظرا رجل من أهل تاهرت إلى توقد الشمس بالحجاز فقال: أحرقي ما شئت فوالله إنك بتاهرت لذليلة. وهذه تاهرت الحديثة وعلى خمسة أميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرفجانة وهو في شرب الحديثة وقد وصفها الجغرافي الأندلسي أبو عبيد البكري بقوله: مدينة تيهرت مسورة لها أربعة أبواب: باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن وهي في سفح جبل يقال له جزول ويذكر إبن خلدون في حديث عارض عن منطقة تيهرت فيقول: "وفي قبلة تاهرت أيضا بلاد متتالية على سطر من المشرق إلى المغرب ما إليها جبال راشد وهي ذات نحب ومزارع وأنهار"[3]. ووصفها المقدسي بقوله: "هي بلخ المغرب قد أحدق بها وإلتفت بها الأشجار، وغابت في البساتين و نبعت حولها الأعين وحب بها الإقليم وإنتعش فيها الغريب وإستطابها اللبيب، يفضلونها على دمشق وأحاطوا على قرطبة وما أظنهم أصابوا هو بلد كبير كثير الخير رحب رفق، طيب، رشيق الأسواق عزيز الماء جيد الأهل قديم الوضع نحكم الوصف جيد الوصف غير أنه متى يقاس المغرب بالشام، وأين مثل دمشق في الإسلام.

وهذه المنطقة تعرف اليوم بإسم تاقدمت وهي على بعد بضعة كيلومترات من تيارت الحالية عاصمة الولاية.

أ-1-وجود حلف قديم بين أهل المنطقة وخاصة قبيلة لماية ولوانة نغزاوة، وعبد الرحمن إبن رستم ورقية أهل المذهب الإباضي حيث وجد الرستميون الأمان والحماية. ويقول إبن خلدون:

---

[1]- نفس المرجع، ص8.

[2]- احمد بوزيان، تيارت في ظل الإسلام: تاريخ وحضارة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، د ط، د ج، ص49.

[3]- ابي عبيد البكري، في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وهو جزء من كتبا المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص67.

"ونزل على لماية القديم حلف بيته وبينهم فإجتموا إليه وبايعوا له بالخلافة". وهذا يدل على أن المذهب الإباضي كان منتشرا على نطاق واسع بين سكان المنطقة.

أ–2–الجانب الطبيعي الذي ذكرناه من وفرة المياه وخصوبة الأراضي ووجود الغابات والأحراش وكثرة السهول الواسعة والخصبة كسهل منداس وسهل مشروع الصفا والسارسو وسهولة تيسمسيلت وغيرها. بالإضافة إلى المراهين الشاسعة، عين الذهب، الشلالة، طاقين، آفلو...إلخ. وهو جانب إقتصادي مهم[1].

أ–3–منطقة تيهرت همزة وصل بين الشمال والجنوب وكانت محطة للقوافل التجارية القادمة من الجنوب الشرقي ورقلة وادي مزاب (غرداية الحالية وما جاورها) وكذلك من السودان الغربي والقوافل التجارية المختلفة الذاهبة أو القادمة في الإتجاهات المتعددة القيروان، تلمسان، فاس، الأندلس.

أو كما يقود الشيخ عبد الرحمن الجلالي كما أن موقعها هذا بين جبال الأطلس إلى بلاد التل الخصيبة جعلها تهيمن على بلاد المغرب من جهاته الأربع، فلا هي متطرفة جنوبا ولا شمالا ثم أنها كانت حسب موقعها الجغرافي أيضا متوسطة بين ولاية تونس والمغرب الأقصى.

أ–4–المكان الإستراتيجي الحربي للمنطقة الذي يسهل مهمة المدافعين ويعرقل مهمة المهاجمين، وهو ما ذكره وشهد به القادة العسكريون الفرنسيون في القرن 19 كانت تاقدمت (تيهرت) الواقعة على أبواب الصحراء والتي تفصلها عن الساحل مسيرة سبعة أيام ذات شعاب ومضائق رهيبة تتربع كواكر صقر وسط تاج من الجبال القاحلة الشديدة الإنحدار، وكانت تبدو وهي محمية من الطبيعة على هذا النحو بمثابة معقل آمن. أما "أو فست دي فرانس" فيصف موقع تيهرت "تاقدمت" بقوله: "وتشرف على هذا الموقع من جميع الجهات جبال عالية، إلا من الناحية الغربية حيث يمكن الوصول من هذه الجهة إلى الأنقاض بصعود قلة مما يدل على أن

[1]- أحمد بوزيان، المرجع السابق، ص 50-51.

عبد الرحمن إبن رستم ومن معه لم يكونوا أئمة فقهاء في المذهب الإباضي فقط بل كانوا استراتيجيين عسكريين بالمعنى الأدق للكلمة.

أ–5–أحس الإباضيون بوجود معارضة خفية لإقامتهم في المدينة القديمة إذ حاولوا توسيعها لكنهم صدموا بظاهرة غريبة وهو ما بني في النهار يهدم في الليل، فدفعهم ذلك إلى تغيير الإستراتيجية وإبتعدوا عن المدينة القديمة بحوالي 10 كيلومترات حتى يتجنبوا الصراع مع السكان خاصة وأن دولتهم في بداية النشأة وأنها لم تعلن إلا بعد مرور 16 سنة على الأرجح من البدء في تشييد المدينة. مما يدل على حنكة عبد الرحمن بن رستم وذكائه في إحتواء هذه المعارضة الخفية للوافدين الجدد فبنى مدينة جديدة بعيدة عن المدينة القديمة بعدة كيلومترات وجنب المنطقة[1] فيئة لا تبقى ولا تذر وبعد ان شيدت مدينة تيهرت لتكون قلعة اجتمعت حولها الإباضية من كل فج من المغرب العربي، خاصة المغرب الأوسط والأدنى وشعرت بقوتها فقررت تعيين إمام الظهور كما يسمونه في المذهب الإباضي فقرر أهل الخير والصلاح من جماعة أهل الدعوة رأوا أن لهم قوة تجب معها عليهم تولية إمام وما يلاحظ أن جميع المصادر متفقة من إجماع الإباضة في إعلان إمام الظهور فبهذا إبن الصغير يقول: اجتمع رؤساؤهم فقالوا قد علمتم أنه لا يقيم أمرنا إلا إمام نرجع إليه في أحكامنا وينصف مظلومنا من ظالمنا ويقيم لنا صلاتنا ونؤدي إليه زكاتنا ويقسم فينا.

وبعد نقاش وأخذ ورد بين مشايخ الإباضية ورؤساء القبائل المتحالفة معهم أو التي لها نفس القناعات المذهبية أسست بها الدولة الرستمية رسميا على حد تعبير زماننا عام (160هـ الموافق ل 776 م) ،وهي أول دولة في المغرب الأوسط بعد الفتح الإسلامي[2].

ب– تاقدمت في عهد إمارة بني توجين أو تأسيس إمارة بني توجين وقاعدتها تاقدمت:

[1]- أحمد بوزيان، المرجع السابق، ص 52.

[2]- أحمد بوزيان، تيارت في ضل الإسلام، المرجع السابق، ص، 51.

لما قامت بعض القبائل بإحداث الفتنة في منطقة بجاية جهز لهم يعقوب المنصور بن ضيوسف بن عبد المؤمن بن علي جيشا عزموا لمعاقبتهم وتشتيت صفوفهم وأثناء مروره على منطقة تيارت إنضم أميرها عطية بن مناد بن العباس بن دافلثن الذي يلقب بعطية إلى جيش الموحدين وشارك في إخماد الفتنة.قضى عليه الخليفة الموحدي بنوع من الإستقلال يشبه إلى حد ما بما يعرف اليوم[1] بالإستقلال الذاتي أو قل إن الإمارة حافظت على نمط حياتها كما كانت في عهد باديس ومن بعده ابنه المعز وكانت عاصمتها أو كما يسميها المهدي البوعبدلي قاعدتها–تاقدمت– وهي على بعد أميال من تيارت الحالية، وأما نوفي عطية تولى الإمارة بعده إبنه العباس، ولما إستولى الأمير زكرياء الحفصي على المغرب الأوسط الجزائر الحالية و إكتسح بلاد بني توجين، إعتقل أميرها عبد القوي بن العباس حيا1 ثم أطلق سراحه مقابل إستمالة قومه ليكونوا رعاياه وهو ما كان بعد ذلك وبقي بنوتوجين أوفياء للحفصيين في القيروان وعند إستلائهم على تلمسان سنة 640 هجرية الموافق ل1242 م. كانت جيوش عبد القوي تؤازرهم وتساندهم في حربهم، وبعد عوده أبي زكرياء الحفصي إلى بلاده ثبتت عبد القوي بن العباس أميرا على قومه ووطنه وأذن له باستعمال مراسيم الملك. فكانت أول مراسيم الملك يتخذها بني توجين أو كما يقول إبن خلدون: "وأذن له في إتخاذ الآلة".

ج– تاقدمت عاصمة الأمير عبد القادر بعد سقوط معسكر:

لقد فكر الأمي عبد القادر في نقل العاصمة من معسكر إلى تاقدمت بعد سقوط معسكر في ديسمبر 1835م.

[1]- أحمد بوزيان، تيارت في ضل الإسلام، المرجع السابق، ص، 53.

وشرع في تنفيذ مشروعه إبتداء من 20 سبتمبر 1836م[1]، غادر مدينة معسكر متهجا صوب تاقدمت التي وصلها يوم 26 سبتمبر 1936م وشرع في البناء في اليوم الموالي أي يوم 27 سبتمبر 1836م.

ج-1: أسباب إختيار الأمير عبد القادر لتاقدمت وإعادة ترميمها:

وجود قبائل مناظرة للأمير ومتحمسة للجهاد ومستعدة لمساعدة الرجل العظيم الذي جاء ليعيد لها أمجادها السابقة، ويجعل منها موقعا حيويا وقد قال الأمير ردا على سؤال طرحه أوقست دي فرونس3: "أريد تشييد هذه المدينة وجعلها أكبر وأكثر إزدهارا مما كانت عليه أيام أسلافي من السلاطين".

ولا شك أن الأمير يعرف قيمة منطقة تيارت التي ساهمت بقدر وافر في نشر الحضارة العربية الإسلامية والدفاع عنها خاصة في رد هجمة الصليبين على تونس عام668هـ الموافق ل 1269م، وإرسال جيشها بقيادة زيان بن محمد في عهد محمد بن عبد القوي أمير بني توجين، للوقوف إلى جانب الحفصيين وضربوا أروع البطولات في الشجاعة، وقد أشاد بذلك العلامة عبد الرحمن بن خلدون بقوله:"ولما نزل الأفرنجة بساحل تونس سنة 668هـ وطمعوا في ملك الحضرة بعث المستنصر إلى ملوك زناتة بالصريح فصرفوا وجههم إليه"[2].

وحف محمد بن عبد القوي في قومه ومن إحتشد من أهل وطنه، ونزل على السلطان بتونس وأبلى في جهاده العدو وأحسن البلاء وكانت له في أيامه معهم مقامات مذكورة ومواقف عند الله محتسبة معدودة[3].

[1]- أحمد بوزيان، تيارت في ضل الإسلام، المرجع السابق، ص، 54.

[2]- أحمد بوزيان، تيارت في ضل الإسلام، المرجع السابق، ص، 55.

[3]- أحمد بوزيان، تيارت في ضل الإسلام، المرجع السابق، ص، 55.

فالأمير عبد القادر قد زار المنطقة أكثر من مرة، وإستقبل فيها بكل حفاوةد، ووجد أهلها مستعدين للجهاد ونصرة دولته"[1] واجتمعت أربعة آلاف مقاتل جزائري لا يملكون من الأسلحة إلا الإيمان وحسب الإستشهاد في سبيل الله والوطن وحفظا لعرضهم، وبعد أسبوع من المقاومة سقطت تاقدمت وأحرقت منازلها وخربت بيوتها نهائيا في 26 ماي 1841 م.

لكل شيء إذا ماتم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمان ساءته أزمان

وهذه الدار لا تبقي على أحد ولايدوم على حال لها شان

أتى على الكل أمر لا مرد له حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

وصار ما كان من ملك ومن ملك كما حكى عن خيال الطيف ونسيان[2]

يا غافلا، وله في الدهر موعظة ان كنت في سنة فالدهر يقظان.

ورغم كل المحن تصدى شعبنا بكل بسالة لأطماع المستعمرين وأشعلها مقاومة وراء أخرى حتى ختمها بثورة نوفمبر الخالدة التي حررت البلاد والعباد وها نحن ننعم في تاقدمت اليوم بالحرية ونحاضر في هذه القرية الجميلة التي نتمنى لها التوسع والإزدهار[3].

2- البقايا الأثرية لتاهرت الرستمية:

أ- آثار الرستمية:

كانت تاهرت تضم العديد من المباني ولعل أول ما بدؤوا في تشييده هو المسجد الجامع وقد كان هذا المسجد مكون من أربع بلاطات، ثم شرع عبد الرحمن بن رستم في بناء داره التي

[1]- أحمد بوزيان، تيارت في ظل الإسلام، المرجع السابق، ص55.

[2]- أحمد بوزيا، تيارت في ظل الإسلام، المرجع السابق، ص61.

[3]- المرجع نفسه، ص61.

كانت من الطين وتوزع الناس في المدينة مشكلين أحياء كحي القرويين وحي الكوفيين وحي البصريين، وكان لكل حي مسجد ورحبة خاصة به[1].

وكانت المدينة تضم عدة قصور، ومنها قصر عبد الرحمن بن رستم، وقصور أفلح بن عبد الوهاب[2]، وقصر أبي بكر بن أفلح وقصر إبن عرفة ودار أبي اليقضان، وقد كان بعض هذه القصور مشكل من الطوابق حيث يذكر إبن الصغير في حادثة كان القاضي يبحث فيها عن إبنة جارية إختطفت ودلته أمه على دار يمكن أن تكون فيها "فدخل الدار وتخلل ببيوتها بيتا بيتا وموضعا فلم يرى شيئا ثم صعد أعلى الدار والمرأة معه فلم يجد شيئا"، كما كان للأمراء منهم قصورا ومنتزهات في أملاكهم خارج تيهرت كانت تسمى بجنان الأمير[3].

وإلى جانب القصور بنيت بالمدينة عدة حمامات التي فاق عددها عشر حمامات وخانات عديدة. كما أحيطت المدينة بسور قديم طوله حسب الحسن الوزان عشرة أميال كما يلاحظ ذلك مع تتبع أسس أسوارها[4]، وقد فتحت فيه أربعة أبواب هي: باب الصبا، باب المنازل، وباب الأندلس، وباب المطاحن. ويذكر البكري أيضا أن بتاهرت قصبة كانت تسمى بالمعصومة، وهي تشرف على السوق ولما توسع عمران المدينة وكثر سكانها بنيت الدور والقصور والحصون خارج أسوارها. حيث بنت نفوسة العدة التي تسمى بها، وبنى العجم تصورا لهم وبعد الفتن التي مرت بها الدولة الرستمية شيد العجم في عدونهم حصنا تعلوه أبراج وبنى العرب والجند في مقابل ذلك حصنا يبعد عن حصن نفوسة برمية سهم وكان يفصل بين هذين الحصنين نهر يعرف "بالنهر الصغير".

[1]- ابو عبيد البكري، في ذكر بلاد افريقية والمغرب، نشره وسلان، الجزائر 1857، ص68.

[2]- عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، المرجع السابق، 688.

[3]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص76.

[4]- عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت معطيات مدنية ورؤية جديدة، ص689.

وإذا عدنا إلى لدراسات الأثرية والمعطيات الميدانية فإن المدينة ذات شكل مستطيل حسب ج.مارسي "G.Marcais" ودلامار " D.Lamar"وقد قدر مقاساتها ب 1100م طولا و 700م إلى 800م عرضا وقد وضع لها مخططا يتسع للهضبتين الشمالية والجنوبية وحدد أماكن توزع الأبواب حيث كان باب الأندلس في الناحية الشمالية المواجهة للأندلس، وباب المطاحن في الناحية الغربية المؤدية إلى واد مينة، وباب الصبا في الناحية الشرقية، بينما كان باب المنازل في الجهة الجنوبية.

سور المدينة بني بالحجارة، وتتخلله أبراج مربعة ذات مقاسات(xoxم)تفصلها عن بعضها البعض مسافة 20 ولا زالت تظهر بعض تلك الأبراج وبقايا من السور،[1](أنظر الصورة رقم 01).

أما باقي المعالم فإنها الأخرى هي إندثرت وصارت تحت الأنقاض ولم يعد يرى منها شيء وبعد الحفريات التي أجريت فيها من طرف كادنا بين سني1، 1958م-1959م ومعطاوي أواخر الثمانينات وبجاية التسعينات/ فقد تم الكشف عن بعض البقايا حيث قام الأول بثلاثية أسبار في محيط المدينة الرستمية الأول إكتشف فيه بناية مشكلة من ثلاث غرف متتالية، تنفتح على ساحة واسعة مفرشة بالحجارة الغرفة الأولى مقاساتها(2,80×3,30) فتح في الجهة الجنوبية الشرقية منها باب عرضه 0.55م الغرفة الثانية مستطيلة(7,20×2م) فتح باب في ضلعها الجنوبي بعرض يتراوح(1) بين 0.90 -0.95م، وتتشكل أرضية هذه الغرفة وسابقتها من طبقة سمكها يصل إلى1,10م تتكون من ركام من حجارة الدبش والحصى وسقف القرميد والآجر والطين، الغرفة الثالثة مستطيلة هي الأخرى(3×6,60م) أرضيتها مبلطة بصفائح حجرية غير منتظمة الأوجه، يتراوح سمكها بين 6- 8 سم وهي متراصة فيما بينها وفي أسفل جدرانها عثر على بقايا جصية مدهونة، وقد فتح في هذه الغرفة بابان، أحدهما

[1]- نفس المرجع، ص689.

في الجدار الجنوبي له نفس المقاسات مع باب الغرفة الثانية، بينما الثاني فتح في الجدار الشرقي، وفي فترة لاحقة أضيف جدار سد من خلاله هذا الباب[1]

يلي هذه الغرفة وعلى نفس عرض بابها الشرقي ممر صغير يؤدي مباشرة إلى ساحة واسعة كما فتح في ضلعه الشمالي باب عرضه 0.80م يوصل إلى الغرفة الرابعة بنيت هذه الغرفة بالآجر، غير أنه إندثرت منها جوانب كثيرة، الأمر الذي لم يسمح بإعطاء مقاساتها. كما أنها تعرضت في فترة لاحقة إلى إضافة جدار أمام بابها المذكور، وعلى خلاف الغرف السابقة فقد بلطت أرضية هذه الغرفة ببلاطات أجرية من الغرفة الرابعة وعبر باب في جدارها الشمالي ندخل إلى الغرفة الخامسة وهي مستطيلة الشكل تقدر مقاساتها ب(2,50×7) وإلى جانب هذه الغرفة توجد أجزاء أخرى، لكن الحفرية لم تتواصل عنها وقد عثر في هذا، إضافة إلى البقايا المعمارية السالفة الذكر-على عدة تحف فخارية وخزفية ومعدنية وقطع زجاجية، وبقايا القرميد الذي قدرت مقاساته ب 15 الى 16 سم طولا 9.5 إلى 10 سم وإرتفاعه بين 4و4.5 سم كما عثر على نوعين من الآجر: الأول مقاساته(26,5×12,5سم) وعلى بعد 7.5 م من هذه الغرف وفي إتجاه الشمال توجد بقايا برج يبلغ سمكه في القاعدة 1.65 وفي الأعلى1.5م توجد في أسفله فتحة عبارة عن قناة تسمح بمرور الماء يتراوح عرضها بين 23 -24 سم وإرتفاعها 32 سم. ومثل ما هو الحال في السر السابق[2]، فقد عثر على بقايا متنوعة خاصة منها الفخارية والخزفية وهي مطلية بألوان مختلفة (أحمر أجري وأخضر).

السر الثالث كان خارج أسوار المدينة في مكان يتوسط الهضبتين بالقرب من محطة القطار وقد شمل هذا مساحة 25م2، وكان الحفر فيه إلى غاية الوصول إلى الأرض البكر ولم يعثر فيه على معمارية،في حين تم الكشف عن بقايا فخارية عديدة وبقايا عظام الإنسان وقطع نقدية رومانية وإسلامية لكن حالتها لا تسمح بقراءتها جيدا وبقايا زجاجية ومعدنية وحلي.

[1]- عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، المرجع السابق، 689.

[2]- عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، 690.

الحفرية الثانية قامت بها السيدة معطاوي (سوفاي)، وإكتشفت على إثرها حمام، غير أن هي الأخرى لم تكتمل، الأمر الذي صعب من الحصول على مخطط كامل للحمام (أنظر الشكل رقم 6 والصورة رقم 7-8) وتتكون الأجزاء المكتشفة من رواق(1,80×4,70) يتجه من الغرب إلى الشرق وهو يقضي إلى جناحين. الأول ندخل إليه عبر باب فتح في ضلعه الشمالي(0.70م)، ومنه نصل إلى الغرفة الأولى(1,90×3,80م) أرضيتها مبلطة بالآجر وفي وسطها توجد فتحة يصل قطرها إلى(0.20)[1] ، من المحتمل أنها وضعت لتسمح بتسرب الماء إلى القنوات التي في أسفل الحمام، وفي وسط الجدار الشمالي من هذه الغرفة فتح باب(0,70م) مماثل وعلى نفس المستوى مع الباب الأول. وعلى جانبيه توجد دخلتين، تقدر مقاسات كل واحدة منهما ب(0,80×0,90م) وهما مفتوحتان من جهة واحدة فقط على الغرف مما يجعلنا نحتمل أنهما كانت تستخدمان لنزع الملابس.

الغرفة الثانية تتكون من مستويين الأرضي ينخفض على مستوى أرضية الغرف بحوالي 1 م أرضيته مغطاة بلا بلاط وقد فتح في جداره الشمالي والجنوب فتحتان متقابلتان تخترقان سمك الجدار تسمحان بمرور الماء و البخار إلى الغرف المجاورة، المستوى الثاني مبلط بصفائح حجرية غير منتظمة الشكل يصل سمكها إلى 10 سم فتح في ركنه الجنوبي الشرقي باب عرضه(0,70م) يؤدي إلى الغرفة الثالثة(2,10×م)، وعلى يسار الداخل يوجد حوض مربع يحتل الركن الشمالي[2] الغربي من الغرفة وهو مبني بالآجر وذو شكل مربع(1,10×1,10م) وبجانبه قناة تخترق عن الجدار الشمالي الذي يبدو أنه الجدار الخارجي للحمام حيث يبلغ سمكه 1 م، القناة تمر عبر فتحة معقودة عرضها(1,20م) وإرتفاعها 1م.

وإلى جانب الغرفة الثانية في الناحية الشمالية، توجد غرفة بمقاسات(2,0×4,50م) تظهر منها بعض الأجزاء فقط،الأمر الذي لم يسمح لنا بتحديد مداخلها ووظيفتها ولا يبدو

[1]- عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، المرجع السابق، 691.

[2]- نفس المرجع، ص691.

أنها منعزلة عن الحمام فهي متصلة بالغرفة الثانية عن طريق القانتين التي سبق ذكرهما والمفتوحتان في المستوى الأرضي من الجدار الشمالي لهذه الغرفة. الجناح الثاني من الحمام يأتي في نهاية الرواق الرئيسي، ونجد الداخل على يمينه قاعدة كبيرة لم تكشف الحفرية عن كامل أجزائها يقدر طولها بحوالي6,5م وعرضها3,9م ويقابل بابها رواق صغير عرضه0,9م، يتجه نحو الشمال وفي نهايته توجد دخلة ضيقة(0,95×3,10م)، مفتوحة كلية على هذا الرواق، وقبلها غرفة مفتوحة هي الأخرى1,45م، في مقدمتها على الرواق ثم تنغلق بواسطة جدار بارز بمقدار 1م، ليتشكل عن ذلك باب عرضه1,10م، وطوله2,20م (أنظر الشكل رقم 4).

وعلى العموم فإن هذا الحمام إستعمل في بنائه الحجارة[1] والآجر الذي تقدر مقاساته ب28×x14 ع م وفرشت أرضيته أحيانا بالملاط، وأحيانا بصفائح حجرية وأحيانا أخرى بالآجر.

3- البقايا الأثرية لتاهرت الرستمية:

آثار الأمير عبد القادر:

المباني الحكومية التي تقع في مكان مرتفع في القسم الشرقي من المدينة وتحيط بها أسوار مربعة يبلغ طولها حوالي 150 مترا وعرضها مثل ذلك وداخل هذه الأسوار تقع دار الصناعة (الأسلحة) وقاعة المحكمة[2].

أ. **قلعة كبرى:** وبها مسكن للأمير، سراديب لمعمل الأسلحة، دار لسك العملة، عدد من العنابر تتسع لحوالي 1800 جندي، مخازن للرصاص والكبريت وغيرهما من المواد[3].

[1]- عبد القادر دحدود، المرجع السابق، ص692.

[2]- احمد بوزيان، تيارت عاصمة الدولة في عهد الرستميين، عهد بيني توجين، عهد الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص177.

[3]- المرجع نفسه، ص177.

ب.قلعة صغرى: بها حامية للحراسة، سجن، ومخازن للمواد الغذائية وأخرى للبارود والمعالج والقذائف.

ج. مطحنة للبارود ومهما الأسلحة: يعمل به حوالي عشرة من الفينيين الأجانب بالإضافة، إلى الجزائريين على بعد مئات الأمتار من السور المحيط بالقرب من منبع ينزل من الجبل.

وبعد مغادرة الخبراء الأجانب لإنتهاء مدة العقد المقررة لهم، سيره الجزائريون وكان يدير هذا العمل شخص يدعى(السيد غيليمان) حسب ما جاء في رسالة بعث بها دوماس إلى الجنرال غيهيكفي 28ماي 1838 م.

د. مخازن الحبوب: كان بالقرب من القلعة الصغرى ما يربو عن أربعين(40) مطمورة مملوءة بالقمح والشعير وغيرهما من الحبوب والبقول[1].

هـ. ضرب العملة: بنى الأمير دارا لسك العملة من الفضة والنحاس وقد صدرت بتاقدمت ثلاث أنواع من العملات كما جاء في كتاب الشيخ عبد الرحمن الجلالي: عملة تساوي فرنكين ونصف الفرن، عملة تساوي فرنك واحد، عملة تساوي نصف الفرنك.

وكان يكتب على الوجه الأول ضرب في تاقدمت 1253 أو 1254...إلخ. وهي مرتبة على شكل أسطر أي كل لفظة في سطر[2] مثل:

الوجه الأول – ضرب إن الدين

في. عند الله

تاقدمت. الإسلام

1254

[1]- أحمد بوزيان، المرجع السابق، ص178.

[2]- أحمد بوزيان، المرجع السابق، ص179.

أ-"ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه". (الآية 85 من سورة آل عمران).

ب-"إن الدين عند الله الإسلام".(الآية19 من سورة آل عمران).

ج-"ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا".(الآية 250 من سورة البقرة).

و. القصبة:

المعاينة الميدانية للموقع فانه، لم يعثر على أي شيء من أنقاض القصبة بإستثناء بعض الأحجار المتناثرة هنا وهناك. وهي عبارة عن حجارة غير مهذبة يبدو عليها آثار الملاط المشكل أحيانا من طينة حمراء وأخرى بيضاء، مما يدل على أنها كانت مستعملة في بناء القصبة، يضاف إلى ذلك بقايا أجزاء من السور الشرقي الذي لا يتعدى طوله الحالي 2م، وقد أجريت عدة حفريات[1]، حول هذه القصبة أسفرت نتائج جد إيجابية من بينها وضع مخطط له والذي من خلاله سنحاول تقديم وصف للقصبة مع الإستعانة بالوصف الذي قدمه مارسي Marcais ولامار Lamar وما يلاحظ على هذا المخطط هو أننا لا نجد له أثرا في الواقع(الشكل رقم 05)، تاأخذ القصبة شكلا مستطيلا، يبلغ طوله في الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية 66م، أما الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية فيبلغ طولها 33.65 م، تشغل زواياها أبراج بارزة إلى الخارج، سمك أسوارها يتراوح بين 1.44 و 1.5م، بنيت بالحجارة والدبش وللقصبة مدخل واحد من الجهة الشمالية الشرقية، يبعد قليلا عن وسط الجدار ويتفتح على سقيفة عرضها 2.44 م وطولها 0.10م على جانبيها مقاعد حجرية مكونة من صفين متقابلين كل واحد في جهة وفي وسط كل مقعد توجد كتلة من الآجر، كانت في الأصل تشكلان قاعدتين لدعامتين أو ساريتين ترتفع فوقهما قوسان تزينان السقيفة ويعلوهما قبو أسطواني.

تفتح السقيفة على ساحة أو فناء واسع مستطيل الشكل مقاساته لا تقل عن 20 م عرضا 53 م طولا أرضيته مغطاة ببلاط بقيت منه بعض الأمتار المربعة، ولسوء الحظ أن هذا

[1]- عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، المرجع السابق، ص 692-693.

الفناء قد تعرض للحفر والتخريب تحيط بالفناء في الواجهات الأربع غرف منتظمة ومتجاورة ذات أشكال ومقاسات مختلفة ويمكننا القول بأن عرض الواجهات الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية تقريبا ثابت ويقدر بحوالي 6 م(2) في الواجهة الشمالية الشرقية وعلى يسار رواق المدخل توجد قائمتان متجاورتان (الشكل رقم 5:-0,4) عرضيا، أرضيتهما مبلطة بالآجر المدقق والجبس، أما جدرانهما كسيت بطلاء ناعم تتقدمهما شبه قاعة بني في طرفيها سوران يمتدان بالموازاة مع حائطي القاعتين وينتهيان عند مدخل كل واحدة منهما كما تتقدم المساحة الفاصلة بين مدخلي القاعدتين مجموعة من الدعامات يفترض أنها كانت خشبية[1].

(أنظر المخطط رقم 11، 12).

ز. الحصن:

يعتبر الحصن ثاني مبنى من المباني العسكرية التي بناها الأمير عبد القادر بقلعة تاقدمت بعد القصبة وهو يقع في الجهة الشرقية من القصبة تبعد عنها بحوالي 10م، وقد بقي الجزء الشمالي من طابقه السفلي وهو مطمور في التراب، تمكنا من الولوج إليه حيث يبلغ طوله 8.92م، وعرضه من الداخل 2,30م وهو مغطى بقبو مهدي تتخلله ثلاث أقواس منكسرة وترتكز على دعامات ملتصقة بالحائط أنشأت لتدعيم القيود، وله مدخل رئيسي في الركن الشمالي الشرقي عرضه 1 م، وإرتفاعه الحالي يتجاوز 1.2م، نهايته العلوية على شكل نصف قوس وهي في نفس المستوى مع القبو، وعلى بعد 0.55م، وفي الواجهة الجنوبية من هذا المدخل يوجد مدخل ثانوي يحتمل أنه كان يؤدي إلى غرف الجزء الشرقي من الحصن ويبلغ عرض هذا المدخل الرئيسي، وبالقرب من هذا المدخل[2]، يوجد عقد نصف دائري يرتكز على دعامة ملاصقة للحائط، كما يوجد عقد ثاني يبعد عن الأول 1,45م، ويليه عقد ثالث يبعد

[1]- عبد القادر دحدوح، المرجع نفسه، ص693.

[2]- عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، المرجع السابق، ص697-698.

عنه 3,2 وقد جاءت تلك العقود الثلاثة مشابهة لبعضها البعض في الشكل والتخطيط وفي نهاية هذا الجزء توجد فتحة تؤدي إلى مدخل منكسر مسدود حاليا بالرديم، يعتقد أنه كان يؤدي إلى جزء ثاني من الحصن مطمور تحت الأرض و الآخر. (أنظر المخطط رقم 13)

أما الطابق العلوي فما زالت بعض أسس جدارته ظاهرة فوق سطح الأرض مكنتنا من تحديد مقاسات الحصن الإجمالية والتي تقدر ب 23×23م، (أنظر الشكل رقم 8) وهو مكون من غرف جانبية تحيط بفناء مركزي تحتوي الجهة الجنوبية على غرفتين إضافة إلى غرفة ثالثة بارزة إلى الفناء، مقاسات الغرفة الأولى تقدر ب (4×0,8م)[1].

تتكون الجهة الشرقية من ثلاثة غرف مستطيلة الشكل تبلغ مقاسات الغرفة الأولى منها والثانية 0,5×3,6م، وما يلاحظ على غرف هذه الجهة أنها بارزة عن الطابق الأرضي بحوالي واحد متر، وأنها غير متصلة بالركن الشمالي الشرقي والشمالي الغربي.

أما الجهة الشمالية والتي تعلو الجزء المتبقي من الطابق الأرضي من الحصن فهي مكونه من غرفتين مقاسات الأولى تقدر ب 8,1×3,5م، والثانية8×3,5، ونفس الشيء بالنسبة للجهة الغربية فهي الأخرى مكونة من غرفتين تبلغ مقاسات الأولى9×4’6م، والثانية8,8×4,6م، وقد كان هذا الحصن حسب دوماسDomas يدعى بمخزن السلطان، وهو على شكل مربع كامل عبارة عن مستودع مغلق تحت حماية القصبة والمعقل وفيه كانت توجد حامية تقوم بحراسته كما يوجد فيه سجن ومخازن للسمن والزيت والعسل والبارود والقذائف.

ويذكر إيميريت Emeritأن هذا الحصن أقيم للعمال الفرنسيين وقد كان يضم مجموعة من الآلات الحربية المرسلة من باريس، ومصنع سك النقود، ومصنع القذائف ومخزونات القمح والشعير والخيام. و الزبدة كل هذه المخزونات كانت موجودة في هذا الحصن الذي

[1]- المرجع نفسه، ص698.

كانت تحميه قطعتان من المدافع ذات عيار 6، ومدفعيان من نوع الهاون وثمانية من البارودیات.

ح. الإسطبل:

يعد الإسطبل أول المنشآت المعمارية التي بناها الأمير عبد القادر بقلعة تاقدمت[1] وقد كان يطلق عليه حسب بعض المصادر التاريخية المعقل لكننا نميل إلى تسميته بالإسطبل إنطلاقا من الوظيفة التي كان يؤديها وهو يقع في الركن الجنوبي الشرقي من الهضبة وعلى مسافة تقدر بحوالي 20 من الحصن نجده من الجهة الجنوبية منحدر مشكل من مجموعة من الصخور والكتل الحجرية الكبيرة مما يزيد من حصانته ومناعته، كما أحيط من الجهات الثلاث المتبقية بخندق طمرت أجزاء منه بالرديم ويبلغ عرضه حوالي 4 وعمقه الحالي لا يتجاوز 37 م[2].

وقد تعرضت لوصف هذا الإسطبل مجموعة من المصادر حيث يقول دي فرانس الذي كان شاهدا على أولى البنايات التي شيدها الأميرب بتاقدمت ما يلي: "كان العمال يحفرون خندقا حول مساحة قدرها أربعون وكانوا يطرحون التراب في المكان الذي أقيم فيه المعقل تماما كما نفعل عندما نبني حصنا صغيرا، وكان هذا الحصن معدا لإيواء حامية عسكرية لكي تحمي العمال، وكان العرب ينسحبون ليلا ليحتموا من الضباع والذئاب"[3].

ويواصل دي فرانس قائلا بأنه وضع في وسط مائي تشرف عليه أنقاض القلعة القديمة– الرستمية– وربوة صغيرة تنفذ منها الأبصار إلى داخله، بحيث يمكن إجبار الحامية على مغادرته دون ما حاجة إلى المدافع، وقد بلغ عدد العمال الذين ساهموا في بناءه خمسين بين بنائين وسطاحين.

[1]- رشيد بورويبة، تاقدمت عاصمة الأمير عبد القادر، تعريب حسن بن مهدي، عدد82، 1 أوت 1984، ص 128-129.

[2]- عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، المرجع السابق، ص 699.

[3]- عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص700.

ويصفه دوماسDaumas أيضا حيث يقول بأنه عبارة عن تحصين مؤقت سيد لحماية العمال من حيث المبدأ، وهناك فتحة تطل على الجنوب يحيط بها خندق يبلغ عرضه وعمقه ستة أقدام وفي المعقل هذا بغال الأمير، وعلفها كما يحمي المطامير التي تتصل به[1].

ط. المسجد الجامع:

لقد كانت قلعة تاقدمت تضم مسجدا جامعا ومسجدا ثانويا خاصة بالأحياء لكننا لم نجد له حاليا أي أثر، وقد كان يقع في أسفل الهضبة، والملاحظ أن المصادر التي تتحدث عن هذا المسجد قليلة جدا فيما عدا إيسكوت وبودونس، حيث يقول الأول بأن الأمير عبد القادر زار تاقدمت في يوم 16 أوت1841 على الساعة المادية عشر، ولما نزل على ظهر فرسه عند المسجد الرئيسي الذي يقع على مرمى بندقية من المدينة دخل إلى المسجد وبقي هناك نحو ساعة[2]. (أنظر اللوحة رقم 02، 03)

ي. الحمام:

يعتبر الحمام من بين المنشآت المعمارية التي أنشاها الأمير بتاقدمت، وهو يقع في أسفل الهضبة ولا زالت آثاره باقية، وقد أجرى فيه ج.مارسي Marcaisود.لامارLamar حفريات ووضعا له مخططا لكنهما يعتبرانه خزانا للمياه وهو يقع في أسفل الهضبة من الجهة الشمالية الغربية وهو مكون من أربع غرف ملحقة بها غرفتين الغرفة الأولى تقع في الجهة الجنوبية من الحمام وهي مهدية كليا ولم يبقى منها سوى الجدار الشمالي وأجزاء من الأسس يقدر طولها 7.70 م فتح في وسط ضلعها الشمالي باب يؤدي إلى الغرفة الثانية، إرتفاعه لا يقل عن 2.5 م وعرضه 0.8.0 وهو معقود بعقد منكسر بنيت فقراته بالحجارة المشذبة وبطريقة مائلة[3].

[1]- المرجع نفسه، ص700.

[2]- عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، المرجع السابق، ص 703.

[3]- المرجع نفسه، ص703.

الغرفة الثانية متجاورة طوليا مع الغرفة الأولى يقدر طولها 7.70 م وعرضها 3.55 م توجد في ضلعيها الشمالي والجنوبي أربعة أخاديد مجوفة ومحفورة في الجدارين من الجدارين الشرقي والغربي فقد وضع في أسفل كل واحد منهما مقعدا حجريا ممتد أفقيا وبارز عن الحائط بـ 2م.

ومن الغرفة الثانية وعبر باب له نفس المقاسات مع الباب السابق ندخل إلى الغرفة الثانية وهي الأخرى لها نفس الطول مع الغرفتين السابقتين، بينما يبلغ عرضها 5.55 م وهي تحتوي على باب فتح في ضلعها الغربي يؤدي إلى الغرفة الرابعة وهذه الأخيرة تبلغ مقاساتها 5.25×2,9(3)، وهي تختلف عن الغرف السابقة من حيث الأبعاد إذ نجدها تتجه نحو الشمال-جنوب في حين الغرف السابقة تتجه نحو الشرق- غرب.

وقد فتحت في أعالي جدرانها فتحات صماء، يحتمل أنها كانت تستخدم كأماكن توضع فيها القناديل والمصابيح لإضاءة الغرفة. ونفس الشيء نجده في سائر غرف الحمام كما كان لهذه الغرفة باب في الحائط الغربي يفضي إلى خارج الحمام يعتقد مارسيMarcais ولا مار Lamarبأنه كان يؤدي إلى حوض غير واضح[1]. (أنظر اللوحة رقم 04، 05)

أما الغرفتين الملحقتان بالحمام فإن أثارهما الباقية قليلة جدا وقد تهدمت معظم أسوارهما.

تقنيات ومواد بناء معالم لجدار وتاقدمت

1. مدخل إلى الصخور وأنواعها:

من المعروف أن الصخور Rochs الموجودة في الطبيعة تشكل مادة البناء الرئيسية التي تتكون منها القشرة الأرضية، كما أنها تعتبر في نفس الوقت مادة البناء الأساسية التي استخدامها الإنسان عصور التاريخ المختلفة، في أغراض البناء المتعددة، ويمكن القول بأن كل أنواع الصخور هي عبارة عن أحجارStones اذا ما تم اقتطاعها من المحاجر بأحجام منتظمة

[1]- عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص704.

لاستخدامها في شتى أغراض البناء وإقامة الطرق، وفي هذه الحالة يطلق عليها مصطلح Fabricated stone أي الحجر المقتطع ذي الأبعاد المنتظمة أو مصطلح dimension stone وهو ما يعني هذا المعنى، وذلك لاستخدامه في أغراض البناء يشترط ان يكون خاليا من الشقوق والشروخ والعيوب المختلفة ويتميز بسطحه الناعم[1].

والصخور على إختلاف أنواعها نارية ورسوبية أو متحولة، تحتوي على مجموعة من المعادن بنسب مختلفة، تختلف بإختلاف أنواع الصخور والمعادن Mineralsعبارة عن مواد طبيعية غير عضوية ذات أشكال بلورية منتظمة، تميز كل معدن من غيره من المعادن، وتعكس في نفس الوقت التركيب الذري الداخلي لهذا المعدن كما أن هذه المعادن تتميز بتكوين كيميائي محدد في الظروف العادية[2].

ويمكن القول بأنه يوجد حوالي 25 معدن يشكلون بصورة فردية أو على هيئة تجمعات معدنية المحتوى المعدني بالصخور والأحجار المستخدمة في أغراض البناء.

وتنقسم الصخور إلى ثلاثة أنواع أو مجموعات رئيسية طبقا لظروف نشأتها وأماكن تكوينها كما يلي:

1- الصخور النارية Igneous Rocks

2- الصخور الرسوبية Sedimentary

3- الصخور المتحولة Metamorlic Rocks

والصخور النارية أو الصخور الجيماتية Megamatic Rocks هي تلك الصخور التي تكونت وتبلورت في صورتها الأولية من الحمم والصهير السيليكاتي، سواء في أعماق الأرض و فوق سطح القشرة الأرضية وعلى هذا الأساس فإن أهم خصائص هذا النوع من الصخور

[1]- محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الأثر غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د س، ص72.

[2]- محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الأثر غير العضوية، المرجع السابق، ص73.

وخاصة الملمس Texture، والنسيج Fab-rie، يعتمد إلى حد بعيد على الظروف التي تكونت وتبلورت فيها هذه الصخور ومن أهم أنواع هذه الصخور الجرانيت والبازلت والجابرو والأحجار اليورفيرية[1]، وغير ذلك من الصخور النارية التي استخدمت في تشييد العناصر المعمارية المختلفة التي تتكون منها المنشآت الأثرية التي يعود تاريخها سواء الى العصور الفرعونية، اليونانية، الإسلامية.

وهناك بعض الدراسات الجيولوجية التي تقسم مجموعة الصخور النارية طبقا لمحتوى السيليكا في كل نوع من أنواع هذه الصخور كما يتضح في الجدول التالي[2]:

45%:%35 من فوق القاعدية	00% :%45 منم قاعدة البيزاليت	نسبة السيليك %65:%55 وسطية	65% : 65% حمضية
/	Polorite	اليوريقري	الكوارتز
Some Serentine	الجابورو	ديوريت سسيساتي	Grenodio, Granite

والواقع أن الصخور تكون صلبة في أعماق الارض، إلا أنها تتحول إلى مواد معدنية منصهرة إذا ما تعرضت لارتفاع شديد في درجة الحرارة، ففي مثل هذه الظروف يبدأ الصهير المعدني في التحرك إلى أعلى بين طبقات القشرة الأرضية إلى ان تخرج من الشقوق والفجوات الموجودة في سطح القشرة الأرضية على هيئة مقذوفات بركانية منصهرة التي تتسرب فوق سطح القشرة الارضية وتبرد سريعا، مكونة الصخور النارية، ويطلق على هذا النوع من الصخور النارية

[1]- نفس المرجع، ص74.

[2]- محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الأثار العضوية، المرجع السابق، ص74.

الصخور البركانية، او الصخور النارية الخارجية، أي الصخور التي تكونت على سطح القشرة الأرضية[1].

4-1تعريف الصخور النارية:

تكونت نتيجة برودة الماء السائلة المنصهرة الساخنة magma الموجودة في باطن الأرض ويحدث ذلك بعيدا عن سطح الأرض وعندئذ تكون البلورات كبيرة الحجم أو قريبة من سطح الأرض وعندئذ تكونت البلورات صغيرة ودقيقة، ومن أمثلتها الجرانيت والجابرو والبازلت والجرانويجوريت[2].

4-2 مفهوم الصخور المتحولة:

من المعروف أن معظم أنواع الصخور الموجودة في أسفل القشرة الأرضية تكون معروضة دائما لدرجات حرارة مختلفة وضغط وتغيرات كيميائية ناشئة عن التشكيل المستمر للأرضية.

وفي مثل هذه الظروف تتعرض المعادن الأصلية التي تتكون منها الصخور إلى إعادة تبلور، بالإضافة إلى نشأة معادن جديدة يطلق عليها مصطلح المعادن الثابتة الجديدة.

وهذه المعادن سواء كانت المعادن الأصلية التي أعيد تبلورها، أو المعادن الجديدة التي تسببت الظروف والعوامل السابقة في نشأتها وتكوينها وتتكون منها الصخور المتحولة وهناك مرحلتين أساسيين للتحول:

أولهما: التحول الناشئ عن درجات الحرارة المرتفعة أسفل القشرة الأرضية، بسبب تسرب كميات هائلة من الجما في أماكن مختلفة في هذه القشرة[3].

[1]- نفس المرجع، ص75.

[2]- عزت زكي، حامد قادوس، علم الحفائر والمتاحف، الإسكندري، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، 2008، ص170.

[3]- محمد عبد الهادي، المرجع السابق، ص76.

ويعرف هذا النوع من التحول بإسم التحول الحراري أو التحول بالإتصال.

ثانيهما: التحول الذي يكون مصاحبا دائما لعمليه بناء وتشكيل الهضاب والمرتفعات ويعرف بإسم التحول النطاقي.

والواقع أن معظم أنواع الصخور تكون معرضة للتحول وإعادة تبلور مكوناتها المعدنية، حيث يترتب على عملية التحول نشأة نوع جديد من الصخور له خصائصه ومميزاته واستخداماته، ويمكن القول بأن معظم أنواع الصخور المستخدمة في أعمال البناء القديمة والحديثة قد نشأت عن الصخور النارية والرسوبية، وخاصة الرخام الذي تحول عن الحجر الجيري، والكوارتزيت الذي تحول عن الحجر الرملي، أما النيس والشست فقط تحول عن الصخور النارية[1].

التحول الحراري:

من المعروف أن درجات الحرارة المنخفضة ينشأ عنها صخور متحولة ذات حبيبات دقيقة، بينما درجة الحرارة العالية والضغط المرتفع يتسببان في نشأة الصخور المتحولة[2] ذات النسيج الخشن، فعلى سبيل المثال نجد ان كربونات الكالسيومcaco3، التي تعتبر المعدن الأساسي في الصخور الجيرية عند تعرضها لدرجة حرارة عالية وضغط مرتفع، يعاد تبلورها تدريجيا وتتحول إلى معدن الكالسيت ذي البلورات ذات الحجم المتشابه تقريبيا، وهكذا يتحول الصخر الجيري الأصلي إلى الرخام, والرخام الحقيقيTrue marbe لا يحتوي على بقايا الحفريات التي كانت موجودة في الصخر الجيري قبل أن يتحول ويعاد تبلور مكوناته عن المعدنية.

[1]- نفس المرجع، ص79.

[2]- محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الأثار العضوية، المرجع السابق، ص 84، 85.

أما المعادن الأخرى الموجودة في الصخر الجيري والتي لم تتحول بالحرارة والضغط، فإنها تتحول إلى معادن جديدة بفعل التفاعلات الكيميائية، وهذه الجديدة هي التي تكسب الرخام ألوانه المختلفة وأشكاله المعروفة[1].

الصخور الرسوبية:Sedimentary rocks

تسمى هذه النوعية من الصخور باسم الصخور Derived Rocks والتي تكونت من الحبيبات المعدنية لصخور سبق تكوينها، مثل الصخور النارية والصخور المتحولة، والتي تساقطت حبيباتها بفعل العوامل الجوية المختلفة وقامت الرياح والمياه الجارية بنقل هذه الحبيبات المعدنية إلى أماكن الترسيب. حيث تكونت الصخور الرسوبية من تلك الحبيبات المعدنية ذات المصادر الصخرية المختلفة، ويمكننا ان نميز بين نوعين رئيسيين من هذه الصخور[2]:

-1-الرسوبيات التي تكونت من فتات الصخر:

وهذا النوع من الرسوبيات يتكون من فتات الصخور والمعادن التي سبق تكوينها، وقد إنتقلت هذه الفتات إلى أماكن الترسيب، حيث بعد تساقطها من مصادرها المعدنية والصخرية الأصلية بفعل عوامل جوية من: حرارة، رياح، أمطار وقامت الرياح والمياه الجارية بنقل هذه الفتات إلى أماكن الترسيب، حيث تكون هذا النوع من الرسوبيات.

-2-الرسوبيات الكيميائية والعضوية:

وقد نشا هذا النوع من الرسوبيات نتيجة عوامل الترسيب الكيميائية، وخاصة بعد تبخر مياه البحر المالحة ومثل هذه الرسوبيات وخاصة العضوية قد تتكون نتيجة النشاط العضوي للكائنات الحية الدقيقة في مياه البحر.

[1]- عزت زكي، حامد قادوس، المرجع السابق، ص181.

[2]- محمد عبد الهادي، المرجع نفسه، ص84.

وهناك بعض الدراسات الجيولوجية تقسم النوع الأول من الرسوبية طبقا لحجم الحبيبات المعدنية التي تتكون منها وعلى سبيل المثال: فإننا نجد الأنواع الآتية من هذه الرسوبيات:

أ–الرسوبيات ذات الحبيبات المعدنية المستديرة الجلمودية Ruda ceous Sedimentary

وتحتوي هذه الرسوبيات على نسبة عالية من الحبيبات المعدنية (50% والتي يبلغ حجم حبيباتها أكثر من 2 مليم).

ب–الرسوبيات الرملية والجيرية:

ويتميز هذا النوع من الرسوبيات على حبيبات معدنيه يتراوح قطرها ما بين اثنين مليمتر الى واحد مليمتر وهناك ثلاث أنواع منها:

أولها: وهي تتمثل في الأحجار الرملية الفلساتية، التي تحتوي على نسبة من الحبيبات المعدنية التي جاءت من صخور الجرانيتية.

ثانيهما: Grey Rocks وهي تتمثل في الحجر الرملي ذا اللون الرمادي، والذي يحتوي على حبيبات معدنية تكونت في المياه الضحلة، ويقل قطرها عن 0,06ملم.

ثالثهما: الاحجار الرملية Quartzoxوهذا النوع من الأحجار الرملية يتميز بشدة تماسك حبيباته المعدنية[1].

4– الرسوبيات الطينية:

ويتميز هذا النوع من الرسوبيات باحتوائه على حبيبات معدنية خشينة، تسمى الاحجار الغارنية.Siltstones

[1]- المرجع نفسه، ص85.

أما الرسوبيات التي تحتوي على حبيبات معدنية دقيقة الحجم تسمى الأحجار الطينية[1] Mudstones.

أما النوع الثالث من الرسوبيات وهي الرسوبيات الكيميائية والعضوية، فيقسمها علماء الجيولوجيا إلى أقسام مختلفة طبقا لتركيبها الكيميائي أكثر من الاعتماد على حجم حبيباتها المعدنيه عند التقسيم.

النسيج:Texture

نسيج الصخور على إختلاف أنواعها يعبر عن حجم وشكل الحبيبات المعدنية التي تتكون منها هذه الصخور، ودرجة تماسكها وطريقة ترتيبها وخصائصها الفيزيائية من مسامي وكثافة.

وطبقا لحجم وشكل الحبيبات فإن الصخور الرسوبية تحتوي على حبيبات معدنية مختلفة الحجم، والشكل، طبقا لنوع الصخور وظروف تكوينها وأماكن التكوين، ويتراوح شكل هذه الحبيبات مع بعضها بالعديد من المواد الرابطة وتختلف هذه الروابط أو المواد الرابطة بإختلاف الصخور، فهناك مادة كربونات الكالسيوم، ومادة الطفله التي توجد في الاحجار الجيرية، وبعض أنواع الأحجار الرملية كمادة رابطة. وهناك بعض أنواع الصخور الرملية التي ترتبط حبيباتها بأكسيد الحديد والسيلكا، وكربونات الكالسيوم[2].

[1]- محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الأثار العضوية، المرجع السابق، ص85.

[2]- محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الأثار العضوية، المرجع السابق، ص86.

4- الحجارة:

تطرقنا سابقا إلى الصخور بأنواعها، وسنتطرق إلى الحجارة التي تعتبر جزء منها وتحتوي على نفس خصائص هذه المادة التي إستعملت منذ فجر التاريخ وإستمر إستعمالها حتى الفترات الحديثة، وذلك لقوة مقاومتها، وتتميز الحجارة بعده خصائص ومميزات ومن بينها[1]:

أ- خصائص الحجارة:

أ-1-الكثافة والثقل النوعي:

يقصد بالكثافة وحدة كتلة المادة، أو وحدة كتلة الحجوم، وتقدر بحجم سم 3، أما الثقل النوعي فهو عدد مرات ثقل المادة ذات حجم معين عند نفس حجم معين من الماء، بعبارة أخرى هما النسبة بين كثافة المادة وكثافة الماء.

كثافة الحجر تعتمد على تركيبته الكيميائية والبلورية، حيث تتغير درجات الحرارة والضغط اللذان يسببان تمدد وإنكماش مكونات الحجر[2].

أ-2-المسامية:

يعبر عنها بالنسبة المئوية لحجم الفراغات الموجودة بين حبيبات المادة، وبالنسبة للحجم الكلي للمادة، وتختلف حسب نوعية الصخور، فنجدها تقل في الصخور النارية والمتحولة وتكثر في الصخور الرسوبية.

[1]- رشيد محوز، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم من علوم الآثار، مدرسة المباني الأثرية والمعالم التاريخية، موسوعة مشروع إعادة تهيئة المعالم التاريخية للجدار في منطقة تيارت، 2020-2021، ص78

[2]- عزت زكي، حامد قادوس، علم الحفائر والمتاحف، الإسكندري، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، 2008، ص 187.

أ-3- النفادية:

هذه الخاصية تعتمد بالدرجة الأولى على مدى مسامية الحجر، وحجم حبيباته، وسطحها النوعي، فإذا كانت المسامات كبيرة كانت النفادية أكبر والعكس صحيح.

أ-4-الصلابة: Hardness

تختلف المعادن والأحجار إختلافا كبيرا في هذه الخاصية ومعرفة صلابة المعادن التي يتكون منها الحجر لا يفيد فقط في التعرف على طبيعة الحجر، ولكن يفيد في اختيار أساليب العلاج المناسبة، وتثبيت كتل الأحجار المنفصلة عن بعضها بإستخدام أسياخ مناسبة من الحديد الصلب الذي لا يصدأ، وتعرف صلابة المادة بأنها القدرة على مقاومة الخدش، او الكسر، وفي قياس الصلابة فإنه يلزم مراعاة الدقة من حيث الإنتقال من معدن إلى آخر من المعادن المكونة للصخور النارية والمتحولة والمعادن والمواد الرابطة في الصخور الرسوبية لتجنب الخطأ في تقدير هذه القيمة[1]، ويوجد حاليا العديد من الأجهزة العلمية للقياس الدقيق للصلابة، كذلك لقياسها في مساحات صغيرة جدا في الاتجاهات المختلفة.

أ-5- المواد الرابطة:Binding Materials

لا توجد المواد الرابطة في الصخور النارية والمتحولة تحولا كاملا ولكنها تظهر بوضوح في الحجارة الرسوبية، ومن الأمثلة الواضحة الدالة على ذلك الحجر الرملي حيث يتكون من حبيبات الكواز تربطها ببعض رابط من كربونات الكالسيوم، أو أكسيد الحديد، أو السيليكا غير المتبلورة، أو الطفلة، وإن كانت جميع هذه المركبات توجد داخل الحجر بنسب متفاوتة في الحجر الرملي العادي، أما إذا زادت نسبتها بدرجة كبيرة سمي الحجر باسمها الحجر الرملي

[1]- محمد عبد الهادي، المرجع السابق، ص87.

الحديدي، الحجر الرملي الجيري، الحجر الرملي الساسي، الحجر الرملي الطيني، وتقدير نوعية المواد الرابطة يعتبر أمرا هاما لمعرفة درجة تماسك الحجر، وما اذا كان يحتاج إلى عملية تقوية[1].

أ-6-مقاومة التجميل الميكانيكي: résistance to load and stress

تعرف هذه الخاصية بمقدرة الحجر على مقاومة الأحمال والضغوط الواقعة عليه في الإتجاهات المختلفة، قبل أن يشقق الحجر، او يتحول إلى حبيبات مخروطة، وتقدر بعدد الكيلوجرامات على السم المربع، ونجد انه نتيجة لطبيعة التركيب المتداخل للصخور النارية وبعض الصخور المتحولة التي لا يظهر فيها التركيب الصفائحي، فإن قوة التحمل لهذه الصخور تصل إلى أعلى قيمة، غير أن القدرة على تحمل الضغوط والأحمال تتفاوت من صخر إلى آخر، وتصل إلى أدنى مستوى لها في الصخور الطفلية[2].

أ-7-التركيب الطبقي للصخور والأحجار: Bedding or layering stratification

تتميز الكثير من الصخور والأحجار الرسوبية بأنها ذات تركيب بنائي طبقي، وإتجاه التركيب الطبقي بالنسبة للأحجار الرسوبية يعبر عن طاقة الوسط الحامل لترسيب هذه المواد، طبقا لمعدلات ميكانيكية أو كيميائية، في الفترة الزمنية المختلفة، التي تكونت فيها هذه الصخور. وإذا تصورنا حدوث ذلك في مسطحات أفقية مثالية، فإن قوة الترابط بين الحبيبات في مثل هذه المسطحات تكون اشد ما يمكن أن يعكس ترابط حبيبات كل مسطح مع حبيبات السطح الذي يقع أعلاه، أو أسفله، وذلك لوجود فواصل زمنية بينها قد تتغير فيها معدلات الترسيب وكذلك بعض الخواص الطبيعية، والكيميائية، للمكونات المعدنية مثل:

[1]- محمد عبد الهادي، المرجع السابق، ص88.

[2]- المرجع نفسه، ص89.

اللون، والحجم، ونسب المواد المعدنية، ونوعية المواد الرابطة، والتركيب الكيميائي لتلك المواد المعدنية.

أ-7-التمدد الحراري لمعادن الصخور: Thermal expansion of Minerals

تعتبر هذه الخاصية من الخواص الهامة جد، خاصة بالنسبة للصخور النارية، والمتحولة، حيث يتضح الفرق الكبير بين درجات حرارة النهار والليل التي تصل إلى معدلات عالية مع سطح الأحجار في المناطق الصحراوية[1].

2- تقنيات ومواد بناء معالم تاقدمت في الفترة الرستمية:

أ- مواد الخام المستعملة في البناء والتنميق:

إن تنوع المواد الخام المستعملة في بناء وتشييد مرافق المدينة الرستمية، يمكن تمييزه من خلال العينات التي مازال يحتفظ بها موقعها الأثري، أو تلك التي تضمنتها تقارير الأبحاث الأثرية السابقة، فضلا عن بعض الإشارات الواردة في المصادر التاريخية، ويرتبط هذا التنوع إرتباطا وثيقا بالوظيفة التي تنوط بها.

أ-أ- المواد الأساسية:

لقدإستعمل في بناء المدينة تيهرت "تاقدمت" نوعين من مواد الخام، ويتعلق الأمر أساسا بالحجارة والآجر.

أ-1-الحجارة:

تغلب هذه الحجارة من حيث الإستعمال بإعتبارها المادة الأساسية التي بنيت بها جل المرافق المعمارية بالمدينة، وليس ذلك بالأمر الغريب ما دامت هذه الأخيرة تتوسط منطقة جبلية[1]، ربما

[1]- نفس المرجع، ص90.

استغلت كما حجر لتوفير هذه المادة، وقد إستعمل في بناء تيهرت "تاقدمت" نوعين تمثلت في الحجارة الكلسية والرملية، وهو الأمر الذي نستكشفه من خلال آثارها الباقية[2].

أ-1-1-الحجارة الكلسية:

لم تخلوا بقايا المنشآت المعمارية بموقع المدينة الأثري من إستعمال الحجارة الكلسية، سواء تعلق الأمر بآثار الهضبة الشمالية أو نظيرتها الجنوبية، وتتميز هذه الأخيرة بلونين مختلفين أصفر، ورمادي.

وربما يرجع إستعمال هذا النوع من الحجارة إلى وفرتها وترب محاجرها، فبالقرب من موقع المدينة شمالا يمكننا مشاهدة بعض من تلك المصاطب الحجرية، التي قد تصلح لهذا الغرض، ومن جهة أخرى فإن "دي فرانس"، وفي القرن 19 يشير إلى وجود مقلع للكلس يقع على مسيرة نصف يوم من "تاقدمت" إلى جانب الحجر والخشب[3]. (أنظر اللوحة رقم 07).

ومهما يكن من أمر فإن هذه الحجارة استجلبت إلى موقع المدينة، وعن طريق النحت ثم تهذيبها لتصبح صالحة للبناء، وفي هذا الصدد نميز نوعين منها:

أ-1-1-1-الحجارة الكلسية المنحوتة:

وتختلف حسب درجة النحت إلى قسمين حجارة مصقولة، ودبش:

الحجارة المصقولة: يقصد بها الحجارة كبيره الحجم المنحوتة بطريقة محددة تبعا للمكان الذي ستشغله لاحقا في البني وهو ما نلاحظه جليا في عدة مواضع يمكن حصرها فيما يلي[4]:

---

[1]- المرجع السابق، ص82.

[2]- جلجل فاطمة، موقع تيهرت الأثري، 160، 296هـ، 777، 909م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الأثار، المعرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، 2013، 2014، ص83.

[3]- رشيد بورويبة، تاقدمت عاصمة الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، السنة الرابعة عشر، العدد 82، شوال ذو القعدة، 1404هـ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص129.

[4]- نفس المرجع، ص83.

الحجارة المصقولة:

نقصد بها الحجارة كبيرة الحجم المنحوتة بطريقة محددة والمكان الذي ستشغله لاحقا في المبنى[1] وهو ما نلاحظه جليا في عدة مواضع بآثار تيهرت (أنظر اللوحة رقم 28)، ويمكن حصرها فيما يلي:

- **المداخل:**

يبدو إستعمالها جليا في المداخل المؤدية من وإلى الغرف الداخلية لأحواض المياه، وهي ذات أبعاد مختلفة طولا وعرضا وسمكا حسب ما توضحه العينات المدرجة في الجدول التالي:

	الطول (م)	**العرض (م)**	**السمك(م)**
العينة رقم 01	0.31		0.09
العينة رقم 02	0.32	0.13	0.19
العينة رقم 03	0.32	0.11	0.12

- **العقود:**

إستعملت العقود الحجارة المصقولة أيضا في العقود المحمولة على المداخل، وتتراوح أبعادها ما بين (0,31 م، و0,22م)0,31 طولا و0,22 سمك[2].

	الطول (م)	**السمك(م)**
العينة رقم 01	0.31	0.10
العينة رقم 02	0.22	0.09
العينة رقم 03	0.32	0.05

[1]- الأمين عمر، مواد البناء وتقنياته بالمغرب الأوسط خلال القرنين، 4- 6 هـ، 10، 12م، للفترتين الزيرة والحمادية، أشير، قلعة بني حماد، بجاية، رسالة شهادة ماستر في الأثار الإسلامية، جامعة الجزائر، ص81.

[2]- جلجل فاطمة، موقع تيهرت الأثري، 160، 296هـ، 777، 909م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الأثار، المعرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، 2013، 2014، ص84.

- التبليط:

إستعملت الحجارة المصقولة في تبليط المنشآت المعمارية "تيهرت الرستمية"، ونجدها مستعملة في الحمام أولهما: في الغرفة رقم 01 تقدر أبعادها ب 41م .....وثانيهما في أطراف الواجهتين الشمالية والجنوبية للغرفة (أنظر الشكل رقم 5 اللوحة رقم 28).

كما إستطاع P.cadenaأن يتعرف على تبليط الغرفتين رقم:''01,02,04'' من المركب المعماري الأول ووصفها بأنها حجارة كبيرة الحجم دون أن يتطرق إلى أبعاد تبليط الغرفتين الأولى والثانية (أنظر اللوحة رقم 29).

- الأعمدة:

وجدنا داخل أطلال الحمام جزء من عمود منحوت قطره "0.13م"، ولا يزيد إرتفاعه عن "0.14م" (أنظر اللوحة رقم 29).

- الدبش:

يصنف الدبش ضمن الحجارة المنحوتة على أن يكون أقل إستقامة مقارنة بسابقه، والذي إستعمل في رفع الواجهات الأساسية لجميع المنشآت السابقة، فيمكن تمييز واجهات الدبش بسهولة.

وتتباين أبعاد الدبش بين منشأة وأخرى، ويصعب تحديد هذه الأبعاد في المسجد بسبب تغطيته بكساء حديث، ونظرا للإختلاف المرتبط بدور حجر الدبش في المبنى، سجلنا نوعين من هذا الأخير أولها: دبش كامل'' وهو ما ظهرت جميع أجزائه "وثانيما" لا تظهر منه سوى واجهته المتمثلة في واجهة الجدار نفسه وتختفي الأخرى في عمقه[1].

[1]- جلجل فاطمة، موقع تيهرت الأثري، 160، 296هـ، 777، 909م، المرجع السابق، ص85.

-1-الدبش في المنشآت الدينية:

لقد إستعمل الدبش في المنشآت الدينية بموقع المدينة الأثري، وسوف نوضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

- المسجد

	العينة رقم 01		العينة رقم 02		العينة رقم 03	
	الطول (م)	العرض (م)	الطول (م)	العرض (م)	الطول (م)	العرض (م)
الواجهة	0.45	0.24	0.40	0.15	0.30	0.15

-2-الدبش في المنشآت الدفاعية:

- دبش الصور المحيط بالمدينة:

	العينة رقم 01			العينة رقم 02			العينة رقم 03		
	الطول(م)	العرض(م)	الطول(م)	العرض(م)	الطول(م)	العرض(م)	الطول(م)	العرض(م)	العرض(م)
	0.24	0.13	0.27	0.27	0.20	0.31	/	/	/
الواجهة	0.43	0.14	8	0.32	0.19	/	0.10	0.17	/

- برج المراقبة:

	العينة رقم 01		العينة رقم 02		العينة رقم 03	
	الطول (م)	العرض (م)	الطول (م)	العرض (م)	الطول (م)	العرض (م)
ديش كامل	0.32	0.13	0.20	0.27	0.13	0.25
الواجهة	034.	0.18	/	0.35	0.14	/

أ-1-1-2:الحجارة الكلسية غير المنحوتة:

بالإضافة إلى الحجارة الكلسية المهذبة والمستعملة في واجهات المباني، نصادق بالموقع الأثري، حجارة أخرى إستعملت دون تهذيب في ملء نواة الجدران المكونة للمنشآت الدفاعية، الشكل(رقم 06 اللوحة رقم 30).

أ-1-2:الحجارة الرملية:

وجد هذا النوع بالموازات مع سابقه في ملء نواتي جدران (1)السور المحيط بالمدينة والبرج المتواجد بالقرب منه وبالإضافة إلى سور القصبة، غير أنه إستعمل دون تهذيب أنظر الشكل(رقم06 اللوحة رقم 30).

أ-2:الآجر:

إستعمل هذا الخير بشكل محدود في الموقع الأثري وتوفرت فيه أولا بالقرب من باقايا الحمام وهي بلونيين أحمر ووردي، وشكلين مختلفين بإختلاف سمكها المتراوح عادة ما بين 3 إلى 4 سم، أما طولهما قدر ب 27 سم غالبا وأما العينة الثانية فوجدت بالقرب من المعلم الموموق بالمسجد وهي تختلف عن العينة السابقة بحيث يقدر طولها بـ 22 سم وعرضها بـ 11سم[1].

ب: المواد الرابطة بين وحدات البناء:

يقصد بها البلاط أو المادة الرابطة بين مواد البناء[2]، وقد عمل المعماري بمدينة "تيهرت" إلى إستعمال ملاطم الطين وقد ذكره "إبن الصغير" في وصفه للفلاح الذي يعجن طينا ويمده للأمام'' عبد الرحمن'' المتواجد أعلى الدار بغرض إصلاحها، غير أن هذا الأخير غالبا ما نجد

[1]- جلجل فاطمة، دراسات أثرية لمدينة تيهرت الرستمية، النقائص العمرانية والمعمارية والفنية في ، 160، 296هـ، 777، 909م، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2022، ص211.

[2]- رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة المعالم التاريخية للجدار في منطقة تيارت، مرجع سابق، ص81.

إستعماله فينفايا الأثرية للمدينة في حالتين: إما خليط من الطين فقط، أو خليط من الطين أضيفت إليه مواد أخرى :كالجير والفخار.

ج:المواد المكملة البناء:

لم يحتفظ موقع المدينة الأثري بالمواد المكونة للبناء، غير أنه يمكننا أن نذكر بعضا منها من خلال ما ورد في المصادر التاريخية أولا، وخصوصية الموقع ثانيا، ويمكن أن ندرجها فيما يلي:

ج-1:الحديد:

سبق وأن ذكرنا أن "أفلح بن عبد الوهاب" إتخذ بابا من حديد للمدينة، وفي ذلك إشارة إلى إستعمال هذا الأخير كمادة في البناء.

ج-2:الخشب:

كانت هذه المادة متوفرة بكمية كبيرة بالمنطقة نظرا لخصوصية موقعها الغني بالأشجار[1]، وإستعمل عموما في عملية التسقيف كما ورد عند إبن الصغير من إستعمال "عبد الرحمن بن رستم" الخشب في عملية إصلاح السقف، فضلا عن إستعماله في إنشاء المسجد بالإستعانة بخشب الشعراء المتوفر بالمنطقة.

هـ: عناصر الإنشاء المعماري ونظم التسقيف:

إن بقايا المنشآت المعمارية بموقع المدينة الأثري، يمكننا من الوقوف على أهم عناصر الإنشاء المعماري ونظم التسقيف المستعملة في "تيهرت".

تتجلى أهم عناصر المعماري بمدينة "تيهرت" فيما يلي:

[1]- جلجل فاطمة، موقع تيهرت الأثري، 160، 296هـ، 777، 909م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الأثار، المعرب الإسلامي، اشراف: طرشاوي بالحاج، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الأنسانية والإجتماعية، الجزائر 2014، ص91.

هـ-1:الدعامات والأعمدة:

معلوماتنا حول الدعامات والأعمدة المستعملة في منشآت مدينة "تيهرت" ضحلة للغاية، فقد أسلفنا أن المسجد الجامع للمدينة كان مكونا من السواري، والسارية في اللغة العربية: إسم للعمود ذو الشكل الأسطواني، تسمى في العمارة الإسلامية المشرقية ''بالعمود''، في حين تعرف في العمارة العربية المغربية: "بالسارية"[1]، وأغلب الظن أن سواري المسجد الجامع بمدينة "تيهرت"، كانت أسطوانية الشكل، وأن المعماريين بالمدينة قد عمدوا إلى إستعمال جذوع الشجر المتوفرة بالمنطقة، وتم إستبدال الأعمدة الخشبية بأعمدة من الحجارة الكلسية المصقولة في فترات لاحقة من تطور المدينة، كما يرجح Marçaisو Lamare ومن جهة أخرى أن بقايا الآجر المتوسط للمقاعد الحجرية في الرواق المنفي إلى فناء القصبة عبارة عن قاعدتين لدعامتين مربعتين.

هـ-2:العقود:

نميز بآثار"تيهرت" نوعين من العقود:

هـ-2-1: العقود نصف دائرية:

يوجد بموقع المدينة الأثرية نموذجين من العقود نصف الدائرية، يحتل كليهما مدخلين لواجهتين، يتمثل الأول: في مدخل المسجد، والثاني: مدخل المنبع المائي. في حين يختلف كل منهما في الطريقة التي رفع بها. فالعقد الأول عبارة عن حجرين منحوتين في شكل ربع دائرة يلتقيان في نهايتهما مشكلنا معا عقدا نصف دائري، وأما الثاني: فعبارة عن حجارة مترامية بعضها إلى بعض ترتكز على الجدارين المشكلين لواجهتي المعلم[2].

[1]- عاصم محمد رزق، مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مديوني، 2000، ص17.

[2]- جلجل فاطمة، موقع تيهرت الأثري، 160، 296هـ، 777، 909م، مذكرة ماجستير في علم الأثار الإسلامية، المرجع السابق، ص91، 91.

هـ-2-2: العقود المنكسرة:

على عكس سابقتيها رفعت عقود مداخل غرف أحواض المياه بشكل منكسر، وهي عبارة مهذبة مترابطة بعضها إلى بعض، ترتكز على جانب المدخل.

هـ-2-3: نظام التسقيف:

لجأ معماريو مدينة "تيهرت" إلى إستعمال نوعين من نظم التسقيف، أولهما: مسطح من الخشب، وثانيهما: قبو من الحجر.

ملخص الفصل:

يكشف هذا الفصل من خلال تتبع معلمي أهرامات لجدار وآثار تاقدمت، أن منطقة تيارت كانت، عبر مراحل مختلفة من التاريخ، مسرحًا لحضارات ضاربة في القدم، تركت بصمتها عبر معالم معمارية متميزة ذات دلالات روحية وثقافية عميقة. فقد شكّلت أهرامات لجدار، منذ أقدم العصور، تعبيرًا مادّيًا عن طقوس جنائزية مهيبة ارتبطت بالمجتمع النوميدي، وهي تجسيد ملموس لثقافة دفن الأموات وتعظيم الرموز المرتبطة بالمقدس والحياة بعد الموت. وتُبرز هندستها الهرمية، التي بُنيت وفق تقنيات دقيقة اعتمدت على قطع الحجارة وصقلها وترتيبها بانسجام هندسي فريد، مدى تطور الإنسان النوميدي فكريًا ومعماريًا، وقدرته على تشييد بنايات ضخمة ذات دلالة رمزية تتجاوز المظهر الخارجي نحو التعبير عن مفاهيم الخلود والسلطة والهوية الجماعية .أما آثار تاقدمت، فإنها تمثل نموذجًا مغايرًا في طبيعته، لكنها لا تقل أهمية في بعدها التاريخي والحضاري، إذ تجلّت في عصرها كمعلم يعكس ازدهارًا عمرانيًا خاصًا، اتسم بتنظيم مدروس وشواهد معمارية توحي بوظائف دينية أو إدارية، مما يشير إلى وجود بنية مجتمعية متقدمة ومستقرة. ويظهر من خلال موقعها، وتقنيات بنائها، والآثار المتبقية منها، أن تاقدمت كانت جزءًا من مشهد حضاري يعكس وعيًا جماعيًا راقيًا، وتصورًا متطورًا للعمران والسلطة والمقدّس في مرحلة زمنية هامة من تاريخ المنطقة .وبهذا، فإن أهرامات لجدار وآثار تاقدمت، رغم اختلافاتهما الزمنية والوظيفية، يجتمعان في كونهما شاهدين ماديين على الغنى الحضاري والتنوع الثقافي العريق الذي ميّز منطقة تيارت، ويجسّدان مسارًا طويلًا من التراكمات المعمارية والفكرية التي لا تزال تُلهم الباحثين وتستدعي مزيدًا من الاهتمام العلمي

الفصل الثاني

آفاق تطوير السياحة التاريخية بمنطقة تيارت

تُعد السياحة التاريخية من بين القطاعات الحيوية التي يمكن أن تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والثقافية للمناطق التي تزخر بإرث حضاري غني، مثل منطقة تيهرت. وبالرغم من الأهمية التاريخية والمعمارية التي تتميز بها هذه المنطقة، إلا أن واقع السياحة فيها لا يزال دون المستوى المطلوب، مما يستدعي البحث في سبل تطويره. فالعديد من المواقع التاريخية الموجودة في تيهرت تعاني من الإهمال وضعف التهيئة، إلى جانب نقص الخدمات الأساسية التي يحتاجها الزائر، الأمر الذي ينعكس سلبًا على عدد السياح ونوعية تجربتهم. ويستوجب النهوض بالسياحة التاريخية في هذه المنطقة التركيز على مجموعة من الجوانب الأساسية التي تُعتبر شروطًا ضرورية لأي نهضة سياحية محتملة. يتعلّق الأمر أولًا بضرورة تطوير البنية التحتية الداعمة للسياحة بما يتماشى مع المعايير الحديثة، ثم بصيانة وترميم المعالم التاريخية لضمان استمراريتها وحمايتها من التدهور، وأخيرًا بدور التسويق والترويج، خاصة عبر الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، في إبراز المقومات السياحية المحلية وجذب الزوار المهتمين بالتاريخ والتراث .وعليه، سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم السبل الممكنة لتطوير السياحة التاريخية بمنطقة تيهرت، وذلك من خلال معالجة ثلاث محاور رئيسية تشمل البنية التحتية، صيانة وترميم الآثار، والتسويق والترويج السياحي.

المبحث الأول: تطوير البنية التحتية

1- تعريف البنية التحتية

من المعروف جيدا أن البنية التحتية تعد أحد المقومات الرئيسية في النجاح الاقتصادي لأي دولة. ووفقا لقاموس علم أصول الكلام فقد تم استخدام مصطلح البنية التحتية بالإنجليزية منذ عام 1927 على الأقل، وكان هذا المصطلح في الأصل يعني المؤسسات التي تشكل أساسا لأي عمليات أو أنظمة. يقصد بالبنية الهياكل وبنية تحتية هياكل ارتكازية، انطلاقا من هذه المفاهيم الأساسية المتعلقة بالبنية والبنية التحتية جمعنا عدة تعاريف للبنية التحتية والبنية الفوقية[1].

ويمكن تعريفها ايضا اختلفت الرؤى والمفاهيم بشأن تعريف البنية التحتية بحسب طبيعتها والغرض منها والهدف التي تساهم في تحقيقه، فهي إما أن تكون ذات طبيعة اقتصادية أو اجتماعية أو تجمع بين الاثنين معا، فتعرف البنية التحتية بمفهومها الواسع بأنها مجموعة الخدمات التي تتولى الدولة تقديمها، والمنشآت التي تتولى تشييدها وتشغيلها، إضافة إلى الخدمات التي تعتمد على العمالة الكثيفة كجمع النفايات، وتقديم خدمات النقل العام وتتضمن البنية التحتية الطرق والمطارات والموانئ والسكك الحديدية، ومحطات مياه الشرب وشبكاتها، ومحطات توليد الكهرباء وشبكاتها، وشبكات الغاز الطبيعي والصرف الصحي والاتصالات ومرافقها، بالإضافة إلى الخدمات الصحية وقد ارتبط مفهوم البنية التحتية في بادئ الأمر بالثورة الصناعية، أين عرفت على أنها مجموعة الخدمات المساعدة المطلوبة للصناعة أو ما يسمى بالبنية الصناعية أو البنية الهيكلية اللازمة للصناعة ثم توسع المفهوم من خلال إدراج أنشطة رأس المال الاجتماعي.

[1]- كركار مليكة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية فرع نقود مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، 2016.2017.ص02.

وأشار كل من زواي وسلطاني أن البنية التحتية تتميز بكونها تتضمن صناعات تنتج خدمات ضرورية وتعتبر شرط مسبقا لتحفيز النمو الصناعي والاقتصادي.

إن الخدمات المنتجة بطيئة التحرك والانتقال، لذلك فإن الطاقات التي تنتج من هذه الخدمات يجب أن تنتج داخل الدولة ذاتها

إن الطاقات المنتجة لهذه الخدمات تتميز ببعض الخصائص، مثل النطاق الذي تستهدفه واستغراقها فترات طويلة في التجهيز، وأنها معمرة بصورة غير عادية.

أما البنك الدولي فقد عرف البنى التحتية على أنها رأس المال العيني المستثمر في المرافق والخدمات العامة في مجالات الطرق والنقل والاتصالات والمياه والصرف الصحي ومحطات توليد الطاقة الكهربائية والسكك الحديدية والموانئ والمطارات بهدف خدمة القطاع الخاص بشقي العائلي وقطاع الأعمال ثم أضيف إلى هذا التعريف الخدمات الصحية والإسكان والتعليم "داغر وعلي" ، وقد عرفت بعض المنظمات الاجتماعية البنى التحتية بأنها الخلفية غير المرئية لدعم البيئة الطبيعية والثقافية والتكنولوجية اللازمة لتطور المدينة، وهذه تأخذ اتجاهات متعددة كرأس المال الأساس ويتضمن الموارد الملموسة مثل مستوى التعليم والمستوى الصحي للمجتمع عامة بالإضافة إلى الإمكانات الكامنة في المجتمع والبنى التحتية[1].

1- انواع البنية التحتية:

أ- البنية التحتية الصلبة: وهي التي تجمع بين المنشأت والتجهيزات الاساسية والمباني والطرقات والشبكات الكهربائية والمرافق الصحية والمطارات والموانئ السكك الحديدية ووسائل الاتصال ونظام الصرف الصحي وتمديد شبكة المياه.

[1]- الازهر عزة واخرون، البنى التحتية مفاهيم واساسيات، مجلة المنهل الاقتصادي، المجلد الاول، العدد 02 ، 5 سبتمبر2018، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الوادي الجزائر.، ص02.

ب- البنية التحتية المرنة: وتجمع بين شبكة الخدمات والانظمة السياسية وتكنولوجيا المعلومات والقوانين التي تنظم المال والاستثمار[1].

2- خصائص البنية التحتية:

البنية التحتية هي منشأة أو هيكل منشأ على الأرض ولا يختلف ماديا عن الممتلكات الأخرى مثل المساكن والمخازن والمكاتب والمياه والمصانع. فهو يوفر السلع والخدمات للمستخدمين كما تفعل هذه المرافق. توفر الطرق خدمة النقل، وتوفر شبكات المياه للمياه. نحن نجمع السلع والخدمات التي توفرها البنية التحتية معا كخدمة للبنية التحتية[2].

تتميز البنية التحتية وخدماتها بخصائص لا توفرها أي خصائص أخرى وهي:

1. **ارتفاع الطلب:** هناك حاجة كبيرة لخدمة البنية التحتية بشكل عام ويصعب استبدالها. على سبيل المثال، تعتبر المياه التي يوفرها نظام إمدادات المياه ضرورية.
2. **الاستخدام المشترك:** إن امتلاك البنية التحتية وتشغيلها بشكل فردي يكلف الكثير وهو أمر صعب من الناحية الفنية. ولذلك يجب على المجتمع أن يشاركه على سبيل المثال، ليس لدينا خيار سوى تقاسم مصدر المياه وأنابيب إمدادات المياه الرئيسية.
3. **عدم المنافسة على عكس السلع والخدمات العامة:** فإن خدمات البنية التحتية ليست شيئا يمتلكه شخص ما ولا يمتلكه الآخرون، وطالما لا يوجد ازدحام، يمكن للكثيرين الاستفادة منه في نفس الوقت دون منافسة عدم الاستبعاد في البنية التحتية، مثل الطرق العادية، من الصعب من الناحية الفنية فرض الرسوم على مستخدمي الخدمات أو السيارات أو المشاة فقط، وحتى لو فعلنا ذلك، فإن ذلك سيؤدي إلى تكاليف مباشرة وغير مباشرة، مما يؤدي إلى خسارة عامة فادحة.

[1]- يزيد.تقرارت واخرون، اهمية تأسيس البنية التحتية في بعث الصناعة السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد03، العدد 01، جوان 2018، جامعة الرشيد حمه لخضر، الوادي الجزائر، ص، ص 2،3.

[2]- حوالة نسرين مهنى، مريم رجينة، البنى التحتية وتأثيرها على نوعية الخدمات السياحية، دراسة حالة، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2023-2024، ص21.

4. **استثمارات هائلة بشكل عام:** يتطلب إنشاء البنية التحتية مبالغ هائلة من المال، ومن المستحيل أن تقوم هيئة خاصة وحدها بالترتيبات المالية انخفاض متوسط التكلفة في خدمات البنية التحتية تكون التكلفة الثابتة مثل تكلفة البناء أكبر بكثير من التكلفة المتغيرة والتي تعتمد على عدد مستخدمي الخدمات. وبالتالي فإن التكلفة الإجمالية التكلفة الثابتة والمتغيرة لكل مستخدم تنخفض تدريجياً مع زيادة عدد الأشخاص الذين يستخدمون الخدمة.

إن هذه المشاريع ذات أهمية اجتماعية وسياسية كبيرة، حيث إنها تقدم للجمهور خدمات أساسية وضرورية مثل خدمت المياه والكهرباء الغاز والاتصالات الطرق والمطارات والموانئ والسكك الحديدية وغيرها.

إن منافع وخدمات هذه المشاريع لا تعود على فرد أو مجموعة من الأفراد أو جهات معينة، وإنما تعود على كافة أفراد المجتمع سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، كما أنها لا تعود على قطاع اقتصادي دون غيره وإنما تشمل الكثير من قطاعات الاقتصاد، ومن حق أي فرد أو جهة في المجتمع أن ينتفع بها بغض النظر عن مدى مساهمته في إنشائها أو تكلفتها أو تشغيلها وصيانته إنها ذات أهمية كبيرة للتنمية الاقتصادية في المجتمعات المختلفة، فلا يمكن أن يتصور حدوث تنمية اقتصادية أو اجتماعية في أي مجتمع دون وجود بلية تحلية متقدمة فيه.

وقد أثبتت بعض الدراسات التطبيقية أن كل زيادة في رصيد الدولة من البيئة التحتية بنسبة ان يصاحبها زيادة في الناتج المحلي بنفس النسبة تقريبا إن هذه المشاريع يمكن أن يدر بعضها دخلا ماليا للدولة ولكن بعضها الآخر قد يفقد هذه الخاصية، كما أن هذه المشاريع قد تحرص الدولة على الاحتفاظ بملكيتها لاعتبارات سياسية واجتماعية ينبغي على الدولة أن تنشئ هذه المشاريع وتوفر خدماتها بنوعية جيدة وبتكلفة منخفضة، وذلك لأنه قد يترتب على تقديم هذه الخدمات للجمهور بصورة غير مرضية حدوث بعض الاضطرابات وعدم الاستقرار

السياسي كبر حجم استثمارات هذه المشاريع وبالتالي كبر حجم التمويل المطلوب لها، وكذلك كبر حجم مستهلكي خدمات هذه المشاريع وتنوع مستويات دخولهم.

كذلك تعد الشفافية للمستخدم من أهم خصائص البنية التحتية بالإضافة للخصائص السابقة أشار الأهم خصائص صناعة وإقامة مشروعات البنية التحتية في الدول النامية بالمواصفات التالية نقص البنية التحتية من الطرق والمياه والصرف الصحي والإسكان والتعليم والخدمات الصحية سيطرة القطاع العام على معظم الطلب نقص موارد البناء الأساسية كالحديد والإسمنت نقص العمالة ذات الكفاءة العالية للبناء زيادة عدد المشروعات الصغيرة وانتشارها على مساحات جغرافية واسعة نقص الخبرات الإداري نقص الاهتمام بالصيانة للمنشآت القائمة والآلات القدرات المحدودة للقطاع الخاص المحلي، نقص برامج التدريب والتأهيل للإداريين والممارسين لمهنة التشييد.

وتجدر الإشارة إلى أن عند تناول موضوع مشاركة القطاع الخاص في مشاريع البنى التحتية، فإن أبرز الخصائص التي تتميز بها البنية التحتية في صفة الاحتكار الطبيعي لتلك المشاريع مما يتوجب على الدولة حماية المستهلكين من أي تجاوزات محتملة من طرف المحتكر كما تعتبر بعض مشاريع البنية التحتية ذات أهمية استراتيجية، وعادة ما تكون خدمات البنية التحتية غير قابلة للتصدير وبالتالي فإن أسعارها يتم تحديدها في السوق المحلي وتكون إيراداتها مقومة بالعملة المحلية مما قد يجعلها في بعض الأحيان غير ذي جاذبية في نظر المستثمرين الأجانب نظرا لمخاطر سوق الصرف ومخاطر القابلية للتحويل فضلا عن ذلك غالبا ما تكون شركات البنية التحتية ذات أحجام كبيرة وتتطلب بالتالي استثمارات أولية ضخمة وتكون إيراداتها ضئيلة في السنوات الأولى وتتميز بفقرات استرداد طويلة مما يجعل من الصعوبة بمكان تمويل مشاريع البنية التحتية كما يقوم بطلب ضمانات بالنسبة للإيرادات المستقبلية إلى جانب ذلك قد تكون بعض الشبكات مثل شبكات الاتصالات غير منسجمة وتتسبب في ازدواجية المعدات وزيادة التكاليف.

يعتبر توزيع المخاطر المرتبطة بمشاريع البنى التحتية بين الدول والقطاع الخاص مسألة مهمة للمستثمرين الذين يرغبون في تحقيق عائد كاف على رأسمالهم يسمح لهم بتغطية التكاليف وتحقيق ربح معقول[1].

رابعا: مؤشرات تمويل مشاريع البنى التحتية:

مؤشرات البنية التحتية مؤشرات البنية التحتية هي أدوات قياسية لتقييم جودة وفعالية المرافق والخدمات الأساسية التي تدعم مختلف جوانب الحياة وتستخدم هذه المؤشرات من قبل الحكومات والمنظمات الدولية ومؤسسات القطاع الخاص لقياس التقدم المحرز في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، وتحديد نقاط القوة والضعف في البنية التحتية، وتوجيه الاستثمارات نحو المجالات الأكثر حاجة. وتشمل مؤشرات البنية التحتية ما يلي[2]:

1- مؤشرات النفاد تقيس مدى توفر الخدمات الأساسية مثل الكهرباء المياه والصرف الصحي وشبكات الاتصالات، ومدى سهولة الوصول اليها من قبل جميع افراد المجتمع.

2- مؤشرات الجودة تقييم مستوى جودة الخدمات المقدمة، مثل كفاءة النقل العام، ونظافة البيئة وموثوقية شبكات الطاقة.

3- مؤشرات الاستدامة تقييم قدرة البنية التحتية على الصمود في وجه التحديات المستقبلية، مثل تغير المناخ والكوارث الطبيعية.

4- مؤشرات الكفاءة تقيس مدى كفاءة استخدام الموارد في تشغيل وإدارة البنية التحتية، مثل استهلاك الطاقة والمياه.

[1]- الازهر عزة واخرون، البنى التحتية مفاهيم واساسيات، مجلة المنهل الاقتصادي، المجلد01، العدد 02، ديسمبر 2018، كلية العلوم الاقتصادية، ص، ص، 7،6.

[2]- حوالة نسرين مهنى، مريم رجينة، البنى التحتية وتأثيرها على نوعية الخدمات السياحية، دراسة حالة مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، كلية الحقوق العلوم السياسية، 2023-2024، ص25.

أمثلة حول مؤشرات البنية التحتية نسبة السكان المتصلين بشبكات الكهرباء: تشير هذه النسبة الى مدى توفر الكهرباء للمجتمع. كمية النفايات الصلبة المعالجة يشير هذا المؤشر الى كفاء أنظمة إدارة النفايات.

متوسط سرعة الانترنت: يقيس هذا المؤشر جودة شبكات الاتصالات.

متوسط مدة انقطاع التيار الكهربائي: يقيس هذا المؤشر موثوقية شبكات الطاقة.

مكونات البنية التحتية:

تتكون البني التحتية من قائمة طويلة من العناصر الأساسية اللازمة لدعم النشاط السكاني ونشاط الأعمال وقد أوضح الغزالي مجموعة من هذه المكونات كما يلي:

المياه الصالحة للشرب: إن الطلب على المياه يزداد بشكل مستمر وقد وصلت حاجة الفرد إلى حوالي ألف لتر يوميا في بعض الدول الصناعية، في حين تعاني دول أخرى من مشكلة المياه وتكون حصة الفرد لا تتجاوز 20 لتر يوميا وربما أقل بكثير وخاصة في الدول التي تعاني من الجفاف، وعليه يجب على السلطات المحلية في المدينة أن تعمل بشكل جاد في توفير المياه بما يلبي حاجة زيادة الطلب على المياه والزيادة السكانية المتوقعة وقد واجهت الكثير من المدن العربية مشاكل في توفير المياه لسكانها بصورة كافية لأسباب عدة منها قلة مصادرها وسوء توزيعها وزيادة السكان ومن أجل المحافظة على الثروة المانية بشكل مستدام أشار مجلس البحوث الأمريكي بضرورة الاضطلاع على ما يلي:

إدارة وصيانة الأصول الموجودة ضمان سلامة الحدود تخطيط وتطوير المشاريع لتلبية الاحتياجات المستقبلية من الموارد.

تطوير وسائل بديلة لتوفير المياه تطوير برامج لتعزيز المحافظة على المياه.

تنفيذ البحوث الهندسية الكهربائية.

الطاقات الكهربائية: تعد الطاقة من الخدمات المهمة والضرورية التي تعتمد عليا مفاصل الحياة المختلفة وقد زادت الحاجة إلى تلك الخدمة مع زيادة التطور التكنولوجي حتى وصلت تلك

الحاجة إلى 16 ألف وات يوميا في بعض الدول في حين تصل حصة الفرد في بعض الدول أقل من 20 وات يوميا، وقد يواجه سكان المدن مشكله في الحصول على الطاقة الكهربائية بكميات كافية ومتساوية لجميع سكان المدينة لأسباب كثيرة منها عدم توفير مصدر كاف للطاقة والثاني عدم توزيعها بما ينسجم والكثافة السكانية وتوزيع استعمالات الأرض وعدم تطور مصادر توفير الطاقة بما ينتسب وزيادة الطلب.

تعد خدمات الاتصال من ضروريات الحياة في الوقت الحاضر والتي تطورت بشكل جعل العالم كما يسميه البعض بالقرية الصغيرة وذلك بفضل تعدد قنوات الاتصال بكل جهات العالم ومن أي مكان فقد كان للهاتف النقال والحاسب المحمول والأنترنت والساتلايت إلى توفير تلك الخدمة للإنسان في أي مكان دون مشكلة لذا يجب على الدولة توفير مثل تلك الخدمات لكل أفراد المجتمع وإلا يبقى المجتمع الذي يحرم منها معزولا عن العالم ويجهل الكثير من الأمور.

الصرف الصحي: تمثل خدمات الصرف الصحي أحد العناصر الأساسية التي يجب توفيرها في المناطق الحضرية وفي حالة عدم توفرها أو عدم كفاءة عملها سينتج عنها مشاكل بيئية ربما تؤدي إلى انتشار بعض الأمراض والتلوث وكثير ما تكون تلك المجاري غير الكفؤة وينتج عنها مشاكل كثيرة داخل المدن وخارجها.

الطرق: شهدت صناعة الشبكات مثل الطرق والجسور تحولا عميقا في السنوات العشرين الماضية ومحاولة لتغييرات ما يمكن تغييره وارتبط هذا التغيير بالإطار التكنولوجي والتفاعل مع مستخدمي الطرق أو الجسور فلكي تجذب منطقة سياحية السيارات يجب أن يكون لديها الظروف المناسبة لحركة السيارات الحالية والمتوقعة مع تميزها بالراحة والأمان ولكن ليس معنى ذلك أن كل منطقة سياحية لكي تجتذب سياحة السيارات أن يكون لديها طرق سريعة وإنما يكفي أن تكون سعة الطريق واسعة.

وأشار Lesigner إلى أن البنية التحتية المتعلقة بالطرقات لا تقتصر على الطرق والجسور والسكك الحديدية فقط بل تشمل كذلك ممرات الراجلين والممرات الخاصة بالحيوانات الخ.

التسهيلات الخاصة بالرعاية الصحية: يحتاج كل أفراد المجتمع للرعاية الصحية وكذلك السياح، والمناطق السياحية تحتاج إلى رعاية صحية تأخذ بعين الاعتبار حجم الحركة السياحية المتوقعة والفئات العمرية وأنماط الأنشطة التي يمارسونها مثل المصايف الجبلية ومناطق التزحلق على الجليد ومناطق تسلق الجبال فكل نوع من هذه الرياضات يحتاج إلى الرعاية الصحية التي تتناسب مع ما هو متوقع من الحوادث كما يجب توفير المراكز الطبية في مناطق الوصول في الموانئ والمطارات النقل.

إن تكنولوجيا النقل يعتبر من أهم خدمات البنية التحتية لما له من أثرمهم في عملية نقل السلع ونقل الأشخاص وبالتالي فهو وسيلة فعالة في عملية التنمية وسير عملية التنمية الاقتصادية بصورتها الصحية أو نحو المسار الصحيح وبعد النقل من الخدمات المهمة التي يقاس على أساسيا مدى تقدم الدول أو تأخرها ومن الجوانب التي يفكر بها الإنسان عندما يريد أنيسكن في مكان ما، فكثيرا ما تقام مناطق سكنية في أطراف المدن ولكن لا تتوفر وسائل نقل تخدم تلك المناطق لذا يعرف الناس عن السكن فيها وحتى وان كانت منخفضة الإيجار وعليه يشكل النقل عصبا مهما في حياة سكان المدن والأرياف والبوادي ولكن في المدن تظهر أهميته بصورة واضحة وقد يواجه المواطن صعوبة في التنقل من مكان إقامته إلى موقع عمله بسبب قلة وسائل النقل أو بسبب زحمة الشوارع[1].

أهمية البنى التحتية: تعد البنية التحتية عنصرا أساسيا في الحياة العصرية، فهي تشكل الأساس الذي تبنى عليه جميع جوانب المجتمع من الاقتصاد الى التعليم الى الصحة الى السياحة وغيرها

[1]- الازهر عزة واخرون، البنى التحتية مفاهيم واساسيات، مجلة المنهل الاقتصادي، المجلد 01، العدد 02، ديسمبر 2018، كلية العلوم الاقتصادية، ص، ص، 7،6.

من الجوانب. المطلب الأول: أهمية البنية التحتية واستخداماتها تمتلك البنية التحتية أهمية كبيرة على مختلف الأصعدة والتي تتمثل في:

1- **الجانب الاقتصادي:** الاستثمار في البنية التحتية يساهم بشكل كبير في رفع الكفاءة الاقتصادية من خلال الحد من تكاليف النقل، مما يساهم في تعزيز الإنتاجية وتحقيق عوائد اقتصادية إضافية، إضافة للقدرة على فتح أسواق جديدة.

تعد البنية التحتية مهمة جدا في الاقتصاد، فحسب دراسة للمعهد الماكينزي العالمي حول الاتفاق الذكي، قدر ان العالم يحتاج 57 تريليون دولار على البنية التحتية التي تعد عصب أي اقتصاد من الان الثمانية عشر عاما الماضية. تشجيع المستثمرين على ضخ أموالهم في مشاريع جديدة، مما يخلق فرص عمل جديدة توفر البنى التحتية المتطورة بيئة مناسبة للأعمال التجارية، مما يساعد على تحسين تنافسية الشركات وزيادة صادراتها.

تساهم البنى التحتية الحديثة في جذب الاستثمارات الأجنبية، وتحفز على انشاء مشاريع جديدة مما يؤدي الى تنويع الاقتصاد وزيادة الناتج المحلي الإجمالي.

الجانب الاجتماعي: تقدم البنى التحتية كالمدارس والمؤسسات التعليمية بيئة مناسبة للتعلم إضافة الى المساهمة في تحسين جودة التعليم.

- سهولة الوصول الى المؤسسات التعليمية خاصة بالنسبة للمناطق الريفية والنائية. مساعدة المعلمين ودعمهم بتوفير بيئة عمل مناسبة وتدريبهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة.
- توفير الخدمات الصحية الأولية للمواطنين وتسهيل عملية الوصول اليها. تعزيز الوعي الصحي من خلال توفير مراكز للتثقيف الصحي.

تشكل البنى التحتية عاملا هاما في النتائج الاكاديمية والرضا المهني والتحفيز والوضع الاجتماعي للمعلمين، كما تؤثر أيضا على الرفاهية والتطور الفعال للطلاب وكذلك المعلمين وغيرهم من موظفي المؤسسة.

تتيح للمرضى تلقي الخدمات الصحية في الوقت المناسب، مما يقلل من مضاعفات الامراض ويحسن من فرص الشفاء.

تحسين مستوى المعيشة من خلال توفير الخدمات الأساسية للمواطنين، مثل الماء والكهرباء والصرف الصحي والنقل والاتصالات فوجود هذه الخدمات يساعد على تحسين مستوى المعيشة للمواطنين.

الجانب البيئي:

- خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وذلك من خلال مساهمتها في استخدام الطاقة المتجددة وتعزيز النقل المستدام.
- حماية الموارد الطبيعية من خلال المساهمة في معالجة الصرف الصحي وإدارة النفايات بشكل فعال وحماية التنوع البيولوجي بإنشاء محميات طبيعية.
- التقليل من الكوارث الطبيعية من خلال بناء أنظمة انذار مبكر وتوفير خطط طوارئ مناسبة.
- تساهم البنى التحتية في تعزيز الوعي البيئي من خلال نشر الوعي بين افراد المجتمع حول أهمية حماية البيئة.

الجانب الأمني:

- تعزيز الأمن والاستقرار، المساهمة في توفير شبكات نقل جيدة تسهل حركة قوات الأمن مما يساعد على مكافحة الجريمة.
- تعزيز سير القانون من خلال وفرة السجون والمحاكم ومراكز الشرطة.
- حماية المواطنين من المخاطر من خلال أنظمة الإنذار المبكر ومراكز الايواء وأنظمة المراقبة.

الجانب الثقافي:

- تشكل البنى التحتية مثل المتاحف والمسارح بيئة مناسبة للفنانين والمثقفين للتعبير عن ابداعهم ومشاركة مواهبهم مع المجتمع.

- تساعد البنى التحتية على تعزيز التواصل الثقافي بين الافراد من مختلف الثقافات من خلال وفرة المراكز الثقافية والأماكن الخاصة بالمهرجانات.
- تنمية المجتمع وقدرته على التماسك، وتحسين العلاقات والنجاح في توظيف الذاتية، وتجاوز مواقف الضعف التي يعانيها المجتمع.
- نشر الثقافة والمعرفة بين افراد المجتمع من خلال توفير وسائل التعليم والتعلم مثل المدارس والجامعات والمراكز التثقيفية.
- تساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والشعور بالانتماء. تطوير السياحة الثقافية من خلال توفير أماكن جذب سياحية وثقافية، مثل المواقع الاثرية[1].

المبحث الثاني: الصيانة والترميم

تعد الصيانة والترميم من العمليات الحيوية للحفاظ على المباني والمعالم، خاصة التاريخية منها، إذ تسهم في إطالة عمر المنشآت وصون قيمتها الجمالية والثقافية. فالصيانة تهدف إلى معالجة الأعطال والوقاية من التلف، في حين يسعى الترميم إلى إعادة العناصر المتضررة إلى

[1]- حوالة نسرين، مهنى مريم رجينة، البنى التحتية وتأثيرها على نوعية الخدمات السياحية، دراسة حالة مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، كلية الحقوق العلوم السياسية، 2023-2024، ص25.

حالتها الأصلية، مع احترام الطابع المعماري والتاريخي للمكان. وتمثل هاتان العمليتان خطوة ضرورية في سبيل نقل التراث المادي للأجيال القادمة.

1- الصيانة conservation:

الصيانة هي الوقاية من صان الشيء صونا وليس صيانة وإصطانة ويقال صنت الشيء أصونه أصنته فهو مصون والصوان هو ما صنت به الشيء[1].

أما باللغة الأجنبية فهي كلمة لاتينية الأصل (conservare) تعنى الحماية والإنقاذ معا للوصول إلى الأمان، متكونة من (con) التي تعني معا أو مع بعض و (servare) التي تعني الحماية والأمان[2].

نقصد بالصيانة في علم الآثار مجموع الوسائل التي تعالج بواسطتها المادة الأثرية ومحيطها، بهدف تمديد عمرها لأقصى مدة ممكنة لتحقيق استمراريتها، وذلك لا يهددها بالخطر في الحاضر والمستقبل.

2- مراحل الصيانة: تنقسم الصيانة الى فرعين هما[3]:

2-1- الصيانة الوقائية: هي التي تدرس عوامل تدهور المواد الاثرية فهي تدخل بصفة غير مباشرة عليها وذلك من اجل تأخير تدهورها او لوقايتها من اخطار التشوه.

2-2- الصيانة العلاجية: وهي التي تدرس مخلفات واثار تدهور المواد الاثرية فهي تتدخل مباشرة عليها بغرض ايقاف التدهور ويعرفها "ماري باريكو" على انها عملية ترنو في المقام الى المد في عمر المادة الاثرية وذلك باتباع الاساليب الوقائية لمنع تدهورها سواء الطبيعي او الناتج عن حادثة ما ذلك لفترة زمنية معينة طالت أو قصرت.

---

[1]- بن قويدر سامية، طرق الصيانة والترميم المعالم التارخية لمدينة الجزائر، دار عبد اللطيف وراحة الداي نموذجا، دار كوكب العلوم لنشر والطباعة والتوزيع ، 2022، د ط ،ص 161.

[2]- محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم والصيانة الاثار الغير العضوية، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، د ط، ب .ت، ص20،21.

[3]- محوز رشيد، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت، ص 74، 73.

3- العوامل الطبيعية والبشرية المتسببة في تلف المعالم الاثرية:

تهاجم عوامل التلف المباني الأثرية وتتلفها في الخير أو بمرور الوقت، فمن الضروري جدا معرف عوامل التلف قبل صيانة المباني، لإيقافها والحد من تأثيرها للمحافظة على هذه المباني وضمان استمرارها مدة أطول. فيما يلي سنذكر بعض عوامل التلف التي تأثر على المباني، دون أن ننسى عامل الحرارة الذي يعتبر المحرض الأساسي لمختلف التفاعلات الكيميائية، والمساهم الكبير في تسريع مختلف عوامل التلف الأخرى.

أ. **تأثير الرطوبة:** تعتبر الرطوبة من أهم العوامل المتلفة للمباني الأثرية، كونها المسرع الأساسي للتلف البيولوجي ومختلف التفاعلات الكيميائية، خصوصا في مدينة الجزائر المطلة على ساحل البحر، والمحتوية على مياه جوفية وفيرة. يساهم الماء مع الوقت في تفكيك الملاط، وبالتالي يؤدي إلى اختلال المبنى، ينتقل الماء إلى المباني الأثرية بشكل سائل عن طريق مياه الامطار، خلال المسامات الشعرية، أو بشكل غاز عن طريق الامتزاز، حيث تتشكل طبقة مائية رقيقة على أسطح المباني.

احتوت جدران المباني العثمانية لمدينة الجزائر على كميات كبيرة من الخشب الذي يتأثر بصفة كبيرة بالرطوبة، حيث ينكمش وينتفخ وفق كمية الماء الممتصة من طرفه محدثا بذلك ضغوطا ميكانيكية على الجدران، كما أن احتواء الخشب على الماء في درجات حرارية معينة، يجعل منه عرضة للعناصر البيولوجية الدقيقة التي تعمل على إتلافه، وبالتالي إحداث اختلال في الجدران[1].

ب. **تأثير الأملاح المعدنية:** نقصد بالأملاح الذائبة، الأملاح القابلة للذوبان في أبسط المذيبات كالماء، تتواجد هذه الأملاح داخل الباني، سواء في المواد المستخدمة في البناء، أو بارتفاعها مع المياه الممتصة من الأرض عن طريق خاصية المص الشعري، خصوصا في اراضي

[1]- بن قويدر سامية، طرق الصيانة والترميم المعالم التارخية لمدينة الجزائر، دار عبد اللطيف وراحة الداي نموذجا، دار كوكب العلوم لنشر والطباعة والتوزيع 2022، ص183.

مدينة الجزائر المتميزة بخصوبتها الكبيرة، نظرا لاحتواءها على درات مختلف المعادن، أو عندما تتفاعل الغازات الحمضية مع أسطح الجدران في وسط رطب ناتج عن تبخر مياه البحر.

تلحق الأملاح الذائبة تلفا كبيرا بالمباني عن طريق جذب الماء بالخاصية الاسموزية، أو بما يعرف بالميز، حيث ينتقل الماء من الوسط الأقل تركيزا للوسط الأعلى تركيز للتعديل، أو عن طريق الخاصية الهجر وسكوبية وهي قدرة المادة على مص الماء الذي يكون بشكل جزيئات تمتز على سطح المادة وبالتالي زيادة الرطوبة، تذوب الأملاح في حالة وجود الماء وتتشرد داخله، وبمجرد تبخره تتبلور بما يسمى بظاهرة التزهر، محدثة بذلك تحلل أسطح الجدران وضغوطا ميكانيكية داخل مسام المواد.

4- تأثير التغيرات المناخية

- **تأثير الرياح:** تعمل الرياح على تعرية أسطح المباني الأثرية عن طريق التآكل النقري، يزداد تأثيرها بازدياد سرعتها، خصوصا بالنسبة للأسطح غير المحمية المعرضة للجو.

تزداد سرعة الرياح داخل الفجوات، مما يزيد في اتساعها وتبخير الرطوبة بها، كما يزداد تأثير إتلاف الرياح على المباني، إذا كانت سريعة ومحملة بحبيبات التراب او الرمل ذات الصلابة العالية حيث تؤثر بصفة كبيرة على الحجارة الكلسية.

- **الأمطار:** إن هطول الأمطار بغزارة يؤدي إلى انجراف التربة، كما يحدث انزلاقات خطيرة قد تؤدي إلى سقوط المعلم كونه يقع في منطقة تتميز بكثرة الأمطار، وخاصة تموقعه فوق قمة الجبل، كما تتغلغل مياه الأمطار إلى الأساسات فتضعفها وقد تتسبب في انهيارها، يمكن للأمطار أن تقوم بردم الموقع أو جزء منه، وهذا ما نلمحه في الموقع، بحيث أن الجهات الثلاث الغربية و الشمالية والشرقية قاعدتها مطمورة بالتربة، ولا يظهر منها إلا السقف[1]. أنظر اللوحة رقم 02

ج. التلف البيولوجي:

[1]- محوز رشيد، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت، ص، 64، 63.

تحدث الكائنات الحية مهما كان نوعها تلفا بيولوجيا بالمعالم الأثرية، حيث تعمل هذه الكائنات على استخدام المواد العضوية الأثرية كغذاء لها، كما تقوم بإفراز مواد كيميائية تساهم في إتلاف المواد الأثرية، من أهم الكائنات الحية نذكر:

د. مسببات التلف البشرية:

على غرار المسببات السالفة الذكر هناك عامل أكثر خطورة على التراث الأثري بأنواعه، هو الإنسان الذي من المفروض أن يكون دوره الحماية، هناك عدة أشكال من هذا العامل منها ما هو متعمد، وآخر غير مقصود أو عن جهل[1].

هـ. التخريب العمدي: للأسف هناك بعض الأشخاص يقومون بعدة تجاوزات فيما يخص التراث خاصة المبني منه، سواء عن طريق سرقة مواد البناء واستعمالها في بناء جديد، وكذا البحث عن الكنوز، فمعلمنا هذا، "معلم جبل العروي" شهد عدة أعمال حفر من طرف صائدي الكنوز ومازالت آثار الحفر في الموقع، وبشهادة بعض من أهل المنطقة كما نجد أيضا الكتابات على الجدران، وعلى النقوش والزخارف.

- **التخريب غير المقصود:** يتم من طرف أناس يجهلون التراث مثل الرعاة الذين يسمحون لأغنامهم بدخول المواقع والمعالم خاصة في غياب الحراسة ونقص الوعي، كذلك من الأمور غير المقصودة هي قيام هؤلاء الأشخاص، بالتقاط كل ما يصادفونه في الموقع خاصة الأشياء المنقوشة والمزخرفة.

- **الحروب:** كثيرا ما دمرت الحروب التراث، ومازالت كذلك في كثير من الدول على غرار سوريا والعراق و ليبيا التي دمرت فيها شواهد على حضارات و فترات تاريخية نادرة، فلم تسلم المساجد، ولا المكتبات بالرغم من القوانين التي سنتها اليونسكو في الكثير من المعاهدات، خاصة معاهدة لاهاي 1954 و 1999م، التي نصت على حماية التراث المعماري في ظل النزاع المسلح، لكن ما زالت الانتهاكات في حق التراث تمارس دون أن يحرك من يزعمون أنهم

[1]- محوز رشيد ، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت ، ص 67

حماة التراث ساكنا، ومعالم "جبل العروي" كما ذكرنا سابقا، وبشهادة أحد السكان المحليين، شهدت إبان الاحتلال الفرنسي، ضربات بالطائرات و المدفعية تحت ذريعة اختباء المجاهدين في هذه المعالم، فكانت النتيجة سقوط تسعة معالم، والتي أصبحت كومة من الحجارة، أما المعلم الوحيد الذي ما زال قائما فهو متضرر و مهدد بالسقوط، إذا ما لم يرمم في القريب العاجل.

- **العامل البشري في التلف:**

إن سوء استعمال المعالم الأثرية يؤدي بالضرورة الى تلفها، فتحويرها من طرف السكان المقيمين بها بصفة عشوائية التتلاءم واحتياجاتهم، يؤدي إلى الإخلال بأصالة هذه المباني، كما أن سوء توظيفها عملية ترميمها يؤدي إلى إتلافها تدريجيا، خصوصا ان استعملت كمستودعات بحمولات كبيرة، أو كمفر للحفلات التي لا تستطيع هذه المعالم استيعابها، في أن غلقها وتركها منسية يعمل كذلك على إتلافها.

والأسوأ من هذا وذاك هو عملية الترميم نفسها، كونها تمس صلب المعالم وتتدخل على موادها الأصلية في حالة القيام بأخطاء فيها، فعملية الترميم لا يجب أن تكون ارتجالية، بل تتطلب حنكة مهنية وتجارب عديدة، كون أن أي خلل يقوم به المختص في مجال الصيانة والترميم بنية حسنة قصد معالجة المعالم يؤدي الى تخريبها[1].

1- طرق معالجة مسببات تلف المعالم الاثرية:

صيانة المباني الأثرية: بعد التعرف على عوامل التلف يمكن العام باجراءات التصدي لمظاهرها او التقليل من نسبة المرها سنذكر فيما يلي بعضا من هذه الإجراءات. يمكن منها أخذ بعض الأفكار، بما يتلاءم مع العمارة الجزائرية في العهد العثماني ومحيطها.

أ. طرق التصدي للرطوبة: توجد عدة طرق لمحاربة الرطوبة، سواء الناتجة عن مياه الأمطار أو التكاثف أو عن طريق الخاصية الشعرية المرتفعة من الأرض، فبالنسبة لمياه الأمطار هناك عدة

[1]- بن قويدر سامية، طرق الصيانة والترميم المعالم التارخية لمدينة الجزائر، دار عبد اللطيف وراحة الداي نموذجا، دار كوكب العلوم لنشر والطباعة والتوزيع، 2022، ص 192، 193.

طرق للتخلص منها، من أهمها التصريف الصحي، حيث يساهم إنشاء شبكة تصريف للمياه والتأكد منها في حالة عطبها، على التخفيف من ضرر المياه المتساقطة، خصوصا في المباني العثمانية بمدينة الجزائر التي كانت تحتوي على قنوات فخارية لتصريف مياه الأمطار، موضوعة فوق بعضها البعض داخل جدران الغرف الداخلية، مما يعمل على تبليل هذه الجدران في حالة اصلال هذه القنوات لذلك وجد سلامتها عند نسال الترجيع، كذلك ملاحظ البالوعات ان كانت مسدوده هاى شيء كالفصلات، أوراق الأشجار، فمن المهم جدا اقامة تصريف المنام الأمطار داخل المبنى وفي محيطه للتخلص من آثاره السلبية.

تتم أيضا حماية المبنى من مياه الأمطار عن طريق عزل السطح بالاستعانة بطريقة أسبل، التي تنفر بتنظيف السطح ولصق طبقة من ورق لف (kraft) عليه بمادة لاصقة، ثم توضع فوقه طبقة كثيفة بسمك 16 إلى 18 ملم من معجون إسفلتي حاوي على نسبة 14% من الزفت (البيتوم) على الأقل، ثم ترش بطبقة من الرمل العدسي الأسود لحماية العزل تشكيل طبقة صلبة الطريقة الثانية لعزل السطح، هي العزل بواسطة الخيش والزفت، حيث يتم من خمس طبقات رفت، خيش رفت خيش رفت، بعد ذلك توضع عليها طبقة من البلاط الخفيف، يمكن استبدال مادة الخيش بالورق الزفتي المتواجد بشكل لفافات. أما الطريقة الثالثة فهي العزل بالقرميد، وذلك بإقامة هيكل خشبي مائل يغطى بالقمريد لوقاية المبنى من المطر الا انه يشوه منظر العام للمبنى بالإضافة إلى الطرق السابقة توجد طريقة أخرى وهي طريقة تغطية قمم الجدران غير المسقوفة.

والهدف منها هو منع تسرب مياه الأمطار إلى الداخل الشقوق والفراغات عن طريق ملاط من الطين، الإسمنت، حيث يتم تبليل قمم الجدران بالماء ثم تغطى نقطة غليظة من الطين والاسمنت بسمك 5سم بيروز يقدر ب 2 سم عن جانبى الجدار، لمنع سيلان مياه الأمطار عن الجانبين، تم يغطى هذا الملاط بحصير يبلل بالماء من وقت لأخر، إلى أن يجف الملاط تماما لمنع تشققه أثناء ذلك، بعد هذا تغطى الطبقة الأولى بطبقة ثانية من ملاط آخر

وبنفس المكونات، لسد التشققات التي قد تحدث بالطبقة الأولى أثناء جفافها، وتغطى الطبقة الثانية بدورها كذلك بحصير، يبلل من وقت لآخر مثلما حدث في الطبقة الأولى.

يتميز الملاط المستعمل المكون من الطين والإسمنت بتشققه الكبير أثناء الجفاف مما يفقده فعاليته.

ب. طرق التصدي للأملاح الذائبة: يتم التخلص من الاملاح الذائبة عن طريق الكمادات الورقية، التي تحضر من عجينة من الورق الشفاف وذلك بغلى قصاصات من الورق في ماء مقطر حتى يتم استحلابها، او الطينية التي تحضر بعجينة من الطين والرمل بنسبة 4 بعد غسلها من الاملاح جيدا. توضع هذه الكمادات على أسطح الجدران وهي رطبة، جاذبة بذلك الأملاح المتواجدة داخل هذه الجدران وفق ميزها، من الوسط الأعلى إلى الوسط الأقل تركيز. بعد جفاف هذه الكمادات وتبلور الأملاح عليها[1].

ج. طرق معالجة التغيرات المناخية:

تعتبر مسببات التلف الطبيعية من أخطر العوامل على المعالم، وبعضها لا يمكن معالجته مثل الزلازل[2].

– لأمطار: قد تتسبب مياه الأمطار في الخيار المعلم، لكن توجد بعض الحلول للتخفيف من تأثيرها، وذلك بوضع مجاري مائية لتصريف مياه الأمطار عن ولوج الأساسات، كما يمكن تشجير محيط المعلم لتفادي انحراف التربة و الانزلاقات الخطيرة، فيما يخص الأسوار أو الجدران المعرضة مباشرة لتسرب الأمطار، فيجب بناء سقفها بالآجر لمنع دخول المياه.

– الرياح: تعتبر من مسببات التلف التي لا يمكن تفاديها خاصة أن المعلم يوجد على ارتفاع 1278م عن سطح البحر، لكن يبقى حل آخر مكلف ومشوه للموقع، هو بناء مصدات حول المعلم، دون نسيان التشجير أيضا الذي من شأنه التقليل من الرياح.

---

[1]- التهميش _ بن قويدر سامية ،طرق الصيانة والترميم المعالم التارخية لمدينة الجزائر دار عبد اللطيف وراحة الداي نموذجا ،دار كوكب العلوم لنشر والطباعة والتوزيع ،2022 ، ،ص183

[2]- محوز رشيد، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت، ص76 ،75 ،77.

– **الثلج والصقيع:** من الصعب تفادي الثلج والصقيع، وتأثيرهما الكبير على المعلم خاصة تموقعه بمنطقة يكثر فيها تساقط الثلوج في الشتاء، لكن يمكن وضع غطاء من البلاستيك لمنع وصولهما للسقف مباشرة، وهذا الحل يكون مؤقتا فقط، وذلك أثناء التنبؤ بتساقط الثلج كذلك بالنسبة للصقيع في فترة الشتاء فقط.

د. معالجة مسببات التلف البيولوجية: يقصد بها الحيوانات والحشرات بمختلف أنواعها، فالقوارض مثلا هناك عدة طرق للقضاء عليها منها المبيدات والأدوية، وهي متوفرة بكثرة في الأسواق وبأسعار مناسبة وغير مكلفة، توضع هذه الأخيرة في الأكل الذي تحبذه القوارض مثل الخبز والجبن، لكن بعد هذه الخطوة يجب إزالة جميع المخابئ مثل الحجارة المتراكمة بعض الجحور، ويجب أن تكون هذه العملية دورية وذلك لسرعة تكاثر هذه الكائنات وعودتها للمعلم. فيما يخص الخفاش والأضرار الكبيرة التي يسببها، فيمكن التقليل منه فقط عن طريق المبيدات ويمكن القضاء عليه كليا عن طريق توفير الإنارة داخل المعلم لأن هذا الأخير يحبذ العيش في الظلام الدامس، ويجب تنظيف مخلفاتها دوريا خاصة الأرضية. أما الحيوانات الأخرى مثل الكلاب والثعالب، وغيرها فيجب منع دخولها عن طريق سد المداخل مؤقتا بواسطة عوارض خشبية.

هـ. معالجة مسببات التلف البشرية: لطالما كانت اليد البشرية سببا في دمار الكثير من الشواهد الأثرية، وكثيرا ما كانت معالجة هذه الظاهرة عن طريق نشر الوعي، وحب التراث بين أفراد المجتمع لكن هذه الطريقة فشلت، ولم تبق إلا طريقة الردع فمعظم الأشخاص، يستغلون بعض الفراغات أو الثغرات الموجودة في قوانين حماية التراث الأثري، للقيام بأعمال التخريب والبحث عن الكنوز، فمثلا القانون يحمي فقط المواقع المصنفة، والغرامات المالية قليلة جدا مقارنة بقيمة التراث، حيث تتراوح ما بين 2000 و 10000 دج فقط. وعليه يجب إعادة النظر في هذا القانون وتعديل بعض المواد وإضافة أخرى، الحماية المواقع كلها دون استثناء، وتعديل قيمة الغرامة المالية والرفع من قيمتها، وكذا رفع مدة السجن لمن يتجرأ على المساس

بالتراث إضافة إلى ذلك يجب تسييج الموقع، ووضع لافتات تحذر من دخوله والعقوبات المترتبة على التخريب، ووضع حراسة دائمة ليلا ونهارا[1].

2- الترميم:

لقد أصبح علم الترميم يحظى بإهتمام الشعوب المتحضرة، لأن هذا العلم بإديولوجياته وتطبيقاته ونظرياته، يهدي في المقام الأول إلى الحفاظ على الدلائل المادية التي تكشف النقاب عن مراحل التطور الإنساني، كما أن علماء هذا المجال يسعون في الوقت الحاضر الى بلورة أهداف علم الترميم وتحديدها في هدف واحد، ألا وهو الحفاظ على التراث أطول فترة ممكنة من الزمن، حتى تسعد البشرية بتراثها وتتفاخر الاجيال على مر الزمن بعظمة الاجداد ودورهم الخلاق في قهر الطبيعة الموحشة، وتحويلها إلى مكان مشرق بأنوار الحضارة.

1- مفهوم الترميم:

لقد حضر مصطلح "ترميم Restoration "باهتمام العديد من الباحثين الأوروبيين في ميدان ترميم الاثار في العصر الحديث، وقد اتفق كثير منهم على المعنى الذي يدل عليه مصطلح" ترميمRestoration "، حيث يطلع على الأعمال التطبيقية التي يقوم بها المرممون من اجل حماية المبنى الأثري من الانهيار أو التلف، وبالإضافة إلى إصلاح ما تلف من المقتنيات الفنية المختلفة.

ومن المعروف أن كلمة "ترميم" بالفرنسية Restorationوكذلك نفس الكلمة في اللغة الإنجليزية[2] Restouratio قد اشتقتا من الكلمة اليونانية stau-ros والتي تعني" الاصلاح والتدعيم" كما تؤكد كلمة stauros على معنى قوي هام وهو حماية الوطن من الأعداء، وقد ذكر فعل Restoreومعناه "يصلح او يرمم شيئا ذا قيمة تعرض للتلف في العديد من القواميس "والمعاجم اللغوية التي قام بإعدادها اللغويون الأوروبيون ابان القرنين

[1]- بن قويدر سامية، طرق الصيانة والترميم المعالم التارخية لمدينة الجزائر، دار عبد اللطيف وراحة الداي نموذجا، دار كوكب العلوم لنشر والطباعة والتوزيع، 2022 ، ص 207.

[2]- السيد محموج البناء، المدن التاريخية، خطط ترميمها وصيانتها، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص79

السابع والثامن عشر ميلاديين، ومعظم هذه القواميس والمعاجم كانت تعرف الفعل Restoreالذي يعني" يصلح ما قد تلف."

وقد قام Samuel Johnson بتفسير كلمة Restoration في القاموس اللغوي الذي أعده عام 1755 م، لتفسير الكلمات والمصطلحات الإنجليزية بانها تعني "العمل الذي يعود به الفني او التحفة الاثرية التي تعرضت للتلف إلى حالتها الأصلية و اقرب من ذلك.

ويتفق المهندس المعماري الفرنسي الشهيرViollet Le ducمع S.Johnsonفي تفسيره لكلمة Restoration حيث ذكر انها تعني إصلاح ما قد تلف من المباني الأثرية ومحاولة إعادتها إلى حالاتها الأصلية قبل تعرضها للتلف كلما أمكن ذلك[1].

ويمكن القول بان هذه التفسيرات لكلمة Restoration والتي تتفق مع بعضها إلى حد بعيد، قد رسخت في اذهان المرممين في الماضي الذين قاموا بإجراء عمليات ترميم واسعة للعديد من المنشآت الأثرية في معظم بلاد أوروبا عندما تعرضت للتلف، وإصلاح ما قد تلف من المتحف والمقتنيات الفنية التي تضمها هذه المنشآت، ويمكن تعريف الترميم أيضا: "على انه إصلاح الشيء الذي فسد بعضه."

إسترم الحائط اي حان له أن يرمى بعد أن زالت طينته، أي: دعا الى إصلاحه، أما الرم هو إصلاح ما فسد ولم ما تفرق[2]، والترميم هو التدخل المباشر على المادة الأثرية والعمل المنجز لإصلاحها إذا كانت متلفة، أو مصابة بعطب، أو بضرر واضح مع التضحية بحد أدنى من كمالها وتاريخها، ويشترط في هذه العملية التفريق بين ما هو أصلي، وما هو مضاف، مع المحافظة على الشكل الأصلي للأثر بجميع تفاصيله دون اي تغيير، فعملية الترميم ليست

[1]- محمد عبد الهادي، دراسات علمية في ترميم وصيانة الأثار غير العضوية، ص20.

[2]- بن قويدر، سامية، طرق الصيانة وترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر، دار عبد اللطيف وراحة الداي، نموذجا، دار كوكب العلوم لنشر والطباعة والتوزيع، 2022، ص162.

عملية تجديد للأثر بقدر ما هي محاولة لاستعادة الشكل الذي كانت عليه. بالتالي يعتبر الترميم كعملية جراحية للمادة الأثرية[1].

ومن المعروف ان معظم اعمال الترميم في الماضي كانت لا تحكمها اسس علمية تحفظ للأثر طابعه الأصلي وقيمته الفنية والأثرية والتاريخية، التي تميزه عن غيره من الأعمال الفنية والمعمارية.

وكان من جزاء هذه الأعمال لأن فقدت معظم المنشآت الأثرية وما بها من تحف ومقتنيات فنية الكثير من عناصرها الزخرفية، وطابعها القديم لأن المرمم في ذلك الوقت وخاصة في القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين، كان يعتبر مجال الترميم من المجالات التي يحاول أن يظهر فيها براعته الفنية وإتقانه لعمله الذي يجعله متفوقا على غيره من المرممين المعاصرين.

ولهذا السبب كان المرمم يحاول ان يجعل التحفة التي يقوم بترميمها في أجمل صورة وكأنها صنعت من جديد لكي تسر وتسعد من يمتلكها، والناظرين اليها وقد أضفى إليها من ملكاته الفنية وخبرته العملية الشيء الكثير الذي أفقدها طابعها الأصلي القديم.

وكان من الطبيعي أن ينادي المثقفون والمهتمون بأمور المحافظة على التراث الانساني وكذلك مؤرخي الفنون في القرن 18 الميلادي بان تكون أعمال ترميم الآثار والمقتنيات الفنية موجهة لعلاج ما بها من تلف دون أن تفقد شيئا من قيمتها الفنية وعناصرها الزخرفية والمعمارية والأصلية.

وأصبحت كلمة Restoration بمعناها الذي يطلق العنان للمرمم ويجعله حرا في ترميم للأثار والمقتنيات الفنية دون مراعاة لطابعها الأصلي القديم من الظلمات التي لا يحدثها المثقفون ويبغضها مؤرخو الفنون. كما تعرضت أعمال الترميم التي جرت في الماضي سواء

[1]- محمد عبد الهادي، ترميم وصيانة الأثار غير العضوية، المرجع السابق، ص23.

المنشآت الأثرية والمقتنيات الفنية لانتقاداتهم الحادة، بسبب ما تعرضت له من فقدان لطابعها الأصلي، وقيمتها الفنية والتاريخية، نتيجة أعمال الترميم العشوائية[1].

ففي عام 1850 كتب المهندس المعماري الإنجليزي W.Scott في مذكراته "أنني أجد في نفسي دائما الرغبة في حذف كلمة Restoration من قواميس اللغة وكتب العمارة وتاريخ الفنون" وفي عام 1891 ذكر مؤرخ تاريخ الفنون الانجليزي W.Rustin ان أعمال الترميم الخاطئة ، التي جرت في الماضي فيمنشآتنا المعمارية أدت إلى تلفها وتزييف الكثير من عناصرها المعمارية والزخرفية.

وقد اتفق معه في هذا الرأي S.Morrisحيث ذكر في عام 1894 ان Restorationكلمة تعني" الفناء التام للطابع الأصلي الذي تميزت به الآثار والأعمال الفنية."

ورغم هذه الحملة التي قادها المهندسون المعماريون ومؤرخو تاريخ الفنون على اعمال الترميم والمرممين إبان القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين، إلى ان S.Merimee المهندس المعماري الفرنسي الذي أشرف على أعمال الترميم، والإصلاحات التي جرت لكنيسة "نوتردام بباريس عام 1845" كتب في تقريره ان ترميم الآثار يعتبر من الاعمال الضرورية لحمايتها من التلف ، والحفاظ على معالمها موجود بالأثر ، ولا يعني الترميم التجديد الكلي للأثر وتغيير معالمه الأصلية.

وهكذا نجد أن Merimeeيعتبر من اوائل المتخصصين في أعمال الترميم الذين نادوا بوضع أعمال ترميم الآثار في اطارها الصحيح، وحددوا أهدافها التي ترمي إلى علاج وحفظ ما أبقاه الدهر من التراث، دون اللجوء إلى تغيير أو تسوية معالمه الأصلية[2].

[1]- بن قويدر سامية، المرجع السابق، ص163.

[2]- محمد عبد الهادي، ترميم وصيانة الأثار غير العضوية، المرجع السابق، ص23.

وقد وضح الاهتمام بالمحافظة على المعالم الاصلية للمنشآت الأثرية من خلال خطاب وجهه S.Morrisعام 1850 إلى Ruskinوقد جاء في هذا الخطاب أنه:" من المفيد لحضارتنا ومجتمعنا الانساني أن نحافظ على منشآت الاجداد القديمة، ونصونها من التلف، ونحافظ على ما يؤكد شخصيتها ومعالمها الأصلية، ويجب أن لا نفرق في المحافظة على هذه المنشآت بين القلاع التي تتميز بضخامة البناء، وبين الاكواخ الخشبية التي سكنها عامة الشعب في الماضي البعيد.[1]

2- مراحل ترميم المعالم الأثرية:

تهدف عملية الترميم للوصول إلى شكل المبنى الأصلي، وهي بذلك تعتبر تدخلا مباشرا على المبنى ومواده الأصلية، لكن قبل القيام بهذا التدخل وجبت معاينة المبنى والقيام بتدابير إستعجالية للحد من تدهوره، كالتأكد من عدم إختلاله ومراقبة قنوات تصريف مياهه، كذلك بإزالة تكسية الجدران للتأكد من قنوات التصريف وعدم وجود شقوق بالجدران، لذلك يتم وضع دراسة شاملة لإستقرار المبنى وتوازنه، لمعرفة النقاط الواجب تدعيمها بتفادي إختلال المباني، التي تكون محملة القوى الخارجية المؤثرة عليها أكبر من محملة قوى رد الفعل الداخلية فيها، يحدث إختلال في المبنى بشكل عام نتيجة حركته النسبية بما يعرف بالإنخفاض التفاضلي، أو نتيجة تعرضها لأعمال إنشائية جديدة[2].

لذلك تدرس القوى المؤثرة على المنشأ والشروط الواجب توفرها فيه لتحمل ومقاومة هذه القوى، كأن تكون جميع أجزاء المبنى ثابتة وغير قابلة للحركة. بصرف النظر عن مرونتها وأن تكون مرتبطة بشكل جيد فيما بينها وبالأرض، كذلك عبر الأساسات حيث يجب أن تكون الإجهادات الداخلية لجميع نقاط الهيكل البنائي أقل من حمولة الأمان، وذلك بتحقيق

[1]- محمد عبد الهادي، ترميم وصيانة الأثار غير العضوية، المرجع السابق، ص25.

[2]- بن قويدر، سامية، طرق الصيانة وترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص214.

التوازن ما بين القوى الخارجية والإجهادات الداخلية، كي لا يتشوه هذا الهيكل ويتغير شكله مع الوقت، إلى أن يصل إلى حد الإنكسار.

قوانين عدة تطرقت لتشوه الأجسام تحت تأثير القوى، نذكر من أهمها قانون هوك "Hooke" الذي أثبت أن التشوهات وتغيرات الشكل تكون متناسبة مع تأثير القوى الخارجية إلى أن يصل إلى حد المرونة، بعد ذلك تنمو بسرعة عندما تتجاوز تلك القوى حد التناسب، رغم إختلاف حد التناسب وحد المرونة، إلا أنهما يتطابقان في كثير من الأجسام[1].

يتم تشخيص ومعاينة هيكل المبنى عبر ملاحظة إحتمال حركيته، وإختلاله عن طريق وضع شفرات زجاجية مثبتة بالجص داخل الفواصل بشكل عمودي على منطقة الإختلال ببروز قدره 1 سم، يكتب عليها التاريخ، في أعمال الترميم الخاصة، تستعمل الشفيرات الزجاجية بشكل فراشة فوق الشروخ بصفة عمودية، من خلال هذه الشفيرات يتم التعرف على الشروخ المستمرة بالإتساع مما يستوجب دعمها.

تدعم المناطق المختلة في المباني بعدة طرق نذكر من أهمها: الركائز Chandellesالتي تستعمل لدعم السقوف الخشبية المختلفة، وهي عبارة عن عمود(وتد) Poteauيوضع فوق نصل عمودي على الدعائم Poutresيكون هيكل الدعم هذا بشكل عام مثلثا في حالة الإستعانة بدعامات مائلة Contrefiches عاد هذا توجد طريقة أخرى[2].

لتدعيم الجدران وهي المثبتات Etresillonnements التي تعمل على تثبيت النوافذ والفتوحات، من أجل إعطاء ضغط جدار ممتلئPlein للجدار وذلك بتخفيف ضغوط الثقل عن هذه النقاط سواء عن طريق الألواح، أو عن طريق السد بالبناء بالآجر.

كذلك نذكر طوق الشد الطوق الضام Collier de serrageالذي يستعمل لتدعيم المسافات لإسترجاع الجزء السفلي المتضرر منها، بتخفيف الثقل عنه، وذلك بتثبيت الجزء

[1]- بن قويدر، سامية، طرق الصيانة وترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 215.

[2]- المرجع نفسه، ص2016.

العلوي وحمله عن طريق كلاب حامل، أما الدعمات المائلة Contrefichesفتستعمل في حالة إنحناء الجدار[1].

بالإستعانة بعيدان خشبية متشابكة فيما بينها عن طريق مثبتات، لكن يجب الحذر في هذه الطريقة من كيفية الشد وطريقة القيام بها، كذلك نوعية الأرضية التي يقام عليها هذا النوع من التدعيم، غدا الطرق السابقة المستعملة في التدعيم، يوجد معلاق التحميل الخشبي(قالب)، الذي هو عبارة عن هيكل خشبي لتثبيت العقود.

في حالة إختلال ساغة خشبية موصولة بواسطة حبل قنب فولادي، سواء كانت بمقطع دائري (أنظر الشكل رقم 33)، أو بشكل مركب (أنظر الشكل رقم 34). وفي هذه الحالة يملأ الفراغ الخارجي لها عن طريق ملاط يلف يغلق بورق كرافتKraft.[2]

بعد القيام بالعمليات الإستعجالية تأتي مرحلة جمع البيانات والمعلومات التاريخية حول المعل، ومن ثم القيام بالتشخيص ومعرفة حالة الحفظ لتأتي عمليه التدخل المباشر المتمثلة في الترميم والتي نذكر من أهمها:

2-1:تقوية التربة:

تؤثر نوعية التربة بشكل مباشر على المعالم الأثرية، حيث تؤدي النوعية غير الجيدة منها والمتميزة بعدم متانتها إلى هبوط المبنى بشكل غير متساوي مما يفقده إتزانه، ويسبب إنهياره.

للحد من ذلك وجب تجفيف وتقوية هذه التربة وإنشاء جدران لسندها حسب "طيبوغرافية" المنطقة. للتقوية، يستعمل التصريف الكهربائي الذي يعمل على تثبيت التربة الفضارية والليمونية التي تكون مساماتها الشعرية شبه ممتلئة بالماء، معتمدين بذلك على الفروقات الكهربائية، يتم إدخال أقطاب كهربائية في الأرض وتمرير تيار مستمر ثابت في المسامات الشعرية، مما يجعل الجزيئات المائية والشوارد الموجبة تتجه نحو الكاثود (القطب السالب)، بعد

[1]- د. بن قويدر سامية، طرق صيانة وترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 217.

[2]- المرجع نفسه، ص2019.

ذلك يتم ضخها وبذلك تجف التربة حول الأنود، وتكون هذه العملية أكبرد نجاعة إذا إستعملت قضبان من الألمنيوم،أو الحديد ككثود[1].

كذلك توجد طرق أخرى تعد الأنجع بالمقارنة مع الطرق السابقة، نذكر من أهمها طريقة التمليطCimentation التي تقام لمعالجة الأرض الخصوبة، أو الرملية. وذلك بحقنها عن طريق مرق Coulis بصفة جزئية داخل فجوات يتم حفرها، يستعمل في الحقن أنبوب يدخل ضمن أنبوب المسار بقطر متراوح بين 40 إلى 120ملم.

التموين Silicatisation فهي الطريقة المعروفة بإنشاء Toasten التي يمكن تطبيقها فوق المستويات المائية، كذلك تتركز هذه العملية على تسريب ملح غير قلوي، أو سيليكات قلوية لإعطائها صلابة، ومتانة، مبتدئين ذلك بحقن محلول سيليكات كربونات الصوديوم الذي يعمل على تغليف الجزيئات الترابية بغشاء رقيق[2].

2-1-ترميم الأساسات:

يقصد بعملية ترميم الأساسات زيادة كفاءة وقدرة تحمل الأساس، بزيادة عمقه أو زيادة قطاعات ممددة له في حال ما إذا كان سطحيا، أما إذا كان عميقا فيتم زيادة كفاءته بإضافة حوازيف جديدة أطول وأقوى إليه.

قبل ترميم الأساسات تتم عملية صلب الجدران لنقل حمولتها إلى التربة بطريقة مؤقتة، حتى يتسنى تعديل عميق وأبعاد الأساسيات، كما يمكن تغليف هذه الجدران بدلا من صلبها وذلك عن طريق ثقب فتحات في هذه الجدران، لتثبيت كمرات تعمل على نقل حمولاتها إلى التربة مؤقتا[3].

يتم ترميم الأساسات بتوسيعها لإعطائها متانة أكبر، حيث يتم وضع صفيحة من الإسمنت المسلح في الأسفل تحت الأساس وإقامة بناء فوقها لتدعيمه وتثبيته بشكل جيد،

[1]- د. بن قويدر سامية، طرق صيانة وترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص، 221.

[2]- د. بن قويدر سامية، طرق صيانة وترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 222.

[3]- د. بن قويدر سامية، طرق صيانة وترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 223.

كذلك بإقامة دعامات من الإسمنت المسلح سواء من جهتي الأساس، أو من جهة واحدة بشكل حرف L

كما يمكن أن تقام هذه الدعامات بالدبش، كما يمكن إقامة هذه العملية أيضا بإحاطة الأساس بالإسمنت المسلح[1].

2-2-ترميم الجدران:

إسترجاع البناء بالنسبة لجدار متضرر (مختل)، هي إعادة بناء الجزء المتضرر منه، بإتباع، نفس نسق ترتيب الحجارة والمواد البنائية المستخدمة فيه، ويمكن الإستعانة بلوحات خشبية بشكل حبال(أنظر الشكل رقم 38)، كما يفضل إنجاز عملية الإسترجاع من الأعلى إلى الأسفل كنوع من الحماية، وهذا بإعطاء الصلابة للأجزاء العلوية قبل المساس ببناء الدعم، في نفس السياق هناك تقنية تعرف بالخياطة والفتق: تستعمل لترميم الجدران في حال ما إذا كانت الشقوق عابرة أي أنها تمس كامل سمك الجدار.

تقام عملية الفتق والترقيع على جهة واحدة من الجدار إذا كان سمك الشق لا يتعدى 30 سم، نقوم بهذه العملية.

توجد طريقة أخرى لترميم الجدران وهي الحقن بالملاط بشكل مرق، يتم ذلك عن طريق حقن مرق في مرحلتين: الأولى: تهدف إلى سد الفراغات، أما المرحلة الثانية: من الحقن فتتم بعد إلتحام وشك المرق الأول جيدا، التي تهدف إلى أدق التجاويف والفراغات التي لم يتمكن المرق الأول من النفاذ إليها.

بعد إتمام عملية الحقن تقترح تغطية أسطح الجدران بملاط عازل لحمايته من المؤثرات المناخية الخارجية[2].

3- مبادئ الصيانة والترميم:

[1]- المرجع نفسه، ص227.

[2]- د. بن قويدر سامية، طرق صيانة وترميم المعالم التاريخية، المرجع السابق، ص 228.

نقصد بمبادئ الصيانة والترميم، مجموع القواعد الأساسية التي تحكم التدخلات المنجزة على المادة الأثرية للحد من مداها، ولوضعها في إطار منهجي، والتي نلخصها في سبعة مبادئ هي:

3-1 الفحص التشخيصي:L'examen diagnostique لا يمكن القيام باي تدخل على المادة الأثرية دون فهمها ودراستها بشكل دقيق، وإلا فلن يكون هذا التدخل ناجعا، بل سينعكس سلبا عليها ويكون أقرب إلى تخريبها، فمن الضروري جدا معرفة تاريخ هذه المادة، وانتمائها بالإضافة إلى المواد المكونة لها، والأضرار التي لحقت بها، حتى تتم معالجتها وتفادي تلفها لاحقا[1].

3-2 تدوين التدخلات : Enregistrement des interventionsمن الضروري وضع ملف شامل متضمن لجميع مراحل التدخل من بدايتها وحتى نهايتها حيث يتم ذكر المراحل المتبعة بأسلوب منهجي متضمن جميع المعلومات التقنية الممكن معرفتها عن هذه المادة الأثرية وعن التدخل سواء اساليبه ومواده مع ذكر اهداف المعالجة وتبرير الطرق المتبعة يعتبر هذا الملف كتوثيق للتدخلات مما يساعد المختصين في هذا المجال في فترات لاحقه بالتدخل بشكل افضل على المادة الأثرية ومعرفة المواد المضافة من الأصلية[2].

3-3 التدخل الأدنى : Inteevention minimum يجب تقليل التدخلات على المادة الأثرية قدر الإمكان، وتقدير ضرورتها، وقياس درجتها، حيث يجب استعمال مواد مجربة مسبقا، لتفادي اتلافها مع تبرير أي إضافات للمادة الاصلية.

3-4 الصيانة الوقائية : Conservation préventive تعتمد الصيانة الوقائية على توفير وسط ملائم للمادة الأثرية، وذلك بالتحكم قدر الإمكان في عوامل تلفها وتخليص

[1]- د. بن قويدر سامية، طرق صيانة وترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 165.

[2]- ماري بادريكو، الحفظ في علم الأثار، الطرق والأساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الأثري، باب الأول، مقدمة للحفظ الأثري، أحمد الشاعر، القاهرة، 2002، ص27.

درجة الخطورة عليها، لان الوقاية دائما خير من العلاج، كونها تقلل من نسبة التدخلات المباشرة المحتملة لاحقا.

3-5 وضوح التدخلات : Lisibilité des interventions يجب التفريق بين ما هو أصل، وما هو مضاف في المادة الأثرية، حيث يجب أن يكون التداخل واضحا وبارزا للعيان، كي لا يعطي مظهرا مغلوطا للمادة من شأنه طمس هويتها حيث لا يجب وضع إضافات حديثة وتقديمها على أنها أصلية ، كمرممين نفضل استعمال مواد ترميم مشابهة للمادة الأصلية، من حيث الشكل والمواد المكونة لها لكن ليس لدرجة التقليد لأننا بذلك نقوم بتزييف تراثنا الحضاري وبالتالي تقديمه بشكل خاطئ للأجيال القادمة.

3-6 رجوعية التداخلات : Réversibilité des interventions على قدر الإمكان يجب على أي تدخل أن يكون رجوعيا وهذا يعني بالمعنى الحرفي أن أي شيء عمل يمكن أن يرجع فيه بدون الإضرار بالقطعة وعمليا يمكن القول إن أي شيئ جلب على القطعة أثناء المعالجة يمكن أن يزال بشكل غير ضار بها وبدون أن يتغير أي شيء فيها بالمقارنة بالحالة التي كانت عليها قبل المعالجة[1].

3-7توافق المواد المستعملة في الترميم مع المادة الأصلية des matériaux introduit Compatibilité : يجب أن تكون المواد المستخدمة في التدخل والتي تكون متصلة بشكل مباشر مع المادة الأصلية متوافقة تماما معها، في الخصائص الفيزيوميكانيكية[2]، كي لا تؤثر عليها وتساهم في تلفها، ويكون التوافق حتى من الناحية البصرية، ي لا تشوه المادة الأثرية، نذكر على سبيل المثال مادة الإسمنت التي تتميز بتمددها الكبير بالمقارنة مع مواد البناء العثماني، بحيث تحدث تشوهات كبيرة في المادة الأصلية في حال

[1]- ماري بادريكو، الحفظ في علم الأثار، الطرق والأساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الأثري، باب الأول، مقدمة للحفظ الأثري، أحمد الشاعر، القاهرة، 2002، ص29.

[2]- ماري بادريكو، نفس المرجع، ص29.

تمددها تحت تأثير الحرارة العالية، كذلك الحال بالنسبة لتقلصها كما أنها لا تتوافق مع المادة الأثرية من الناحية البصرية[1].

4-الفرق بين الصيانة والترميم:

عمليتي الصيانة والترميم عنصران لأسلوب واحد، لكنهما مختلفتان كون عملية الصيانة: تهدف أساسا إلى إطالة عمر المادة الأثرية بإتباع أساليب وقائية لمنع تلفها. أما عملية الترميم: فهي عبارة عن تدخل مباشر على المادة، حيث تعتبر كعملية جراحية. لإبراز ما تبقى من المادة الأصلية، فهي مشتملة على حذف الإضافات وتعويضها بمواد تتناسب مع هذه المادة رغم إختلاف العمليتين، كون الصيانة: تعتمد على البحث والوقاية على المدى البعيد، أما الترميم: فيعتمد على إبراز النواحي المختلفة للمادة، إلا أنهما إستعملا حديثا كمصطلح متصل "صيانة وترميم" للدلالة على مجموعة التدخلات التقنية على المواد الأثرية[2].

المبحث الثالث: دور التسويق والترويج السياحي في تنمية القطاع السياحي بولاية تيهرت

أصبحت السياحة في العصر الحديث من أبرز مجالات التنافس بين الدول، مما جعل من التسويق والترويج السياحي عنصرين أساسيين في إبراز المقومات السياحية وجذب الزوار. وفي ظل هذا الواقع، يكتسي هذا المبحث أهمية خاصة، إذ يتناول دور التسويق والترويج في دعم الوجهات السياحية وتعزيز مكانتها على خارطة السياحة العالمية.

❖ التسويق السياحي:

يسعى التسويق السياحي إلى أن يكون عملية متكاملة تهدف إلى فهم السائح وسلوكه، والتخطيط لتنظيم ومراقبة العلاقات بين مختلف القطاعات المرتبطة بالنشاط السياحي، بما يضمن تكييف المنتجات والخدمات لتلبية متطلبات الصناعة السياحية.

1/تعريف التسويق السياحي:

[1]- د. بن قويدر سامية، طرق صيانة وترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 169.

[2]- بن قويدر قودرية، المرجع السابق، ص163، 164.

إن المفهوم التقليدي للتسويق أصبح عديم الجدوى مع التغيرات الدنياميكية والتطور سريع، لذا لابد من دراسة وتحليل العوامل المختلفة ذات التأثير على القرار السياحي وتوجيه الموارد السياحية المتاحة لاشباع حاجات ورغبات العملاء بها بتلاءم مع توقعاتهم وهذا يعني موازنة بين العرض والطلب على المنتجات السياحية، هنا نشير إلى أن التسويق السياحي لا يعني دائما محاولة مضاعفة الطالب، فهناك مفهوم التسويق السياحي الذي يتضمن الحد من أعداد السياح القادمين لمنطقة جذب سياحي معينة وتوزيع السياح على مناطق أخرى للحفاظ على الإرث الحضاري والآثار الوطنية[1]

ويمكن تعريف التسويق السياحي على أنه: ذلك النشاط الإداري والفني الذي تقوم به المنظمات والمنشآت السياحية داخل الدولة وخارجها لتجديد الأسواق السياحية المرتقبة والتعرف عليها والتأثير فيها بهدف تنمية وزيادة الحركة السياحية القادمة منها، ولتحقيق التوافق بين المنتج السياحي وبين رغبات والدوافع للشرائح السوقية المختلفة[2]

كذلك يعرف انه: كافة الجهود والأنشطة المنظمة والتي يتم تأديتها بتناغم مدروس من قبل كافة مقدمي الخدمة السياحية بعناصرها أو أجزائها المختلفة والتي تهدف إلى إشباع أذواق المتلقين أو الراغبين في السياحة بشتى صورها [3]

كما عرف بأنه عملية موجهة نحو السائحين وتهدف إلى تأمين وتلبية احتياجاتهم الاستهلاكية من خلال قنوات توزيع مؤلفة من المنظمات والمؤسسات السياحية والتي تتفاعل مع السائحين تحت ضغط البيئة الخارجية وعواملها والتي تهدف إلى تسهيل التبادل وتحقيق الأهداف[4]

---

[1] السايسي نعيمة، دور التسويق السياحي في جلب الإستثمارات السياحية في الجزائر. دراسة حالة مديرية السياحة الولاية مستغانم، مذكرة شهادة ماستر في العلوم الاقتصادية، ص 33.

[2] طه أحمد عبيد، مشكلات التسويق السياحي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر، 2010، ص 41.

[3] محمد عبيدات، التسويق السياحي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 2006 ص16.

[4] علي فلاح الزعبي، التسويق السياحي والفندقى (مدخل صناعة السياحة والضيافة) ، دار المسيرة للنشر والطباعة و التوزيع ، عمان ، الطبعة1، الأردن ،2013،ص90.

وعرف أيضا على أنه: المفتاح لتحقيق أهداف المنشآت السياحية ويشمل تحديد الاحتياجات والرغبات للسوق المستهدفة، والحصول على الرضى المرغوب بفعالية وكفاءة أكثر من المنافسين[1]

كما عرف على أنه: "عبارة عن نشاط يهتم بعملية التبادل بين المنظمات السياحية والمستفيدين من الخدمات السياحية داخل أو خارج الدولة بالشكل الذي يحقق رضا الطرفين، وذلك في إطار مجموعة من السياسات والاستراتيجيات اللازمة [2].

تعريف كريد باندرووف:

يعني التنفيذ العملي المنسق السياسة الأعمال من قبل المشاريع السياحية سواء كانت خاصة أو عامة على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، وهذا بغرض تحقيق الإشباع المجموعة من المستهلكين، وربما يحقق عائدا ملائما ويضمن استمرارية النشاط[3]

تعريف بارت ليس: التسويق السياحي هو ملية موجهة نحو السائحين وتهدف إلى تأمين وتلبية احتياجاتهم الاستهلاكية من خلال القنوات التوزيعية المختلفة المؤلفة من المنظمات والمؤسسات السياحية المختلفة والتي تتفاعل مع هؤلاء السائحين[4].

2/أسس و طبيعة التسويق السياحي :

2-1-أسس التسويق السياحي: يقوم التسويق السياحي على عدة أسس منها :

[1] إبراهيم خليل بظاظر، التخطيط والتسويق السياحي باستخدام GIS، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009،ص 237.

[2] خالد مقابلة علاء الترابي، التسويق السياحي الحديث، دار وائل للنشر، الأردن، 2000، ص 11.

[3] مصطفى يوسف كافي، مبادئ التسويق والفندقي، مكتبة المجتمع العربي المنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 20.

[4] إياد عبد الفتاح النسور، أسس التسويق والخدمات السياحية العلاجية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص1، 2008، ص42.

أن التسويق السياحي عملية إدارية وفنية في آن واحد لأنها تقوم على التخطيط والتنظيم، التوجيه، التنسيق والرقابة ووضع السياسات التسويقية باعتبارها الوظائف الإدارية الرئيسية لأي نشاط من أنشطة المشروع بالإضافة إلى تحديد المنهج والأسلوب المستخدم في العملية التسويقية، والممارسات المختلفة التي تتم في إطارها من الناحية الفنية فالنشاط التسويقي السياحي نشاط ليس منعزل في ذاته ولكنه متكامل ومترابط بهدف تحقيق أهداف محددة وواضحة.

التسويق السياحي ليس نشاطا مستقلا يقوم به بعض الأجهزة والمنظمات والمنشآت السياحية المتعددة الشركات السياحية، المؤسسات الفندقية شركات النقل السياحي ....)، بل هو نشاط مشترك تمارسه مختلف الهيئات والجهات السياحية الرسمية العامة والخاصة إن اختلفت أهدافها القريبة أو البعيدة.

التسويق السياحي نشاط متعدد الجوانب لا يقتصر على العمل التسويقي في الخارج فقط ولكنه تابع أساسا من داخل الدولة التي تمثل المصدر الرئيسي للنشاط حيث تتوفر له المقومات المختلفة والإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لنجاحه واستمراره[1]

فيما يتعلق بالنشاط التسويقي السياحي فهناك هدف هام يسعى على تحقيق هذا النشاط وهو زيادة الحركة السياحية القادمة ولكنه يختلف من حيث الأهداف القريبة التي تسعى إلى تحقيقها المنظمات السياحية الحكومية والشركات السياحية العامة والخاصة، هذا بالإضافة إلى التنوع في الأهداف والاتجاهات الحديثة التي اثرت عليه مما جعلها لا تقتصر على مجرد بيع المنتج السياحي ولكن على تحقيق الإشباع الكامل الرغبات وتطلعات السائحين القادمين الحالية والمستقبلية.[2]

2-2 طبيعة التسويق السياحي:

[1] رشيدة عداد التسويق السياح، (مفاهيم أساسية)، ط1، 2019، من، من 59-60.

[2] رشيدة عداد، مرجع سابق، ص ص60.59.

يتم التسويق السياحي من منظورات مختلفة التي توفر فهما لطبيعة التسويق السياحي وبوجه عام يمكن النظر إلى التسويق بأنه نشاط وعمليات اقتصادية واجتماعية وإدارية وهو:

التسويق هو نشاط التسويق يتم وصفه كنشاط يقوم به القائمون على التسويق من أجل تقديم عروضهم للعملاء مثال على ذلك، تسويق برنامج سياحي متكامل يشمل تجميع عناصر هذا البرنامج والترويج له إعداده للبيع. ومن المنظور يتم التركيز على جعل النشاط عالي المردود وفعال.

التسويق هو عملاه اقتصادية تسويق يساعد في توليد الايرادات بشكل مباشر من خلال المعاملات الغير مباشر من خلال اثاره المضاعف وتوليد فرص العمل. ومن هذا المنظور يتم بذل الجهود من اجل زيادة العائد الاقتصادي والتركيز على الجوانب الاقتصادية[1]

التسويق هو عملية ادارية يتم اعتبار التسويق وظيفة تجارية والتي تباشر جميع الأعمال الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة للقيام بالأنشطة المختلفة، وبصفة عامة التسويق يجمع بين جميع العناصر السابقة، حيث يمكن أن يكون عمليات اقتصادية واجتماعية وإدارية ونشاط في نفس الوقت.

التسويق هو عملية اجتماعية من هذا المنظور يتم رؤية التسويق كعمليه اجتماعيه تشمل التفاعلات والعلاقات بين المشتركين في مختلف مجالات الحياة والمجتمع والعمليات الاجتماعية تجعل العلاقة المتبادلة بين الضيف والمضيف جانبا هاما من جوانب التسويق السياحي ولذلك فقط ثم تطوير مفاهيم جديده مثل الحق في السياحة والسياحة من اجل الفقراء استجابة للعمليات الاجتماعية[2]

3/أهداف واهمية التسويق السياحي:

3-1-أهداف التسويق السياحي:

[1] سعيد البطوطي، التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، ص 32-33.

[2] سعيد البطوطي، مرجع السابق، ص 32-33.

للتسويق السياحي مجموعة من الأهداف وهي :

الأهداف قصيرة الأجل:

هي تلك الأهداف التي تعمل على تحقيقها الشركات والوكالات السياحية والأجهزة والمنظمات السياحية وتتمثل في تحقيق نسبة معينة من التدفق السياحي سواء بالنسبة لعدد السائحين أو الليالي السياحية أو الإيرادات السياحية خلال فترة زمنية قصيرة تتراوح بين سنة وسنتين.

الأهداف المتنوعة:

يقصد بها النوع من الأهداف تنوع وتباين الأهداف التسويقية التي تسعى للوصول إليها المنشآت السياحية المختلفة مثل تحقيق الرضا وإشباع الحاجات المختلفة لدى السائحين من خلال تحسين مستوى الخدمات السياحية والإرتقاء بها هذا بالإضافة إلى الأهداف التسويقية المعروفة مثل زيادة الدخل السياحي والحركة السياحية كذلك يمكن أن يدخل ضمن الأهداف التسويقية التوسع وفتح أسواق سياحية جديدة.[1]

الأهداف المشتركة:

وهي الأهداف التسويقية التي تسعى إلى تحقيقها مختلف الأجهزة والمنظمات والشركات السياحية، مثل تحقيق سمعة سياحية طيبة أو توفير خدمات سياحية على درجات عالية من التقدم والتطوير ... إلخ، وهذه الأهداف تشترك فيها جميع المنشآت السياحية.

الأهداف الخاصة:

يرتبط هذا النوع من الأهداف بتحقيق أهداف معينة تسعى على تحقيقها إحدى المنشآت السياحية بشكل خاص مثل احتكار سوق سياحي معين أو تقديم خدمات سياحية متميزة بأسعار معتدلة إلى غير ذلكم من الأهداف الخاصة التي تسعى إليها المنشأة السياحية[2]

[1] ابراهيم إسماعيل حسين الحديد، إدارة التسويق السياحي، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2010، من 87.

[2] نفسه.

3-2-أهمية التسويق السياحي:

تواجه صناعة السياحة مجموعة من الصعوبات فتطبيق المبادئ الأساسية للتسويق يلعب دورا حساسا، وهذا ناتج عن حقيقة أن الجهود التسويقية تتحمل مسؤولية التعرف على حاجات ورغبات السياح المحتملين ومن ثم العمل على تحويلهم إلى سياح فعليين، وعليه فإن للتسويق السياحي أهمية كبيرة تتمثل في :

- التسويق السياحي يساعد على دراسة سلوك المستهلك السياحي.
- التسويق السياحي يساعد المؤسسات في زيادة الفعالية التنظيمية.
- التسويق السياحي يساهم في إدارة المعلومات التسويقية.
- التسويق السياحي يساعد في زيادة حدة التنافس.
- التسويق السياحي يعمل على تسهيل عملية تخطيط المنتج السياحي.
- التسويق السياحي يساعد في تسهيل عملية تحديد الأسعار من خلال سياسة.
- تحسين ميزان المدفوعات مما يساهم في تسديد أجزاء كبيرة من مديونية الدولة.
- تنشيط الاستثمار في كل القطاعات ذات العلاقة بالقطاع السياحي.
- توفير العديد من المشاريع والقضاء على البطالة.
- تحقيق الرفاهية للمجتمع.
- تحسين علاقة المجتمع والشعب بباقي الشعوب عن طريق احتكاكهم واكتساب معارف جديدة.[1]

❖ مزيج التسويق السياحي:

[1] مسكين عبد الحفيظ ،براهيمي عبد الرزاق، التسويق السياحي وسبل تفعيله لدعم وتنمية القطاع السياحي في الجزائر، مجلة الاقتصاد الصناعي، 2017، ص15.

المزيج التسويقي السياحي هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة التسويقية التي تعمل بانسجام وترابط وتكمل بعضها البعض حيث تسيطر المؤسسة السياحية عليها، تتحكم فيها لإنجاز الوظيفة التسويقية مثلما خططت لها كما تسعى المؤسسة من خلال تطبيق مفهوم المزيج التسويقي إلى الشخص السليم لاحتياجات العملاء (السياح) وتوقعاتهم، والعمل على إشباعها لتحقيق استمرارية رضا العملاء و الاحتفاظ بهم لأقصى زمن ممكن وهذا السبيل الوحيد والصحيح لضمان بقاء واستمرار المؤسسة السياحية في نشاطها[1]

ويعرف أنه: مجموعة من العناصر والمتغيرات التي يمكن التحكم فيها والسيطرة عليها من الجانب المؤسسة لتحقيق أهدافها التسويقية من خلال الاتصال بالمستهلكين والتأثير فيهم لاتخاذ القرارات الشرائية بشكل إيجابي ، فمزيج التسويق السياحي هو عبارة عن تجانس بين المنتج السياحي ، تسعير المنتج السياحي ، ترويج ، توزيع العنصر البشري[2]

إن المزيج التسويقي السياحي المعدل يضم بالإضافة إلى الأبعاد الأربعة القديمة (الخدمة، السعر، التوزيع، الترويج) ثلاثة ابعاد جديدة هي الجمهور البيئة الجديدة وعملية تقييم الخدمات، هذه العناصر السبعة يجب ان تكون في قلب كل برنامج تسويقي، وإن تجاهل أي منها يؤدي إلى فشل البرنامج[3]

عناصر المزيج التسويقي:

1. سياسة المنتج السياحي:

[1] شنيتي عبد الرحيم ،دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية و الحرفية، مذكرة لنيل الشهادة الماستر في علوم التسيير،تخصص تسويق الخدمات جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان،2010 ص60.

[2] مسكين عبد الحافظ، دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستر في العلوم التجارية، تخصص تسويق جامعة منتوري، قسنطينة 2009/2010، ص87.

[3] خالد مقابلة، علاء الترابي، التسويق السياحي الحديث، مرجع سابق، ص 13.

يعرف على أنه مزيج من الخدمات الملموسة وغير الملموسة المطروحة في السوق لغرض اشباع حاجات السياح في لحظة جاهزيتها، وتشمل الأشخاص الذين يقدمون الخدمات والأماكن والمنظمات والنشاطات والتسهيلات أو مزيجا مما سبق[1]

ويتكون من العناصر التالية:

- الموارد السياحية.
- النقل والمواصلات.
- الإيواء.
- التجهيزات الممكنة.
- الخدمات الصحية.
- التسهيلات الإدارية.
- كفاءة الخدمات المالية والتجارية.
- الأسفار.
- كما تعتبر الحرف والصناعات التقليدية من العناصر المشجعة للسياحة والخدمات السياحية ثلاثة عناصر هي:
- الخدمات السياحية غير ملموسة.
- الخدمة السياحية غير متماثلة.
- الخدمة السياحية غير منفصلة.[2]

تسعير المنتج السياحي:

2. سياسة السعر السياحي:

[1] وسيلة سعود ،عباس فرحان ،دور التسويق السياحي في دعم السياحة التونسية مجلة الابتكار والتسويق، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد الرابع 17-01-2017، ص224.

[2] مصطفى يوسف كافي، هبة مصطفى كافي، التنمية والتسويق السياحي، ط1 ، دار ألفا للنشر،الجزائر،2017،ص ص 128 129.

هو المقابل المادي المقبول من طرف المستخدم أو المستهلك للمكان أو الموقع أو المشتري للسلعة المادية نفسها وأي خدمات أخرى مرافقة.[1]

ويتم وضع أسعار تنافسية تسمح بالحفاظ على استمرار المؤسسة السياحية وتحقيق هوامش ربح معقولة بالإضافة إلى تغطية النفقات المتكررة لإدارة المواقع السياحية وصيانتها، وتختلف استراتيجيات الأسعار الموضوعة مقابل الخدمة السياحية ومن بينها:

1-استراتيجية التخفيضات وتعني بإعطاء خصم معين للسائح لتحفيزه على الشراء، مثل: الخصومات على المجموعات السياحية والخصم على تكاليف النقل للرحلات الجوية.

2-الاستراتيجية التمييزية بمعنى طرح أسعار مختلفة لنفس المنتج السياحي على الرغم من عدم اختلاف تكلفته لقبول العميل التفاوض على السعر مثل التذاكر في الأماكن الأمامية للمسرح أو القريبة من الملعب فتكون أسعارها أعلى[2]

3-استراتيجية التسعير النفسي: تأخذ بعين الاعتبار نفسية وشخصية العميل وطريقة تعامله مع الأسعار مثل عرض مؤسسة سياحية حزمة خدمات الرحلة سياحية بسعر 5999 دج قد تبدو للعميل أقل من6000 دج ما يسمى بالسعر النفسي.

4-استراتيجية التسعير الترويجي: أي طرح أسعار أدنى من أسعار السوق السائدة وقد تكون أدنى من تكلفة المنتج السياحي لفترة مؤقتة وخاصة في موسم الكساد لجذب السياح الجدد مثل: مجانية الدخول للمسابح، أو مجانية الليلة الأخيرة[3]

أهداف التسعيرالسياحي:

تتطلب الإستراتيجية التسويقية السياحية تحديد الاهداف المنشودة من تحديد الأسعار ويمكن إيجازها في النقاط التالية :

- تحقيق معدل عائد على الإستثمار.

[1] وسيلة سعود، عباس فرحان، مرجع سابق، ص 225.

[2] نفسه،ص226.

[3] وسيلة سعود،عباس فرحان،مرجع سابق ،ص 226.

- المحافظة على أو تحسين الحصة السوقية.
- المقابلة أو منع المنافسة.
- استقرار الأسعار.
- تعظيم الأرباح[1]

3. سياسة التوزيع السياحي:

يختلف نظام التوزيع في الخدمات السياحية عن نظام التوزيع في الصناعات الأخرى حيث أنه لا يوجد توزيع عملي الأنلمنجات السياحية لا يمكن وضعها ضمن نطاق التصنيع وبالتالي شحنها للمستهلكين من المنطلق أن سائح هو المحطة الأولى والأخيرة في الفكر التسويقي السياحي، فإن المنظمات السياحية المنتجة تسعى إلى السائح أينما كان في أي مكان وزمان بواسطة فروع لها أو وسطاء يلبون الإحتياجات ويكشفون رغبات السائحي، ويعرف منفذ التوزيع بأنه عملية إنسياب السلع والخدمات التي تشارك فيها المؤسسات والأشخاص وإنتقالها من منتج إلى المستهلك[2]

4. سياسة الترويج السياحي:

هو عملية الإتصال المباشر والغير المباشر موجهة إلى المستهلك الحالي أو المرتقب أو يكون موجها إلى جماعات أخرى، لإيجاد مناخ ملائم لتنمية وتعزيز السياحة والمناطق السياحية.

هو كافة الجهود الإعلامية والدعائية والعلاقات العامة الرامية إلى إعداد ونقل رسائل معينة عن الصورة السياحية لدولة ما إلى أسواق محددة بالوسائل الفعلية بغرض جذب الجماهير ودعمهم إلى ممارسة نشاط سياحي في تلك المناطق المستهدفة، أن الهدف هو الطلب السياحي[3]

---

[1] مسكين عبد الحافظ، مرجع السابق ص87.

[2] شاهد، إلياس، دفروع عبد النعيم، دراسة وتحليل المزيج التسويقي السياحي في الجزائر، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد (13) 2017، ص 257.

[3] محمدي وافية، العلاقات العامة ودورها في زيادة تفعيل ترويج الخدمات السياحية مع الإشارة لتجربة الإمارات العربية المتحدة، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية، جامعة الجزائر3، 2022، ص25.

كذلك يعرف أنه: مجموعة الجهود التسويقية المتعلقة بإمداد المستهلك بالمعلومات عن المزايا الخاصة بالسلعة أو خدمة معينة، وإثارة اهتمامه بها، بمقدراتها وتميزها عن غيرها من السلع والخدمات الأخرى بإشباع احتياجاته، بهدف دفعه إلى اتخاذ قرار شرائها ، ثم الاستمرار في استعمالها في المستقبل[1]

ايضا: هو عملية إتصال مباشرة أو غير مباشرة موجهة للسياح الحاليين والمرتقبين، كما قد تكون موجهة إلى جماعات أخرى[2]

كذلك الترويج هو أحد عناصر المزيج التسويقي وهو يتأثر بالقرارات المتعلقة بالسلعة أو الخدمة، كما يتغلب الترويج على تردد المستهلك بإغرائه وخلق حالة نفسية معينة يتقبل المستهلك بمقتضاها ما يقدم إليه، وبمعنى آخر، إغراء المستهلك بأن يتصرف بطريقة معينة يرضى عنها البائع، والشكل التالي يبين الترويج داخل الاطار التسويقي[3]

يعرف أيضا: هو عبارة عن مزيج من الإتصالات التي يتم عملها من أجل تحقيق المستوى المنشود من الطلب السياحي، بواسطة تقديم الرسائل الدعائية الصحيحة من خلال القنوات الصحيحة، للتأثير على الجمهور الذين يشكلون هذا الطلب أو يؤثرون فيه على المدى القصير والبعيد[4]

- **استراتيجيات الترويج السياحي:**

[1] سامي زعباط، الترويج في المؤسسة الاقتصادية، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2018، ص 8.

[2] زاكي خليل مساعد، تسويق الخدمات وتطبيقاته، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 277.

[3] بشير العلاق، أساسيات وتطبيق الترويج الإلكتروني والتقليدي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 12.

[4] رفيس عبد القادر، دور المزيج الترويجي في تنشيط السياحة الداخلية، أطروحة مقدمة للنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث LMDفي العلوم التجارية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022 – 2023، ص 168.

تعرف الإستراتيجية الترويجية على أنها مجموعة من القرارات الرشيدة والمترابطة التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المخططة والوسائل اللازمة لتحقيقها ويمكن التمييز بين 4انواع من الإستراتيجيات:

إستراتيجية الدفع: وتعتمد هذه الإستراتيجية على الوسائل الشخصية مثل البيع الشخصي والعلاقات العامة بدرجة كبيرة حيث تتم محاولة إقناع منظمي الرحلات السياحية بالتعامل مع المقصد السياحي والحصول على تأكيدات بذلك التعامل وهم بدورهم سوف يقومون بالترويج للمقصد السياحي لدى وكلائهم أو لدى المؤسسات السياحية الأخرى، وتتبع هذه الإستراتيجية في الترويج للمقاصد السياحية التي لا تتوفر عنها معلومات كافية في السوق المصدرة للسائحين وتتطلب إبراز خصائص ومميزات المقصد السياحي، وسطاء السياحة في الخارج).

إستراتيجية السحب: تهدف هذه الإستراتيجية إلى جذب السائح واقناعه بزيارة المقصد السياحي بحيث يترتب على ذلك وجود طلب سياحي فعال وتعتمد هذه الإستراتيجية على الإعلان واسع الانتشار، والذي يتم توجيهه الى السائح المحتمل، ويترتب على إتباع هذه الإستراتيجية زيادة الإنفاق على الإعلان وخاصة في الوسائل الواسعة الإنتشار مثل القنوات الفضائية وتقل هنا أهمية البيع الشخصي[1]

الاستراتيجية العنيفة (الضغط):

تقوم هذه الاستراتيجية باستخدام أسلوب الضغط على المستهلك (السائح) حيث يحاصره في كل مكان برسالته الترويجية التي تعتمد على فكرة التكرار بصورة دائمة ومستمرة مع استخدام أساليب المقارنة مع السلع والخدمات المنافسة وفي جميع الوسائل الاعلانية الضاغطة مثل: " اشتري الآن والآن وفقط" أو ستدفع غدا مبلغا أكبر" ... إلخ، كل هذه الرسائل تنقل

[1] رعد مجيد العاني، الاستثمار والتسويق السياحي، دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 15.

إلى الفرد فكرة واحدة هي أن عملية الشراء ضرورية ولا مفر منها، يستخدم في هذا الأسلوب في الراديو والتلفاز بدرجة كبيرة من التكرار[1]

استراتيجية الاحياء:

إن هذه الاستراتيجية تعتمد أسلوب الاقناع المبسط القائم على الحقائق وهي ليست بالضبط على الجوانب الدافعة في قضية المنتجات، وتعتمد هذه الاستراتيجية على جلب المستهلكين من خلال الحوار الطويل الأمد وجعلهم يتخذون قرار الشراء بقناعة تامة[2]

- **أدوات الترويج السياحي:**

تعتمد المؤسسات السياحية على وسائل الترويج السياحي وتتمثل في ما يلي:

1. **الصور**: وهي من المواد الهامة الترويجية خاصة، كتابة المقالات في الصحف أو المجلات وأيضا أنباء الصورة التي توزع على وكالات الأنباء، للإستعانة بها عن عمل نشرات سياحية في النوادي والجامعات مع مراعات أن تكون الصور على جاذب من الحداثة وتصور الواقع تصويراً واقعيا وجذابا، مع ضرورة تنوعها وتغيرها على كافة أنواع السياحة الموجودة وتستخدم الرسوم والصور الجذب الإنتباه بجانب أنها مادة أنها مادة تثقيفية لغتها سهلة وتعمل على خلق الحافز لدى المتلقي[3]
2. **الأفلام**: وهي من الوسائل التي تستخدم في الخارج وتحقق الهدف الترويجي، وتعد الأفلام من أكثر الوسائل فعالية في نقل الأفكار حيث لابد من وجود رسالة دائمة ومتجددة ومضمونة أو منتج سياحي مميز، تسلط عليه الأضواء الجذب المشاهدين وميزانية مناسبة، لإنتاج هذه الأفلام أو تسهيل إنتاجها بما يتفق والحملات الترويجية وأن يتوفر لدى الجهة أو المكتب أو الشركة أو الممثل السياحي في الأفلام السياحية المناسبة والحديثة وأن يتم بالإتفاق

[1] سامي زعباط، مرجع سابق، ص 26.

[2] أمين عبد العزيز حسن، استراتيجيات التسويق في القرن الحادي والعشرين، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001 ص262.

[3] محمد حسن بزرعة، العلاقات العامة والسياحة، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر 1998، ص 60

مع الجهات المختصة لعرض هذه الأفلام بأجهزة الإعلام الجماهيرية وفي دور العرض والسفارات[1]

3. **المطبوعات السياحية** :لا يكفي نشر مطوية كل فندق أو قائمة مجموعة فنادق في المنظمة أو المدينة وإنما يتطلب الأمر إعداد مطبوعات أخرى كالكتيبات الخرائط الجداول المواعيد، ويصدر كل متحف دليلاً له، كما تصدر كل مدينة دليلا سياحيا ملونين للأماكن والشوارع والمهرجانات والمناطق السياحية ويمكن أن تباع بأثمان معقولة، بالإضافة إلى ذلك توجد مطبوعات سياحية عديدة منها:

الكتيبات: وهي إحدى وسائل الإتصال الجماهيري التي قواماها الكلمة المكتوبة وهي صورة مصغرة من كتاب لذلك ينبغي أن لا يزيد حجمها عن 48 صفحة ويتناول الكتيب موضوعا واحداً بشكل مفصل أو عدة موضوعات ذات علاقة وظيفية أو مهنية بالجهة التي تصدرها لكن يجب تذكر أن الكتيب وسيلة مكملة أو مساعدة للوسائل الأخرى ولا يمكن الاعتماد عليها على أنها الوسيلة الاساسية. **النشرات:** وهي وسيلة إتصالية تستخدمها إدارات الإعلام السياحي بالمنشآت السياحية التخاطب من خلالها جمهور متعاملين معها سواء داخل المنشأة وتخاطب فئات الجمهور الخارجي العام كالسياح والجمهور النوعي كالولاء السياحيين شركات الطيران وغيرها[2]

مجلة المؤسسة: وتعد مجلة المؤسسة وسيلة من أهم الوسائل التعامل مع الجمهور الداخلي والخارجي، وتصدرها المؤسسة شهريا أو دوريا ، أو كل ثلاثة أشهر ولهم أهدافها بناء سمعة جيدة للمؤسسة وشهرتها وتدعيمها من الجمهور وقد تصدرها إدارة العلاقات العامة أو قسم

[1] محمد حسن،مرجع سابق،ص60.

[2] فؤاد عبد المنعم البكري، التسويق السياحي والتخطيط الحملات الترويجية في عصر تكنولوجية الإتصال، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2007، ص90.

يتبعها وتتضمن أهم الأخبار والأحداث الجارية وأهم الخطط المستقبلية ، وعلى مستوى المؤسسات السياحية يمكن لكل مؤسسة سياحية تقديم مجلة الجمهورها وذلك لتحقيق الأهداف وتقديم الصورة الحسنة الخاصة بها على أن تراعي في تحريرها المقالات المشوقة والموضوعات الحيوية والأنباء السياحية الحديثة والهامة إلى جانب دقة التصميم والإخراج[1]

المعارض السياحية :.تعد للمعارض من الوسائل الهامة التي تهيئ الفرص وتسمح بلقاء المهتمين بالعمل السياحي والعاميين به، خاصة المعارض والأسواق الدولية التي تتيح المجال والفرص للقاء كافة المعنيين والمهتمين بالسياحة، والتي أصبح لها وقت محدد يحرص أصحاب الإهتمام على المشاركات فيه وعقد اتفاقات وتبادلات بين الشركات السياحية وبعض الفنادق، وفرص للبيع وتسويق وتقوية الصلات وتأكيد الترابط وتبادل النظر والعناوين والأخبار السياحية وتتمثل خصائص التي تتميز بها المعارض فيما يلي:

- أنها تعكس جو الدولة وتبرز صورة حية لما ينتظره السائح من مغريات ووسائل تسويق والراحة.
- تأثير المزايا المتوفرة وجمال المنتج السياحي وتنوعه، وتحقق للسائح ما يحله من متعة الشراء ومنعة التواجد في بيئة وطنية خاصة.
- تساعد المعارض على تحسين مستوى الخدمات والمنتجات المحلية وزيادة جودتها وخاصة السلع التذكارية التي يقبل عليها السائح بوجه عام[2]

الصحف: هي قوة إجتماعية واقتصادية هامة في المجتمع وهي قوة رئيسة في تشكيل الرأي العام وبانتاني تؤثر بشدة على الجهود الوطنية والدولية من أجل تقدم الوطني والتفاهم العالي ، وقد تطورت الصحف من ورقة واحدة توزع محليا إلى إنتاج متعدد الصفحات يوزع دوليا وقد ظهرت الصحف الأولى في ألمانيا في أوائل القرن الثامن عشر ميلادي ومع بداية القرن العشرين

[1] فؤاد عبد المنعم البكري،مرجع سابق،ص90.

[2] خالد عبد الرحمان الدغيم ،الإعلام السياحي و التنمية السياحية الوطنية، دار أسامة لنشر و التوزيع، الأردن،ط1، 2015 ص ص 103 104.

ظهرت الجمعيات المهنية الصحفية وبدأ التطور التاريخي للصحف المملوكة من قبل الشركات المساهمة الكبرى وتحولت الصحف إلى مؤسسات متكاملة واعتمدت الصحف على مواردها من الإعلام في كل مراحل تطورها[1]

الإذاعة: من الوسائل التي تخاطب حاسة واحدة بدرجة عالية الوضوح، ويصنف الراديو بأنه من الوسائل الساخنة التي تنجح في إستشارة المستمع، وتفاعله مع المادة أو الشخصية المذاعة، إن جمهور الراديو ليس متنوعا كجمهور التلفزيون، فعندما إختفت شبكة الإذاعة الشبيهة بشبكة المحطات التلفزيون الحالية بسبب إستحواذ التلفزيون على أغلب النجوم والبرامج الجذابة[2]

التلفزيون: وتعني هذه الكلمة الرأية عن بعد وبعد إمتداداً طبيعيا للعين كما يعد الراديو إمتداداً طبيعيا للأذن، ومن أهم خصائص التلفزيون إنتقاء الحاجز اللغوي حيث تصبح الصورة هيا اللغة والصورة بطبيعة الحال تخاطب مختلف المستويات الثقافية والإجتماعية إلا إن هذا الجهاز لا يخلو من الضعف، فهو يعود المتلقي على السلبية و يقدم له الخبرة جاهزة و لا يتيح له فرصة التفكير[3]

الأنترنت وتطبيقاتها : إن العلاقة الوطيدة بين المنظمات السياحية والفندقية واستخدام الأنترنت وما تحويه من بيانات ومعلومات ساهم في تعزيز عملية الترويج السياحي حيث أن زيادة نسبة حصة السوق السياحية ساهم في زيادة حصة السوق الفندقية ، وأن نجاح الحملة الترويجية أو السياسات الترويجية التي تضعها المنظمات السياحية يعتمد على حجم ميزانية مخصصة للدعاية والغعلان والبيع الشخصير والعلاقات العامة ، وتنشيط المبيعات والنشر ، إما في حالة دخول الأنترنت للمنظمات السياحية سواء الشركات الصغيرة أو الغير معروفة فإنها تعطي نفس الفرصة من الظهور ، ومتساوية في المنافسة مع الشركات الكبيرة وكذلك تستطيع

[1] بشير عباس العلاق، على محمد ربابعة، الترويج والإعلام، دار اليازوري، عمان، 1998، ص 41.

[2] ياسين فرناني، الإعلان والتسويق الخدمات، منشورات ألفا للوثائق، الأردن، عمان 2021، ص268.

[3] المرجع نفسه.

المنظمات السياحية والفندقية إلى الوصول إللى السياح في مناطق واسعة إلى العالم بأسرع وقت وأقل تكاليف[1]

- **الترويج عبر مواقع التواصل الاجتماعي:**

تعرف مواقع التواصل الإجتماعي على أنها:

المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الأنترنت خدمات المستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معرف منشئي الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر تبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الأنترنت [2]

ايضا: هي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية، مستندة إلى الويب، تنتج التفاعل بين الناس و تسمح بنقل البيانات الالكترونية، وتبادلها بسهولة ويسر، وتوفر للمستفيدين إمكانية العثور على آخرين ، يشتركون في نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية، حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية[3] وعرفت أيضا على أنها: شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الإجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول السنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم[4]

- **أنواع المواقع التواصل الاجتماعي:**

[1] نفسه ،ص270.

[2] على خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن عمان، 2014، ص 60.

[3] علي سيده اسماعيل، مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المرفوضة دار التعليم الجامعي الاسكندرية، 2020، ص20.

[4] الحسين محمود هنيمي العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، عمان الأردن ، 2015 ، ص83.

1/الفيسبوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي كانت لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في سنة 2004 في "جامعة هارفارد" في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرج) و مدونته (The Facebook) محصورة في بداياتها في نطاق الجامعة ثم اجتاحت شهرتها حدود الجامعة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار و لو أنها كانت في زيادة مستمرة، والتي قال عنها مؤسسها: « لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفايسبوك الذي تفكر الجامعة في إنشائه، أظن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك، وجدت أن بإمكاني تنفيذه أفضل منهم و في أسبوع واحد[1]

ويعرف كذلك أنه:

موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي، وقد عرف موقع ويب أو بيديا – الموقع الإلكتروني الاجتماعي على أنه التعبير المستخدم لوصف اي موقع إلكتروني يخول مستخدميه إنشاء ملفات شخصية ونشرها بشكل علني غير ذلك الموقع وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع يكون بإمكانهم الدخول إلى ملفاتهم الشخصية[2]

التويتر: عرف على أنه إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، وأخذ (توتير) إسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، وإتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفا للرسالة الواحدة ويجوز للمرء ان يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة[3]

[1] غضبان غالية، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية،أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2017-2018، ص89.

[2] أحمد جرار ليلى، الفيسبوك والشباب العربي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2011،ص51.

[3] علاء الدين محمد حقيقي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، القاهرة مصر، دار التعليم الجامعي، 2015، ص171.

الانستغرام: عبارة عن خدمة تواصل اجتماعي و مشاركة صور و مقاطع فيديو، و هي شركة أمريكية مملوكة لشركة Facebook تم إنشاؤها من طرف كيفن سيستروم" و "مايك كرايغر" و تم إطلاق هذا التطبيق عام 2010 حصريا على IOS أي على أجهزة آبل و من ثم تم إصداره لأجهزة Android و ذلك بعد عام و نصف.

اليوتوب:

هو أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني.

كما عرف أيضا على أنه موقع المقاطع الفيديو متفرع من (جوجل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو[1].

- **أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة السياحة:**

مواقع التواصل الاجتماعي اليوم، تعد من أهم وسائل الاتصال الفعالة، التي تبسط اهتمام وتعزيز الجوانب الإيجابية للسياحة، بالإضافة إلى كونها من أهم الأدوات الاتصالية المستخدمة في التواصل المباشر مع الزبائن، والتفاعل معهم، وكذا التأثير فيهم ، ومعرفة ردود أفعالهم ، واتجاهاتهم حول مختلف المنتجات والخدمات على تنوعها، فتوجهت الوكالات والمؤسسات السياحية إلى استغلال هذه الشبكات[2]حيث تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما وتؤثر بشكل بارز على السياسات التسويقية المعتمدة على الوسائل الالكترونية وبشكل خاص على تلك المواقع التي تعتمد على الانترنت، فقد ساهمت هذه المواقع في ارشاد السائح من حيث:

[1] علاء الدين محمد عفيفي الإعلام وشبكات التواصل الإجتماعي العالمية "، القاهرة، مصر ، دار التعليم الجامعي ، 2015،ص177.

[2] بلعالية خيرة ،فلاق شيرة صالح، فاعلية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة وتسويق صورة السياحة الجزائرية ،مجلة الحوار الثقافي العدد 01، جامعة مستغانم ،الجزائر، 2020 ،ص 52.

إمداد السائح بطرق جديدة للبحث عن واكتشاف المعلومات وتقييمها عن المقصد السياحي والرحلة.

تزويد السائح بالقنوات الآمنة لحجز وشراء منتجات الرحلة.

تبادل ونشر المعلومات المتعلقة بالرحلات والبرامج السياحية السابقة.

كما مكنت مواقع التواصل الاجتماعي المؤسسات السياحية من :

النظر إلى العميل على أنه صاحب مصلحة ومساهم بعد أن كان مجرد مستهدف.

القناعة بأن السياح وما يتواصلون غيره من شبكات التواصل الاجتماعي لهم قدرة عالية على تعظيم الصورة الذهنية للمقصد للمنتج السياحي.

القناعة بأن السياح يمكن أن يروجوا للمقصد السياحي من خلال تفاعلهم مع الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي. يمنح الفرصة لتحسين الرحلات المستقبلية من خلال التغذية المرتدة وتحسين عمليات ادارة شكاوى العملاء مما ينعكس على تنمية و تطوير المنتجات السياحية الجديدة[1]

- **أهداف الترويج السياحي:**

تتمثل أهداف الترويج السياحي فيما يلي:

1. توفير للمعلومات عن الخدمة السياحية وعن طبيعة الخدمات والأنشطة السياحية وإعلام السياح وتزويدهم بالمعلومات الأزمة عن الخدمات والسلع السياحية المعروضة.
2. التأثير الإيجابي على سلوك السياح عن طريق تفسير أو توضيح أو تعديل قناعتهم عبر الخدمات السياحية المعروضة والتذكير الدائم لهم وحملهم على إعادة طلب الخدمات السياحية.
3. تعميق المواقف الإيجابية للخدمات السياحية وزيادة مستوى الولاء نحو الخدمات والسلع السياحية
4. شرح أعمال نشاطات المؤسسة السياحية.

[1] محمد محمد فراج عبد السميع، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي، مقال مقدم المسابقة وزارة السياحة لعام 2012، مصر 2012، ص14.

5. جذب أكبر عدد ممكن من السياح وكسب ولائهم.[1]

- **أهمية الترويج السياحي:**

1. **تقديم المعلومات:** يعتبر الترويج مصدر مهم للمعلومات التي يرغب المستهلك الحصول عليها لكي تساعده في إيجار قرار الشراء ، كذلك تساعده هذه المعلومات بتعريف المستهلك بالمنتج وإعلامه واخباره وحثه وإقناعه وترغيبه على الشراء.
2. **زيادة الطلب:** إن الهدف الرئيسي للترويج واستراتيجياته هو زيادة الطلب وبالتالي زيادة المبيعات على المنتج أو الخدمة، والاستراتيجيات الناجحة تمكن من تحقيق أكبر كمية من المبيعات عند مستوى معين.
3. **زيادة قيمة المنتج:** تهدف معظم الاستراتيجيات الترويجية إلى اظهار منافع المنتج والذي سوف يساهم في زيادة قيمة المنتج من وجهة نظر المستهلك وبذلك تتمكن المنظمة من وضع سعر مرتفع للمنتج نتيجة لهذا الاعتماد على أن تكون هذه المعلومات صحيحة وحقيقية[2]
4. **استقرار المبيعات:** إن من أهداف استراتيجية المنظمة الترويجية هو تحقيق الاستقرار المطلوب وتقليل التقلبات في كمية المبيعات والناتجة إما الأسباب تنافسية أو موسمية أو لظروف غير محسوبة[3].

[1] يوسف أحمد أبو قارة ، الترويج السياحي وعلاقته بالفاعلية التسويقية في المؤسسات السياحية في الخليل، جامعة الخليل، د.ط 2021، ص 18.

[2] محمود جاسم محمد الصميدعي، استراتيجيات التسويق مدخل كمي وتحليلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص ص260 261.

[3] محمود جاسم محمد الصميدعي، مرجع سابق، ص ص 260 261.

ملخص الفصل الثاني

يتبين من خلال هذا الفصل أن تطوير السياحة التاريخية بمنطقة تيهرت يتطلب تدخلًا على عدة مستويات. فالبنية التحتية الحالية لا تواكب متطلبات الزوار، مما يستدعي تحسين الطرق، وسائل النقل، ومرافق الإيواء والخدمات. كما أن صيانة المعالم التاريخية وترميمها أمر ضروري للحفاظ عليها وضمان جاهزيتها لاستقبال الزوار، خاصة أن كثيرًا من المواقع تعاني من الإهمال والتدهور. بالإضافة إلى ذلك، فإن التسويق والترويج السياحي، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يمثل وسيلة فعالة لجذب الانتباه إلى المقومات التاريخية للمنطقة، وإبرازها لجمهور أوسع. وبناءً على ذلك، فإن تحقيق تنمية حقيقية في هذا القطاع يتطلب اعتماد خطة شاملة تدمج بين البنية التحتية، الحماية التراثية، والترويج الإعلامي.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام نستخلص أن تسمية تيهرت ليست مجرد تسمية جغرافية، بل تحمل دلالات تاريخية عميقة تعود إلى فترات قديمة، حيث استخدمت للإشارة إلى منطقة ذات مكانة حضارية واقتصادية وثقافية بارزة. أصل التسمية مرتبط باللغة الأمازيغية، ويُعتقد أن معناها يرتبط بالماء أو الأرض الخصبة، ما يعكس العلاقة القوية بين الإنسان والمجال الطبيعي في تلك الحقبة.

إنّ تيهرت ليست مجرد مدينة عادية في الجزائر، بل هي إرث حضاري وتاريخي ضارب في أعماق الزمن، تختزل في معالمها وتضاريسها فصولاً متعددة من تاريخ شمال إفريقيا.

خلال الإطار التاريخي القديم، يتجلى لنا أنّ تيهرت كانت مركزاً حضارياً هاماً في فترات متعددة، وعن أهمية المدينة عبر العصور. فقد شهدت المنطقة استقرارًا بشريًا منذ العصور القديمة، وكانت موطنًا للعديد من الحضارات، بدءًا من السكان الأمازيغ الأصليين، مرورًا بالعهود البونية والرومانية، وصولًا إلى الفتح الإسلامي. وقد تميزت تيهرت بشكل خاص خلال العصر الإسلامي المبكر، عندما أصبحت عاصمة الدولة الرستمية في القرن الثامن الميلادي. في تلك المرحلة، تحولت إلى مركز سياسي وعلمي وديني مهم، حيث استقطبت العلماء والتجار والفقهاء من مختلف أنحاء المغرب الأوسط. هذه الأهمية التاريخية جعلت من تيهرت نقطة مرجعية في تاريخ الجزائر والمنطقة المغاربية عمومًا، ويجعل من الضروري مواصلة دراسة تاريخها والحفاظ على معالمها.

من الناحية الجغرافية، تقع تيهرت في موقع متوسط في الشمال الغربي من الجزائر، وتتميز بتضاريس متنوعة تجمع بين السهول والهضاب والجبال. هذا التنوع الجغرافي منح المنطقة خصائص اقتصادية وبيئية ساعدت على ازدهارها التاريخي. كما أن موقعها جعلها نقطة التقاء بين مناطق الشمال الساحلية ومناطق الجنوب الصحراوية، وبين الشرق والغرب، ما أدى إلى تحولها إلى عقدة مواصلات مهمة منذ القدم. هذا الموقع ساعد في نموها كمنطقة عبور للتجارة،

وأيضًا كمكان للاستقرار البشري المستمر، وهو ما يفسر كثرة الآثار والمعالم التاريخية التي تعود إلى عصور مختلفة.

من بين أبرز المعالم الأثرية في المنطقة نجد أهرامات لجدار، التي تعتبر من أقدم وأهم الشواهد المعمارية في تيهرت. هذه الأهرامات ذات الطابع الجنائزي تعود إلى الحقبة النوميدية، وقد شيدت لأغراض دينية وملكية، وهي تعكس نمطًا متقدمًا من البناء والتنظيم الاجتماعي في تلك الفترة. أهرامات لجدار تختلف عن الأهرامات المصرية، لكنها تؤدي نفس الوظيفة الرمزية والجنائزية، وتدل على احترام خاص للموتى، وعلى وجود نخب سياسية حاكمة كانت تتمتع بمكانة خاصة. أهميتها تكمن في كونها دليلًا ماديًا ملموسًا على الوجود النوميدي في المنطقة، وعلى قدرة سكانها على تطوير فنون البناء وتشييد المعالم الضخمة.

كما تبرز آثار تاقدمت كمعلم تاريخي آخر له دلالة خاصة. تقع هذه الآثار على بعد مسافة قصيرة من مدينة تيهرت، وهي تمثل بقايا مدينة قديمة شهدت عدة تحولات سياسية وثقافية. وهو ما يعكس استمرارية النشاط البشري فيها على مدى قرون. من خلال دراسة هذه الآثار، يمكن فهم تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية في المنطقة. تاقدمت تقدم فرصة للباحثين لفهم كيفية تعايش مختلف الثقافات، وكيف انتقل تأثير الحضارات المختلفة على المنطقة، ما يعزز قيمتها التاريخية والعلمية.

رغم ما تحويه المنطقة من كنوز أثرية ومعمارية، فإن ضعف البنية التحتية يعيق تطوير القطاع السياحي والاستفادة من هذا التراث. فالوصول إلى العديد من المعالم الأثرية لا يزال صعبًا بسبب حالة الطرق والمرافق العامة غير الكافية. كما أن غياب منشآت استقبال سياحي ملائمة مثل الفنادق والمطاعم ومراكز الإرشاد، يجعل تجربة الزائر محدودة وغير محفزة. لهذا فإن تطوير البنية التحتية في تيهرت يُعد من الشروط الأساسية لتحسين جودة الخدمات السياحية، ولتشجيع الزوار سواء من داخل البلاد أو من خارجها على زيارة المنطقة واكتشاف معالمها.

إلى جانب ذلك، فإن صيانة وترميم الآثار يعد أمرًا ضروريًا للحفاظ على الموروث الثقافي للمنطقة. العديد من المعالم في تيهرت مهددة بالتدهور نتيجة عوامل طبيعية مثل التعرية المناخية، أو بفعل الإهمال وغياب المتابعة. وهذا يستدعي وضع برامج وطنية ومحلية لترميم هذه المواقع وفق معايير علمية دقيقة. كما أن التعاون مع مؤسسات البحث والجامعات يمكن أن يساعد في تطوير طرق الصيانة والحفاظ على الطابع الأصلي للمعالم الأثرية. حماية الآثار ليست فقط مسألة ثقافية، بل هي كذلك خطوة ضرورية لتحقيق تنمية سياحية حقيقية ومستدامة.

أما من حيث الترويج والتسويق السياحي، فإن تيهرت لا تزال تعاني من ضعف واضح في هذا الجانب. فالمعالم الموجودة فيها ليست معروفة على نطاق واسع، سواء على المستوى الوطني أو الدولي. ولهذا يجب توجيه جهود كبيرة نحو التعريف بهذه المواقع من خلال وسائل الإعلام، والإنترنت، والمنصات الرقمية، وتنظيم الحملات السياحية. كما أن إدماج تيهرت ضمن المسارات السياحية الوطنية، وإعداد مواد تعريفية موجهة للسياح باللغات المختلفة، سيكون له أثر إيجابي في جذب الزوار. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تنظيم مهرجانات ومعارض ثقافية دورية تسلط الضوء على تراث المنطقة وتخلق حركية اقتصادية تعود بالفائدة على السكان المحليين.

تمتلك تيهرت مقومات تاريخية وجغرافية وأثرية وسياحية تجعل منها منطقة ذات إمكانيات كبيرة لم يتم استغلالها بالشكل الكافي بعد. من الضروري اعتماد مقاربة شاملة تتضمن الحفاظ على التراث، وتطوير البنية التحتية، وتكثيف الترويج السياحي، وتكوين موارد بشرية مؤهلة للعمل في القطاع. إن الاستثمار في السياحة الثقافية في تيهرت يمكن أن يسهم في خلق فرص شغل، وتنويع الاقتصاد المحلي، وتحسين صورة الجزائر دوليًا.

الملاحق

ملحق الخرائط

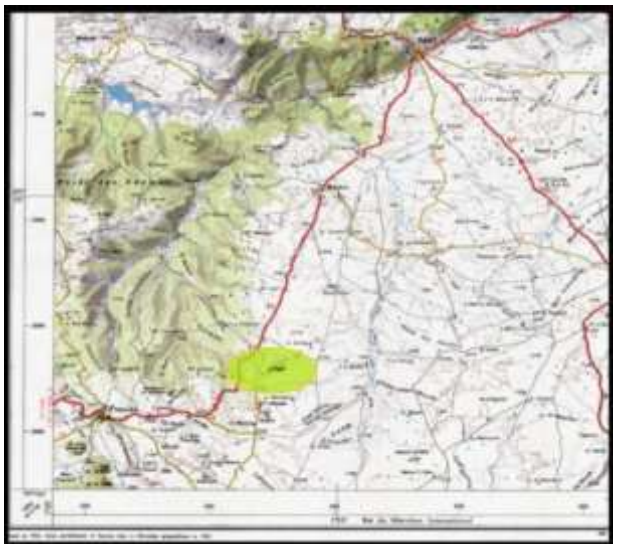

خريطة رقم01: خريطة طوبغرافية توضح موقع لجدار الصورة الجوية رقم :02توضح معالم جبل لخضر

المصدر: رشيد محوز، مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت ص206.

خريطة رقم03: خريطة جغرافية توضح حدود مملكة تيهرت الأثرية

المصدر: محمد بن رمضان، شاوش، دار الوقاد من شعر بكر بنو حماد التيهرتي، ص13.

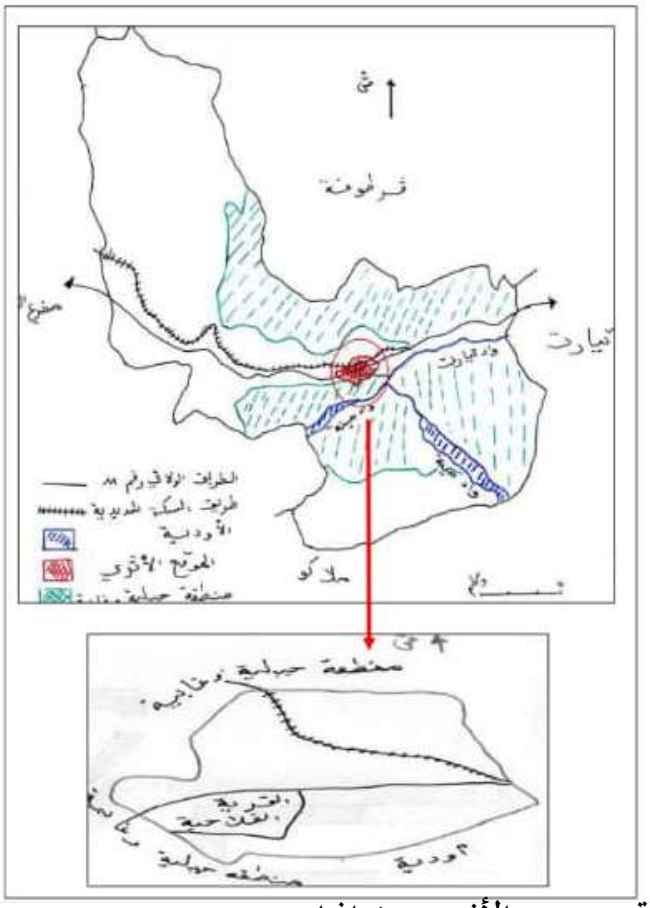

خريطة رقم04: موقع تيهرت الأثري جخرافيا

المصدر: جلجال فاطة موقع تيهرت الأثري، 160-296هـ، 777-909م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الأثار، المعرب الإسلامي، ص112.

خريطة رقم05: موقع تاقدت في ولاية تيارت

المصدر: د. فوزية سعاد بوجلابة، تاريخ مدينة تيهرت الأثرية، د ص.

ملاحق المخططات

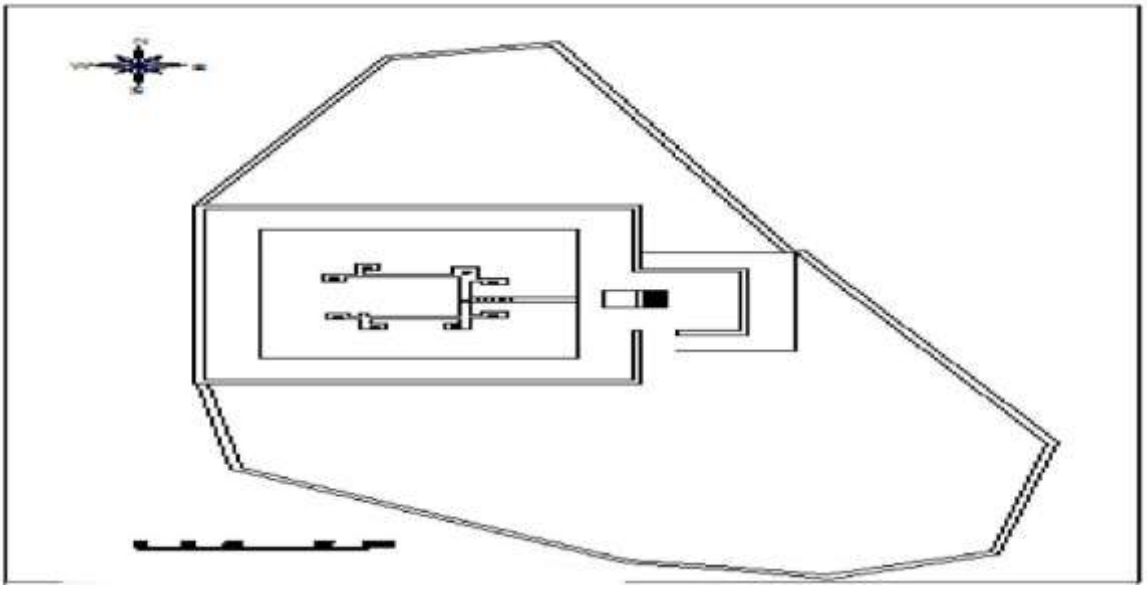

المخطط رقم01: تخطيط المعلم الأول

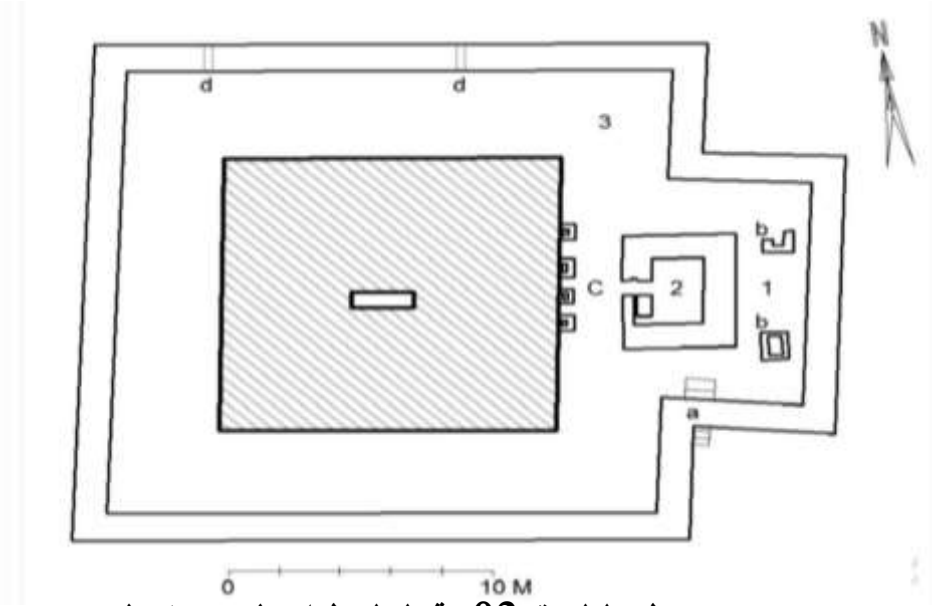

المخطط رقم02: تخطيط المعلم الثاني بجل لخضر

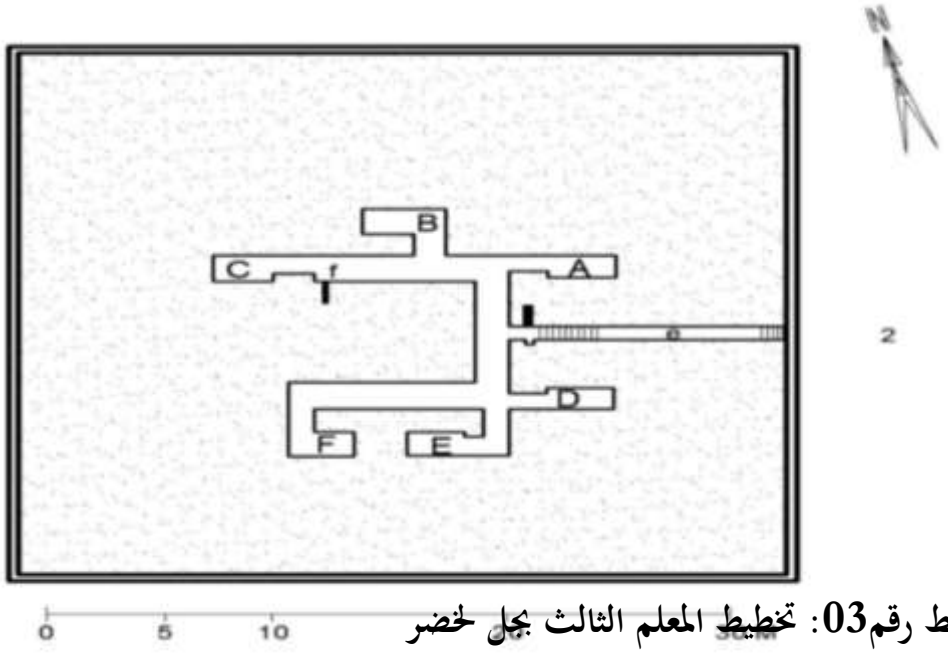

المخطط رقم03: تخطيط المعلم الثالث بجل لخضر

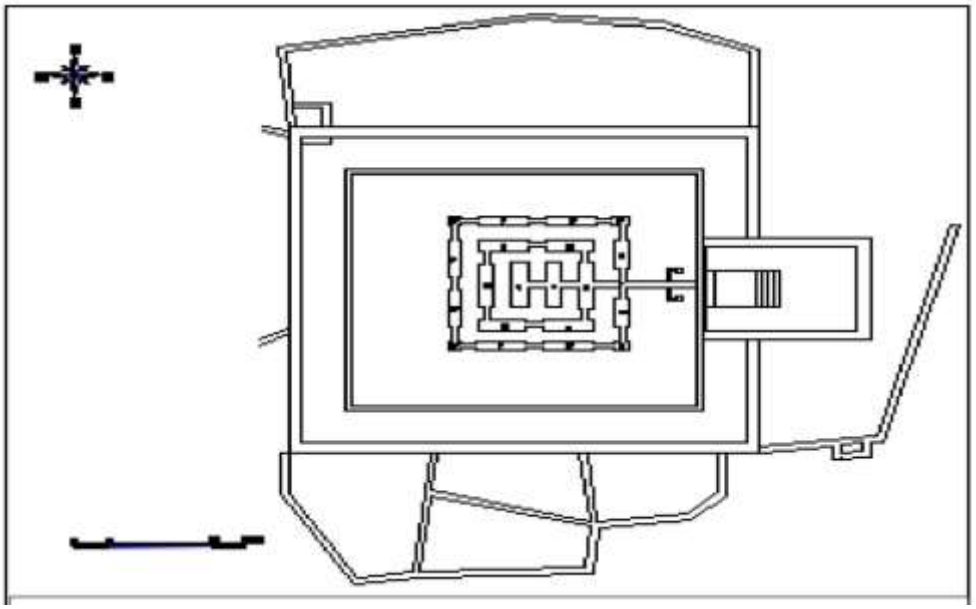

المخطط رقم04: تخطيط معلم الكسكاس بجل العروي

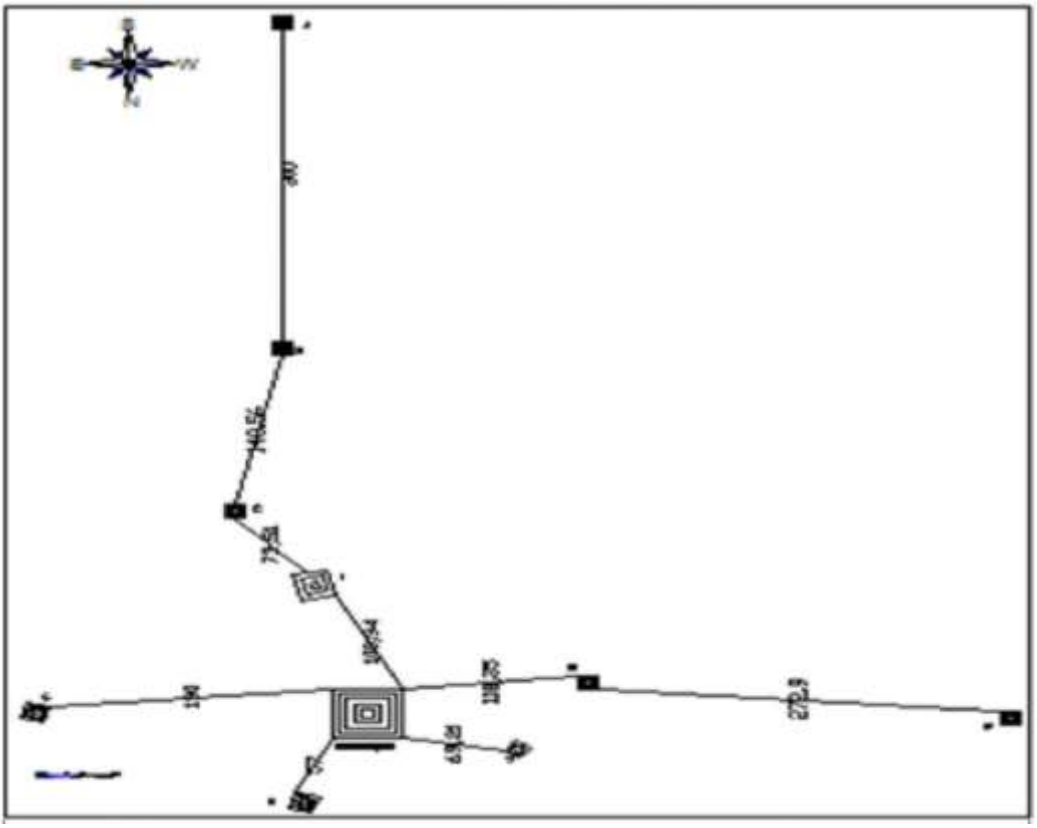

المخطط رقم05: تموقع معالم جبل العروي بالنسبة لمعلم الكسكاس

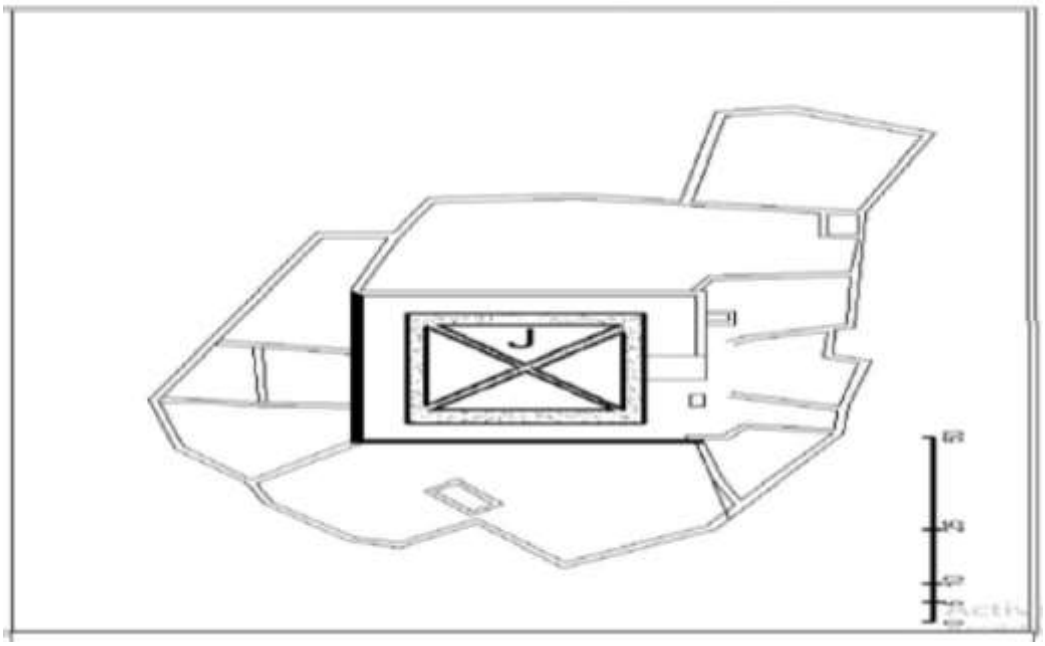

المخطط رقم05 و07: المخطط العام للمعلم العاشر بجبل العروي

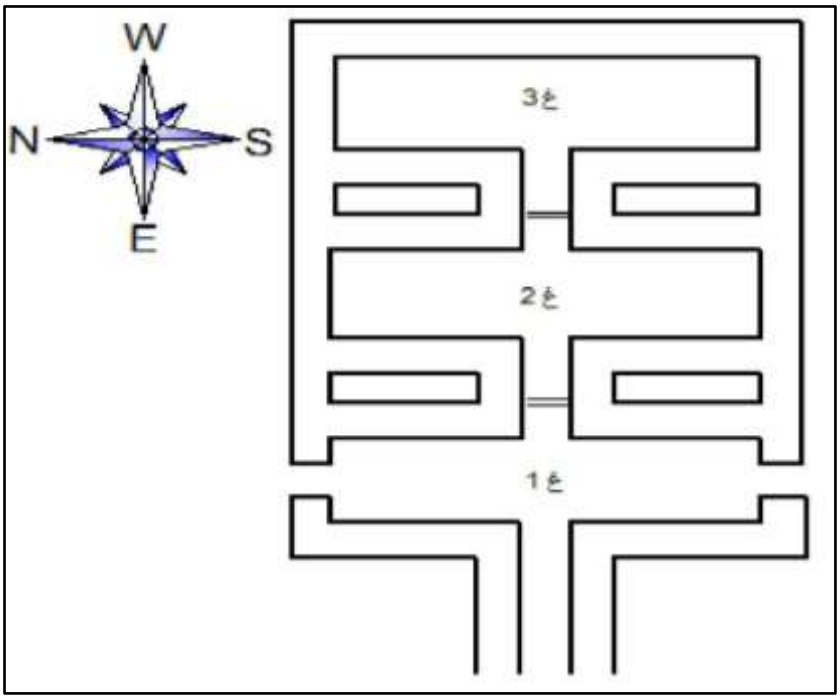

المخطط رقم06: الغرف الثلاثة أولى

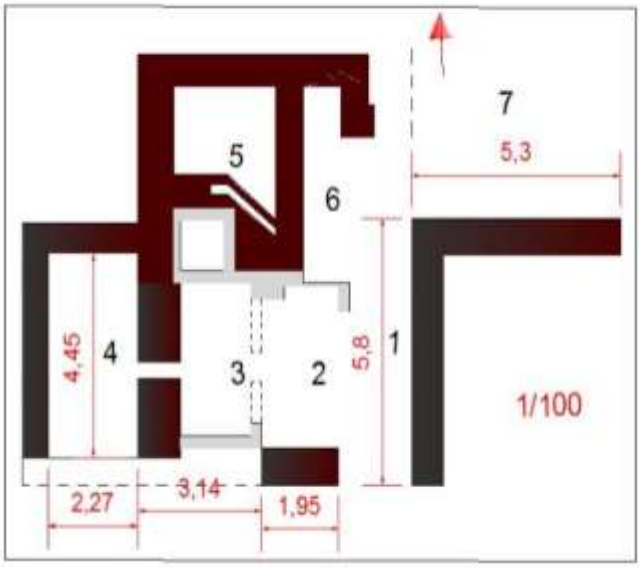

مخطط رقم09: مخطط عام للحمام

المصدر: جلجال فاطة موقع تيهرت الأثري، 160-296هـ، 777-909م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الأثار، المعرب الإسلامي، ص119.

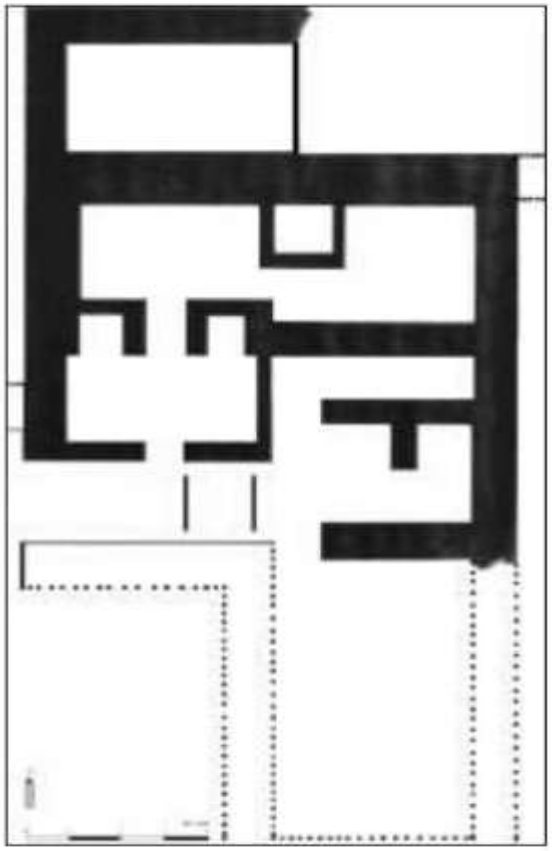

مخطط رقم10: مخطط حمام تيهرت الذي اكتشفه معطاوي

المصدر: عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، ص709.

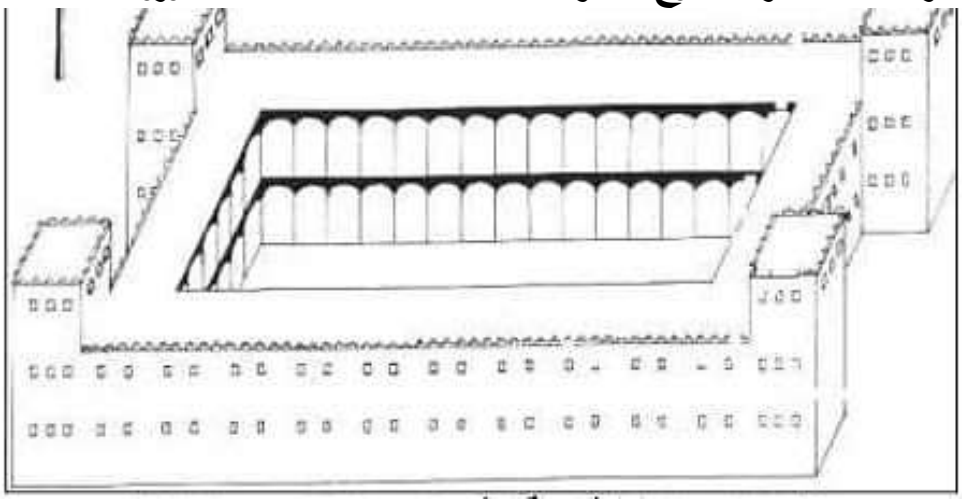

مخطط رقم11: مخطط قصبة تاقدمت

المصدر: عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، ص710.

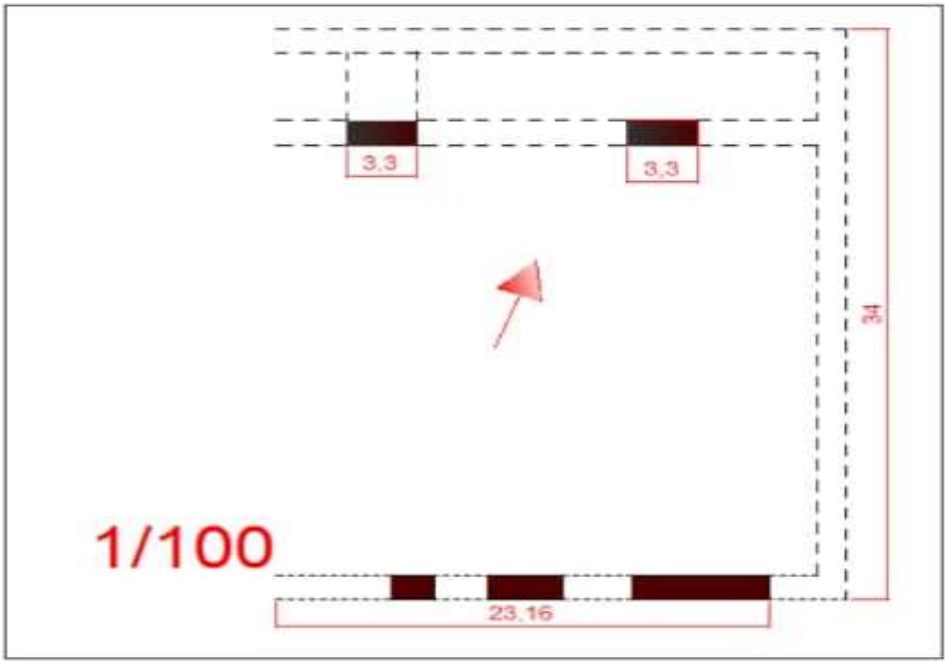

مخطط رقم12: المخطط العام لبقايا القصبة

المصدر: جلجال فاطة موقع تيهرت الأثري، 160-296هـ، 777-909م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الأثار، المعرب الإسلامي، ص126.

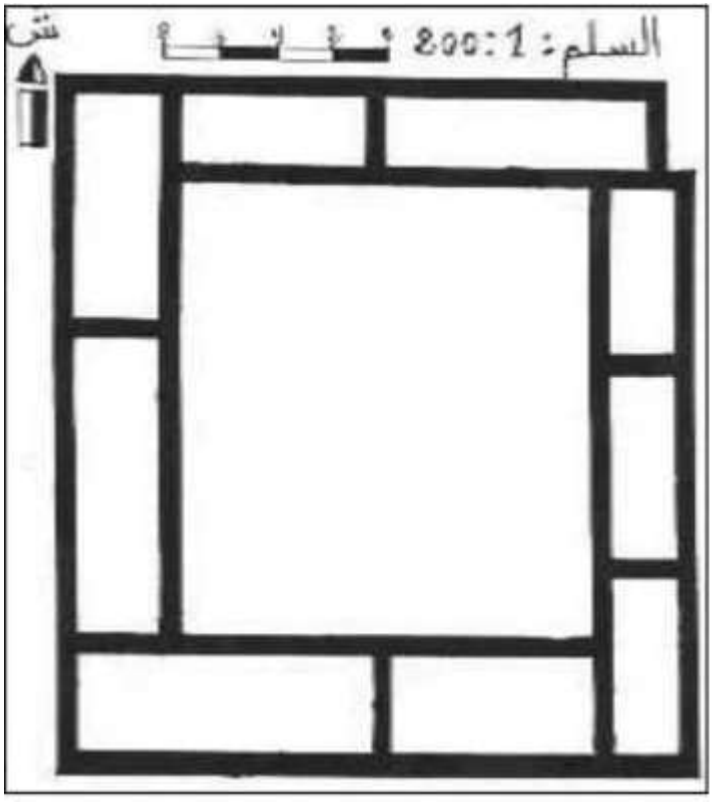

مخطط رقم13: المخطط الطابق العلوي لحصن تاقدمت

المصدر: عبد القادر دحدوح، تاهرت، تاقدمت، معطيات ميدانية ورؤية جديدة، ص710

اللوحة رقم01: المعلم الثالث(جبل لخضر)

المصدر: رشيد محوز إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، ص218.

اللوحة رقم02: منظر عام لواجهة ومدخل المسجد

اللوحة رقم03: منظر عام للمسجد من الداخل

المصدر: جلجال فاطة موقع تيهرت الأثري، 160-296هـ، 777-909م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الأثار، المعرب الإسلامي، ص126.

اللوحة رقم04: الغرفة رقم 1 من الحمام اللوحة رقم05: الغرفة رقم 2 من الحمام

للوحة رقم06: الجزء المندثر من الغرفة رقم 02

المصدر: جلجال فاطة موقع تيهرت الأثري، 160-296هـ، 777-909م، مذكرة تخرج لنيل هادة الماجستير في تخصص علم الأثار، المعرب الإسلامي، ص142.

للوحة رقم07: مصاطب من الحجر الكلسي

للوحة رقم08: أنواع الحجارة المسقولة في الموقع الأثري

المصدر: جلجال فاطة موقع تيهرت الأثري، 160-296هـ، 777-909م، مذكرة تخرج لنيل هادة الماجستير في تخصص علم الأثار، المعرب الإسلامي،ص152، 153.

المعلم الأول (جبل لخضر)

المعلم الثاني (جبل لخضر)

الصورة رقم 01: المعلم الأول بجبل لخضر

الصورة رقم02: بقايا مصاطب السقف الهرمي المدرج الصورة رقم03:الصور الذي يحيط بالمعلم الأول

الصورة رقم04:بقايا ملحقة جنائزية الصورة رقم05:غزال في الواجهة الغربية

الصورة رقم06: مشهد صيد في سور الواجهة الجنوبية الصورة رقم07: مشهد صيد في سور الواجهة الجنوبية

الصورة رقم08:أسد في سور الواجهة الغربية الصورة رقم09:الحصان والعجلة في سور الواجهة الغربية

الصورة رقم10:رمز يشبه الحرف A في الواجهة الغربية الصورة رقم11:نقش يشبه الغراب في الواجهة الغربية

الصورة رقم12:كلمة سيلا في الغرفة السادسة الصورة رقم13:رموز لكتابة غير واضحة

الصورة رقم14:منظر عام للمعلم الثاني بجبل لخضر الصورة رقم15:ملحقة جنائزية أمام مدخل المعلم الثاني

الصورة رقم16:السور المحي بالملم الثاني

الصورة رقم17:بقايا أحواض مائية

الصورة رقم18:الحجارة المتساقطة من سقف المعلم الثاني الصورة رقم19:حجارة تحمل كتابة لاتينية بالمعلم الثاني

الصورة رقم20:منظر عام للمعلم الثالث بجبل لخضر الصورة رقم21: المصاطب المتبقية في سقف المعلم الثالث

الصورة رقم22:حجاة كلسية تحمل كتابة لاتينية

الصورة رقم23:معلم الكسكاس (جبل العروي)

الصورة رقم24:كتابة تذكارية للفرنسيين في الرواق الأول

الصورة رقم25:نموذج من الأبواب الزلاجة في أحد الأروقة

الصورة رقم26:كتابة في جدار الرواق الثاني

الصورة رقم27:صليب بشكله القديم

الصورة رقم28:المعلم الأول (جبل العروي)

الصورة رقم29:قاعدة المعلم الأول (سقف مدرج)

الصورة رقم30:الضريح الثالث (جبل العروي)

الصورة رقم31: الصورة قاعدة الضريح الرابع

الصورة رقم32 الضريح الخامس(جبل العروي)

الصورة رقم 33 المعلم السابع(جبل العروي)

الصورة رقم 34المعلم الثامن (جبل العروي)

الصورة رقم 35 الضريح التاسع (جبل العروي)

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

المصادر:

1_ابو قارة بوسف أحمد، **الترويج السياحي وعلاقته بالفاعلية التسويقية في المؤسسات السياحية في الخليل**، جامعة الخليل، (د.ط)، 2021.

2_اسماعيل ابراهيم ،حسين الحديد، **إدارة التسويق السياحي**، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2010

3_اسماعيل علي سيده ، **مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المرفوضة** ،دار التعليم الجامعي الاسكندرية، 2020.

4_البكري فؤاد عبد المنعم ، **التسويق السياحي والتخطيط الحملات الترويجية في عصر تكنولوجية الإتصال**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2007.

5_ الدغيم خالد عبد الرحمان ،**الإعلام السياحي و التنمية السياحية الوطنية**، دار أسامة لنشر و التوزيع، الأردن،ط1، 2015.

6_علي فلاح الزعبي، **التسويق السياحي و الفندقي (مدخل صناعة السياحة والضيافة)** ، دار المسيرة للنشر والطباعة و التوزيع ، عمان ، الطبعة1، الأردن ،.2013

7_على خليل شقرة، **الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن عمان، 2014، ص 60.

8_العلاق بشير ، **أساسيات وتطبيق الترويج الإلكتروني والتقليدي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009،

9-العلاب بشير عباس ، علي محمد ربابعة ، **الترويج والإعلام**، دار اليازوري، عمان، 1998.

10_المدني أحمد توفيق، **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية**، المطبعة العربية الجزائرية، 1948.

11_الميلي مبارك، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج 2 ،ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

12_النسور إياد عبد الفتاح، **أسس التسويق والخدمات السياحية العلاجية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص1، .2008

13_بظاظر إبراهيم خليل، **التخطيط والتسويق السياحي باستخدام GIS**، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، .2009

14_بطوطي سعيد، **التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية**، ط1، (دت).

15_بزرعة محمد حسن ،**العلاقات العامة والسياحة**، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر 1998.

16_بحاز إبراهيم بكيز ، **الدولة الرستمية (170-296هـ / 777-909م)،دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية** ، ط 2 ، القرارة، الجزائر .1993

17_ بوزيان أحمد، **تيارت عاصمة الدولة في عهد الرستميين**، شركة دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر،(دت).

18_حسن أمين عبد العزيز، **استراتيجيات التسويق في القرن الحادي والعشرين**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، .2001

19-حقيقي علاء الدين محمد ، **الإعلام وشبكات التواصل الإجتماعي العالمية**، دار التعليم الجامعي القاهرة، مصر ، .2015

20_زعباط سامي ، **الترويج في المؤسسة الاقتصادية**، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2018

21_سامية بن قويدر، **طرق الصيانة والترميم المعالم التاريخية لمدينة الجزائر وراحة الداي نموذجا**، **د**ار عبد اللطيف، دار كوكب العلوم لنشر والطباعة والتوزيع ،2022 ، (د.ط).

22_شاوش محمد بن رمضان، **الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي** ، ط 1 ، المطبعة العلوية مستغانم الجزائر.1996

23_شقرة علي خليل، **الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن عمان، .2014

24_ طه أحمد ، **مشكلات التسويق السياحي** ،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر، .2010

25_عبيدات محمد ،**التسويق السياحي**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط3، .2006

26_عداد رشيدة ، **التسويق السياح، (مفاهيم أساسية)**، ط1، 2019

27_كافي مصطفى يوسف، **مبادئ التسويق والفندقي**، مكتبة المجتمع العربي المنشر والتوزيع، عمان، .2013

28_كافي مصطفى يوسف ، هبة مصطفى كافي، **التنمية والتسويق السياحي**، ط1 ، دار ألفا للنشر،الجزائر،.2017

29_لحسن رابح، **أضرحة الملوك النوميد والمور** ، دار الهومة، الجزائر، .2007

30_ليلى أحمد جرار، **الفايسبوك والشباب العربي**، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2011.

31_مساعد زاكي خليل ، **تسويق الخدمات وتطبيقاته**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

32_ مقابلة خالد ، علاء الترابي، **التسويق السياحي الحديث**، دار وائل للنشر، الأردن، 2000.

33_هنيمي الحسين محمود، **العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، عمان الأردن ، 2015 .

الرسائل:

1_العربي بوعناني ،**المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830-1908 ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي** -رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2018-2019.

2_الشنيتي محمد البشير ، **موريطانيا القيصرية دراسة حول الليمس ومقاومة المور** ، أطروحة دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم معهد الآثار، جامعة الجزائر، ج1، 1991-1992.

3_آيت حبوش حميد، **المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1519-1830 على ضوء المصادر الأوروبية**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ،بلعباس،2008-2009.

4_عبد الحافظ مسكين، **دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستر في العلوم التجارية، تخصص تسويق جامعة منتوري، قسنطينة،2009-2010.

5_عبد القادر رفيس ، **دور المزيج الترويجي في تنشيط السياحة الداخلية**، أطروحة مقدمة للنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث LMD في العلوم التجارية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022 – 2023.

6_غالية غضبان، **أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية** ،أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2017-2018.

7_فاطمة جلجال، **موقع تيهرت الأثري(160-296هـ / 777-909م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم أثار المغرب الإسلامي ،جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان،2013-2014.

8-محوز رشيد، **مشروع إعادة تهيئة معالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الآثار ، تخصص صيانة وترميم مباني الأثرية و المعالم التاريخية، جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان 2020-2021.

9_محوز رشيد، ، **مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت** ،مذكرة الماجستير في علم الآثار، تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2015-2016.

10_وافية محمدي، **العلاقات العامة ودورها في زيادة تفعيل ترويج الخدمات السياحية مع الإشارة لتجربة الإمارات العربية المتحدة،** أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية، جامعة الجزائر3، 2021-2022.

المجالات:

1_الياس شاهد، دفروع عبد النعيم، **دراسة وتحليل المزيج التسويقي السياحي في الجزائر،** مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد (13) .2017

2_بوشنافي محمد، **صناعة الخبز ومقوماته في الجزائر خلال العهد العثماني،** مجلة المواقف، العدد 10 ديسمبر .2015

3_بلعالية خيرة ،فلاق شيرة صالح، **فاعلية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة وتسويق صورة السياحة الجزائرية** ،مجلة الحوار الثقافي العدد 01، جامعة مستغانم ،الجزائر، 2020.

4_تقرارت يزيد، واخرون ،**أهمية تأسيس البنية التحتية في بعث الصناعة السياحة في الجزائر** ، مجلة اقتصاد المال والاعمال ،المجلد الثالث العدد الاول ، جوان 2018

5_دحدوح عبد القادر، **تاهرت – تاقدمت معطيات ميدانية ورؤية جديدة دراسات في آثار الوطن العربي 9،** جامعة منتوري قسنطينة – الجزائر.

6_ عبد السميع محمد محمد فراج ، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي،** مقال مقدم المسابقة وزارة السياحة لعام 2012، مصر 2012.

7_عبد المؤمن محمد، **بلاد المغرب القديم بين المادة الغذائية والسياسية، م**جلة كان التاريخية العدد العاشر، 2010م/1431هـ.

8_قلواز خالد، وآخرون، **دراسة أثرية لأضرحة المورية في شمال إفريقيا** ،أضرحة جبل لخضر بالجدار _تيارت، مجلة تاريخ العلوم ، العدد السابع،مارس.2017

9_مسكين عبد الحفيظ ،براهيمي عبد الرزاق، **التسويق السياحي وسبل تفعيله لدعم وتنمية القطاع السياحي في الجزائر**، مجلة الاقتصاد الصناعي، .2017

10_وسيلة سعود ،عباس فرحان ،**دور التسويق السياحي في دعم السياحة التونسية مجلة الابتكار والتسويق**، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد الرابع 17-01-2017.

باللغة الأجنبية :

1_Bernard Henri, **Les Djedars de La Haute Mina**, Rev.Af 1856-1857.

2_Camps Gabriel, **Nouvelles Observations sur l'Architecture et l'Age du .Médracen, Mosaulée Royal de Numide**, C.R.A.L.B.L 1973

3_De la Blanchére René-Marie, **Musée et Collections Archéologiques de l'Algérie et Tunisie,** Musée D'Oran, paris, Ernest Leroux éditeur, 28 Rue .Bonapart 28, 1893

4_Marc André : **<<Monographie de la commune mixte indigène de Tiaret -Aflou».** B. S.G. A. de la Province d'Oran. T. 22,1902

5_Francois Demaeght , **Catalogue Raisonné des Objets archéologiques du Musée de la ville d'Oran (Musée Demaeght), avec une carte de la partie de la Maurétanie césarienne correspondant à la province** d'Oran, .pars I (2º éd), 1932

6_Gsell Stéphane , **Monuments Antiques de l'Algérie,** T2, Fontemoing, .Paris 1901.

7_De La Blanchére M.R, **Musée et Collections Archéologiques de l'Algérie et Tunisie, Musée D'oran**, Paris, Ernest Leroux Editeur, 28 Rue .Bonapart 28, 1983

8_Kadaria Fatima, **Les Djedars Monuments Funéraires Berbéres de la Région de Frenda,** Office des Publications Universitaires, Alger 1983.

9_Kadaria Fatima, **Note Complémentaire sur Les Djedars de Frenda,** Bulletin Archéologie Algérienne 1988.

10_Laporte jean Pierre **, Les Djedars Monuments Funéraires Berbères de la Région de frenda et de Tiaret Algérien »,** identités et culture dans l'Algérie antique, publication des universités de rouen et du havre, 2005.

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

دليل مختصرات

مقدمة .....أ

فصل تمهيدي دراسة تاريخية وطبيعية لمنطقة تيهرت.....1

المبحث الأول: أصل التسمية 3

المبحث الثاني: الإطار التاريخي 4

المبحث الثالث: الإطار الجغرافي 6

ملخص الفصل 13

الفصل الأول المواقع الأثرية بمنطقة تيهرت.....13

المبحث الأول: معالم لجدار 15

المبحث الثاني: آثار تاقدمت.....52

تقنيات ومواد بناء معالم لجدار وتاقدمت.....73

ملخص الفصل 93

الفصل الثاني آفاق تطوير السياحة التاريخية بمنطقة تيارت.....94

المبحث الأول: تطوير البنية التحتية 96

المبحث الثاني: الصيانة والترميم.....107

المبحث الثالث: دور التسويق والترويج السياحي في تنمية القطاع السياحي بولاية تيهرت 127
ملخص الفصل الثاني 149
خاتمة 150
الملاحق 153
المصادر والمراجع باللغة العربية 173
الملخص

الملخص:

تتمتع تيهرت بإرث حضاري عريق وتراث تاريخي غني يجعلها من أبرز المناطق ذات الأهمية التاريخية في الجزائر، إذ يكشف موقعها الجغرافي عن معطيات طبيعية وتاريخية متميزة، ساهمت في جعلها مهداً لحضارات متعاقبة منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث شكلت بيئة ملائمة لاستقرار الإنسان القديم بفضل مناخها المعتدل وتوفر المياه والمجال الطبيعي الخصيب. وقد مرت المنطقة بعدة فترات حضارية تركت بصمتها من خلال آثار ومعالم ما تزال قائمة إلى اليوم، من أبرزها موقعي تاقدمت ولجدار اللذَين يُعدّان من أعظم الشواهد على تطور العمارة الإسلامية في شمال إفريقيا، حيث يمثلان تحفاً فنية فريدة تجمع بين البعد الجمالي والقيمة التاريخية والدينية، وهما شاهدان على ازدهار تيهرت خلال عصور إسلامية مختلفة شهدت استقراراً سياسياً ونشاطاً علمياً وثقافياً لافتاً.

هذا الغنى الحضاري يجعل من تيهرت وجهة واعدة في مجال السياحة التاريخية، إلا أن هذا المجال لا يزال يعاني من نقص في التهيئة والترويج، ما يحول دون استغلاله بالشكل المطلوب. ومن هذا المنطلق، يبرز دور السياحة التاريخية كرافد مهم للتنمية المحلية المستدامة، من خلال استقطاب الزوار، وتنشيط الاقتصاد المحلي، وتعزيز الهوية الثقافية للمنطقة. لذا تبرز ضرورة تبني سياسة متكاملة لحماية المواقع الأثرية وترميمها وفق معايير علمية دقيقة، إلى جانب توفير مرافق وخدمات سياحية ملائمة، وتنظيم أنشطة ثقافية وتوعوية تبرز القيمة التاريخية لهذه المعالم، مع إشراك المجتمع المحلي في عمليات الترويج والحفاظ. إن تطوير السياحة التاريخية بتيهرت لا يمثل فقط استثماراً اقتصادياً، بل هو أيضاً مساهمة في صون الذاكرة الجماعية وإبراز مكانة المنطقة في مسار الحضارة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: تيهرت ، لجدار، تاقدمت ،السياحة التاريخية

Abstract:

Tiaret boasts a rich and ancient civilization, with a profound historical heritage that establishes it as one of Algeria's most significant historical regions. Its geographical location reveals distinctive natural and historical features that have contributed to its role as a cradle of successive civilizations since prehistoric times. With its mild climate, abundant water, and fertile natural landscape, it provided an ideal environment for early human settlement.

The region has undergone several historical periods, each leaving its mark through monuments and landmarks that still stand today. Most notably, the sites of Tagdemt and Djedar are considered some of the greatest testaments to the evolution of Islamic architecture in North Africa. They represent unique artistic masterpieces that combine aesthetic appeal with historical and religious value, serving as witnesses to Tiaret's prosperity during various Islamic eras characterized by political stability and remarkable scientific and cultural activity..

This rich cultural heritage makes Tiaret a promising destination for historical tourism. However, this sector still suffers from a lack of development and promotion, hindering its full potential. From this perspective, the role of historical tourism emerges as a vital contributor to sustainable local development by attracting visitors, stimulating the local economy, and enhancing the region's cultural identity..

Therefore, it is essential to adopt a comprehensive policy for protecting and restoring archaeological sites according to precise scientific standards. This should be coupled with providing adequate tourist facilities and services, and organizing cultural and awareness-raising activities that highlight the historical value of these landmarks, all while involving the local community in promotion and preservation efforts. Developing historical tourism in Tiaret is not just an economic investment; it is also a contribution to safeguarding collective memory and showcasing the region's place in the trajectory of human civilization.
Keywords: Tiaret, Djedar, Tagdemt, Historical Tourism